



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

إستراتيجية الداي حسين السياسية و العسكرية لصد الحملات الأوروبية 1818 - 1830

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر LMD تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830م

إعداد الطالبة: إشراف الدكتور: سلامي هجيرة

درواز نعيمة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أ.د. عبد الحميد عمران	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	د. سلامي هجيرة	أستاذ محاضر (ب)	محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د. بلال كشيدة	أستاذ محاضر (أ)	محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1447-1448 هـ / 2025-2026 م.



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع:

إستراتيجية الداى حسين السياسية و العسكرية لصد الحملات الأوروبية

1830 - 1818

إعداد الطلبة:

- رقم التسجيل 25063103773

1- درواز نعيمة

التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

الشعبة:

القسم: تاريخ

الرتبة: أستاذ محاضر

إشراف: د/ سلامي هجيرة

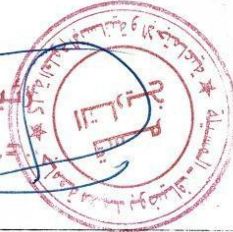
أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طويلة الموسم الجامعي: 2024-2025
وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ
د. عبد الحميد عمران



الموقع الإلكتروني: <http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/>
Face book: <https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/>
الفايسبوك: FshsUnivMsila/



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): درواز نعيمة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة.

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 119831164067860004

الصادرة بتاريخ: 12017/12/11 عن دائرة: الحمادية

المسجل(ة) بكلية: الإنسانية و الاجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830م تحت رقم التسجيل 25063103773

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه).

عنوانها إستراتيجية الداي حسين السياسية و العسكرية لصد الحملات الأوروبية

1830-1818

21 ماي 2026

أصرح بشرفي بأنني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة

في انجاز البحث المذكور اعلاه على امضاء

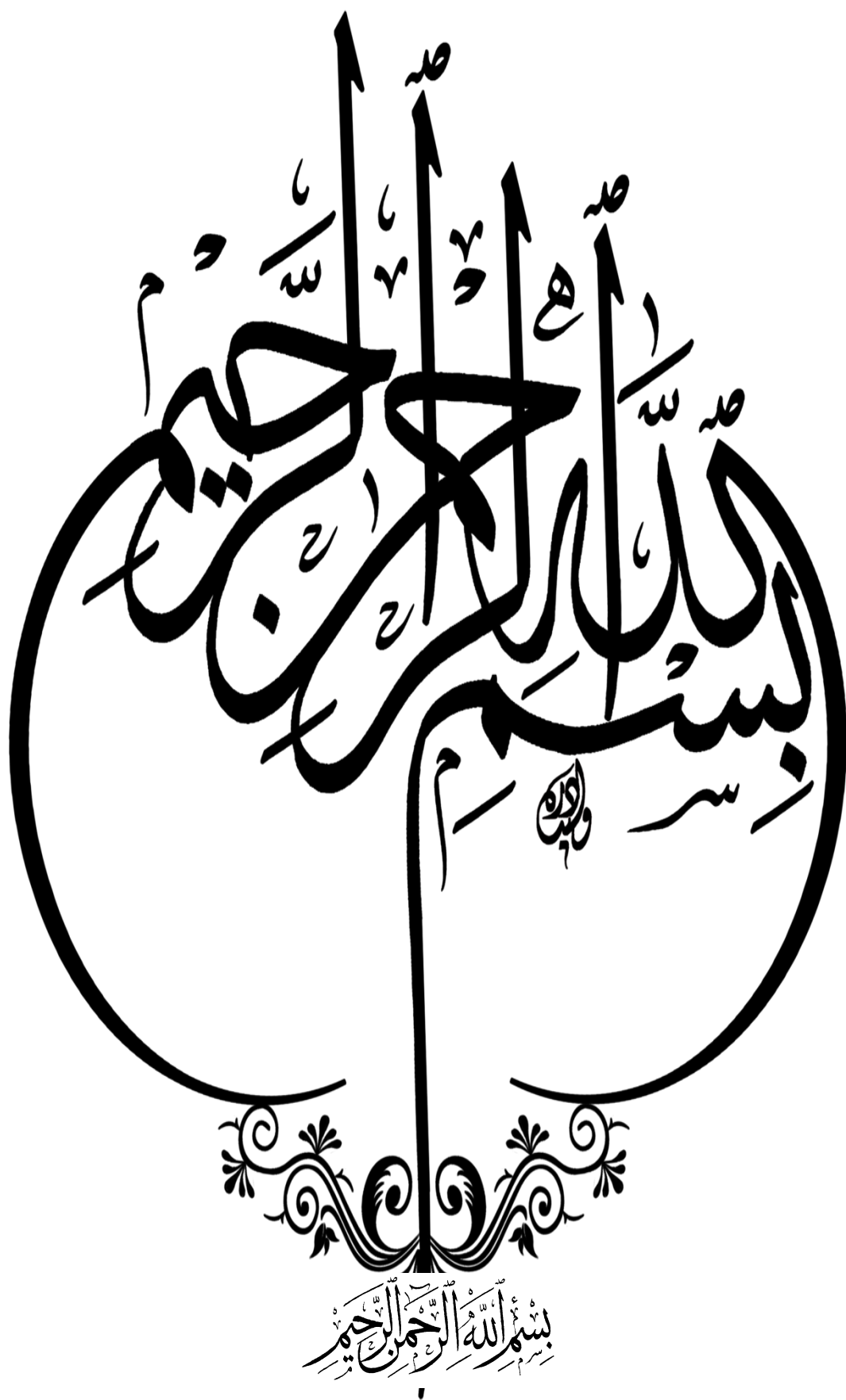
المسيلة في:

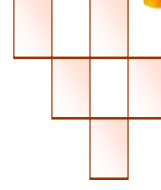
امضاء المعني (ة):

السيد
رقم باور
الصادرة بتاريخ
من طرف:

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.





شكر وتقدير

" رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه

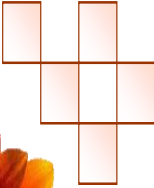
أتوجه بالشكر الجزيل أولا وقبل كل شيء إلى الله عزوجل بمنه وكرمه أن أمدنا بالصحة
والعافية لإتمام هذا العمل .

وأقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة الدكتورة :سلامي هجيرة التي شاركتني
تسيير وتنظيم عمل المذكرة فكانت حاضرة في كل تساؤل حضر، و لم تبخل علي
ودعمتني من البداية إلى النهاية، وحفزتني بنصائحها القيمة وتوجيهاتها فكانت نعم السند ،
أشكرها و جزاها الله خيرا و أنعم عليها بالصحة و الخير .

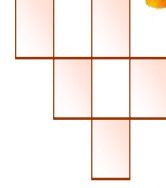
كما أتوجه بالشكر إلى أسرة قسم تاريخ وأساتذته الأفاضل الذين كانوا لنا ضوءا منيرا خلال
الموسم ، ولا ننسى التيسير في التوقيت الذي سهل لنا الدراسة و العمل،
و أتقدم بجزيل الشكر الى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة هذا العمل

درواز نعيمة.

ومناقشته، فشكرا لكم و جزاكم الله خيرا.



إهداء

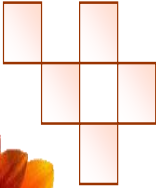


- إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما جزاهما عني ألف خير

- إلى زوجي الفاضل البشير الذي وفر لي كل الأسباب لانجاز هذه الدراسة.

- إلى أبنائي الأعزاء علاء الذي كان خير سندا لي طيلة انجاز هذا البحث، وقرة عيني أميرة و يحي .

- إلى إخواتي البنات حفيظة و إيمان وفهيمة و خليصة و صبرينة و دنيا وأشقائي عباس ، عنتر، ابراهيم ،النذير .



قائمة المختصرات :

1- باللغة العربية:

الرمز	المعنى
ص	الصفحة
ص ص	صفحات متعددة
ج	الجزء
ط	الطبعة
مج	المجلد
ع	العدد
هـ / م	هجري / ميلادي
تق	تقديم
تح	تحقيق
تع	تعليق
دت	د ون تاريخ

2- اللغة الفرنسية :

P	Page
Pp	Page continues
N°	Numéro
Ibid	Ibidem
Op.cit	Ouvrage precite

1985



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة

شهدت منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط خلال العهد العثماني صراعا محتدما و مستمرا بين القوى الأوروبية الساعية لبسط نفوذها ، و بين الايالة الجزائرية التي شكلت قلعة الصمود الاسلامي في شمال افريقيا ، وفي أواخر العهد العثماني وتحديدًا في فترة حكم الداى حسين (1818-1830م) ، بلغت هذه التحرشات الأوروبية ذروتها اذ لم تعد الحملات الغربية مجرد مناوشات عابرة ، بل تحولت الى مشاريع استعمارية ممنهجة قادتها قوى كبرى مثل بريطانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية،فرنسا ، بذريعة القضاء على "القرصنة البربرية" و تأمين الملاحة في البحر الأبيض المتوسط.

في ظل هذه الظروف الدولية المعقدة و الضغوطات الداخلية المتزايدة ، وجد الداى حسين نفسه أمام حتمية تاريخية لادارة أزمة وجودية تهدد الايالة كيان الايالة ، من هنا برزت الحاجة الى تبنياستراتيجيات متعددة الأبعاد لمواجهة التحديات الداخلية والتحرشات الخارجية ، لم تقتصر هذه الاستراتيجيات على الجانب العسكري الدفاعي و تطوير الخطوط التحصينية لمدينة الجزائر فحسب ، بل امتدت لتشمل مناورات سياسية و دبلوماسية معقدة لمحاولة تفكيك التحالفات الأوروبية و ايجاد توازن قوي يحمي السيادة الجزائرية.

وتكمن أهمية الموضوع أنه يسلط الضوء على المرحلة الانتقالية الاخيرة من تاريخ الجزائر الحديث والتي انتهت بنهاية الوجود العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي، وفهم الأسباب و الظروف الحقيقية المحلية و الدولية فترة الداى حسين التي ادت الى تراجع القوة الردعية لايالة الجزائر بعد قرون من سيادتها البحرية.لذلك جاء موضوع دراستنا هو: استراتيجية الداى حسين السياسية و العسكرية في صد الحملات الاوروبية 1818-1830 .

***طرح الإشكالية:**ولدراسة هذا الموضوع وجب علينا طرح الاشكالية التالية :

-ما هي طبيعة الاستراتيجيات السياسية و العسكرية التي اعتمدها الداى حسينلصد الحملات الأوروبية 1818-1830 وهل نجحت في الحفاظ على سيادة الايالة الجزائرية حتى عام 1830؟ .

وينبثق عن هذا السؤال الرئيسي أسئلة فرعية وهي:

- ماهو الواقع السياسي و العسكري لايالة الجزائر والظروف الدولية قبيل حكم الداى حسين ؟
- ما هي أهم اصلاحاته الداخلية لتعزيز القوة المحلية للايالةالجزائرية؟
- كيف كانت الاجراءات العسكرية الداى حسين لمواجهة الحصار و الحملة الفرنسية على الجزائر؟

***اجتمعت لدي عدة أسباب لاختيار الموضوع تملت في:**

أ/أسباب ذاتية: الرغبة الشخصية في التعمق في التاريخ السياسي و العسكري للجزائر و ابراز الجهود الدفاعية و الدبلوماسية الى بذلها الداى حسين لحماية الجزائر قبل السقوط و بعده.

ب/ أسباب موضوعية : أهمية الفترة التاريخية كونها تمثل نهاية عهد و بداية حقبة الاستعمار الفرنسي، و الحاجة الى تقديم قراءة موضوعية لشخصية الداى حسين و استراتيجيته لحل الأزمة الجزائرية الفرنسية بعيدا عن الخلفيات الاستعمارية المتحيزة.

* **خطة البحث:** وللاجابة على هذه التساؤلات قسمنا الموضوع الى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة.

الفصل الاول وصفنا فيه أوضاع الایالة الجزائرية والظروف الدولية قبيل اعتلاء الداى حسين السلطة (1814-1818) حيث تطرقنا الى الأوضاع السياسية و العسكرية و الاقتصادية في عهد كل من الداى عمر و الداى علي خوجة، ثم طبيعة العلاقات الجزائرية الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وكيف توحد الاوريون للقضاء على القرصنة استرقاق المسيحيين فطرحنا المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر فينا 1814 .

الفصل الثاني اندرج تحت عنوان إستراتيجية الداى حسين لتقوية الدعائم الداخلية للایالة ضد التحرشات الأوروبية ابتدأنا بترجمة لشخصية الداى حسين من نشاته الى تدرجه في المناصب وتولية الحكم متتبعين لاستراتيجيته الداخلية السياسية والإدارية و العسكرية والاقتصادية الاجتماعية و الثقافية الوضع الصحي و البيئي ثم عرجنا الى الأزمات الداخلية التمردات و الثورات و مؤامرات الاغتيال التي عاقت اصلاحاته .

الفصل الثالث عنوانه بالداى حسين في مواجهة الحملات الأوروبية و الاحتلال الفرنسي (1818-1830)

أكملنا فيه رصد ظاهرة التحرشات الخارجية ضد الجزائر 1818-1830 والتي برزت في مؤتمر اكس لاشبيل اضافة الى مواجهته للتحالف الفرنسي الاسباني و الحملة الإنجليزية 1824 على الجزائر.

ونستكمل إستراتيجية الداى حسين العسكرية في صد الحملة فرنسية على الجزائر بدءا بمطالبة الداى بالديون وحادثة المروحة ثم الحصار الفرنسي ومظاهر استعداداته لمواجهة الحملة العسكرية ، ووصلنا الى محاولة الداى الحسين استرجاع الجزائر بعد سقوط مدينة الجزائر 1830.

وختمنا بأهم النتائج التي وصلنا اليها في فصول هذه المذكرة متأسفين على ما ألت اليه البلاد ووصلت الى انهاء سيادتها وسيطرة الاحتلال الفرنسي عليها.

* **المنهج المتبع في الدراسة:** وخلال دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي جمعنا فيه المعلومات و الحقائق التاريخية عن الأوضاع في الجزائر أواخر العهد العثماني. متبوع بألتي الوصف و التحليل لشخصية الداى حسين و استراتيجياته لتقوية الجزائر و صد الحملات الأوروبية و الاحتلال الفرنسي.

*المصادر و المراجع:

بالنسبة للمصادر كان أهمها كتاب **المرأة لحمدان خوجة و الزهار في مذكراته** التي زودتنا بأوضاع الجزائر نهاية الحكم العثماني ومذكرات وليام شارقنصل أمريكا في الجزائر خاصة الحملة الانجليزية 1824 و الشاهد على الحملة الفرنسية الأسير الألماني سيمون بفايفر في مذكرات أو لحة تاريخية عن الجزائر الذي نقل لنا ما يجري داخل قصر الداى ولكن بكثير من الحذر في الاخذ منهما لنظرتهما الاستعمارية.

أما المراجع فكانت مجموعة كتب أبو القاسم سعد الله كورقات جزائرية و أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر و تاريخ الجزائر الثقافي اذ تمثل بحرا في أوضاع تاريخ الجزائر في العهد العثماني و أكيد مجموعة سعيدوني ناصر الدين دليلا عن الوضع الاقتصادي و الاجتماعي: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800 - 1830)، الجزائر في التاريخ في العهد العثماني، وصالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي و كل من أرزقي شويثام في كتاب الحكم العثماني في الجزائر وانهياده، ويحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا ، وحنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الايالة ، عزيز سامح الترو: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، حيث زودتنا بمعظم المحطات التاريخية في عهد الداى حسين و العلاقات الخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني.

* **الدراسات السابقة** التي وضعت لي أرضية للعمل ودعماعلميا ونذكر منها :فتيحة صحراوي :الجزائر في عهد الداى حسين 1818 - 1830 ،مذكرة الماجستير ،ومقال لبوشنافي محمد:الداى حسين وسقوط الإيالة الجزائرية (1818 - 1830)

*الصعوبات:

- __ كثرة المادة العلمية و صعوبة الانتقاء و تشابه المعلومات في المراجع .
- __ مزاحمة مسؤوليات العمل و مسؤوليات العائلة للبحث .
- __ موضوع متشعب واسع و عدد صفحات المذكرة محدود مما اضطرني لتخلي عن عناوين ومعلومات كثيرة.



الفصل الأول

الفصل الأول: أوضاع الايالة الجزائرية والظروف لدولية قبيل اعتلاء الداى حسين السلطة

(1818-1814)

المبحث الأول: الاوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية

المطلب الأول: الأوضاع السياسية و العسكرية (عهد كل من الداى عمر و الداى علي خوجة)

المطلب الثاني :الأوضاع الاقتصادية

• الفلاحة

• الصناعة

• التجارة

المبحث الثاني : طبيعة العلاقات الجزائرية الأوروبية والولايات المتحدة الامريكية

المطلب الأول: العلاقات مع فرنسا

المطلب الثاني : العلاقات مع بريطانيا

المطلب الثالث : العلاقات الجزائرية الامريكية

المبحث الثالث: المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية (1814-1818)

المطلب الأول: التكتل الأوروبي ضدالجزائر

• مسألة القرصنة

• استرقاق المسيحيين

المطلب الثاني : مؤتمر فينا 1814 وانعكاساته على ايالة الجزائر

الفصل الأول : أوضاع الايالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية (1814 - 1818):

المطلب الأول : الوضع السياسي و العسكري :

شكل عهد الدايات 1671 - 1830 أهم مراحل الحكم العثماني في الجزائر، ويرجع ذلك الى طول الفترة - قرن وتسعة وخمسون عاما - وإلى الأحداث التي ميزتها، سواء على مستوى الايالة داخليا أو خارجيا فكانت بدايتها بعد مقتل علي أغا (1665-1671) آخر حكام مرحلة الأغوات (1659-1671)⁽¹⁾، وجاء ذلك بعد اتهامه بالعجز عن مواجهة الأطماع الفرنسية واحتلاس أموال الخزينة فاستغل الرياس فرصة شغور المنصب وعينوا أحد الضباط برتبة داي و الذي أصبح يحكم عن طريق الانتخاب مدى الحياة.⁽²⁾

وإذ كان الدايات الأربعة الأوائل ينتمون إلى طائفة رياس البحر، فانه ابتداء من عهد الداوي شعبان (1688 - 1695 استطاع الجيش البري أو الإنكشارية الاستلاء على الحكم الى غاية 1830⁽³⁾ كما أنه في عام 1711 تمكن الداوي على شاوش (1710 - 1718) أن يجمع بين منصبي الداوي والباشا بعد ما تمكن من طرد الباشا - مبعوث السلطان العثماني - والذي كان يبعثه لمشاركة الداوي في حكم الإيالة والحصول على المساعدات والهدايا⁽⁴⁾ ورغم هذه الحرية فإن تنصيب الداوي لا يكون بصفة رسمية الا بعد وصول الفرمان والقفطان والسيوف من السلطان العثماني⁽⁵⁾.

(1) محمد بوشنافي: الداوي حسين وسقوط الإيالة الجزائرية (1818 - 1830)، مجلة عصور، العدد 6، الجزائر، 7 جوان - ديسمبر 2005، ص 97.

(2) محمد ميمون: التحفة المرضية في دولة البكداشية بلاد الجزائر المحمية، ط 1، تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 15.

(3) صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، ط 1، دار هومة، الجزائر 2007، ص 147.

(4) جون.ب. ولف: الجزائر وأوروبا 1500-1830، ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر 2009، ص 387.

(5) وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816 - 1824، تعريب وتعليق والتقديم: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 43.

الفصل الأول : أوضاع الولاية الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

وتميز هذا العهد بكثرة الدايات الذين تداولوا على الحكم، ويعود ذلك إلى قصر مدة حكمهم بسبب كثرة الاضطرابات والاعتقالات، حيث يرجع حمدان خوجة مصدرها إلى الأجناد الذين يرسلهم الباب العالي من إزمير إلى الجزائر بقوله: "كان من أسباب انحطاطها إرسال مندوبين إلى أزمير يجمعون الأجناد، ...، فإنهم كانوا يفتحون أبواب الميليشيا لاي كان وهكذا صارت تلك الميليشيا لامبدأها، ترتكب المخالفات ضد البدو والقبائل، ثم قام هؤلاء البؤساء بإشعال الثورات وقلب قادة الدولة بحسب هواهم"⁽¹⁾

1 - عهد عمر باشا* (1815-1817):

كانت فترة حكمه أدق وأخطر مراحل الحكم العثماني في الجزائر، حيث توالى فيها المحن والتكاليف الأوروبي للقضاء على سيادة الجزائر وانتهاء سيطرتها على حوض البحر الأبيض المتوسط. تولى عمر آغا منصب الداي⁽²⁾ بعد مقتل الخزانجي محمد خوجة الذي لم يدم حكمه الا 15 يوما بسبب تقليله من عدد الإنكشارية من سبعة آلاف جندي إلى 4 آلاف⁽³⁾.

أرسل الداي عمر إلى السلطان محمود الثاني خبر توليه السلطة⁽⁴⁾، فرد عليه بفرمان حمل منع إيالة الجزائر وبحارها من القرصنة، وإذا رفض وخالف أوامر الباب العالي سيمنع هذا الأخير من إرسال المساعدات العسكرية⁽⁵⁾ لقد كان هذا الموقف من القرصنة الا نتيجة للضغط الذي مارسه الدول الأوروبية على الدولة العثمانية⁽⁶⁾.

(1) حمدان خوجة: المرأة، تقويع وتح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية النشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 149.

*عمر باشا: ولد في جزيرة ميتلين اليونان 1770 ترقى في الجندية تولى منصب الآغا في عهد الداي الحاج علي، جلس على العرش وعمره 43 السنة، كانا أسمر، ذولحية كثيفة يتسم بالوقار، عين دايا على الجزائر 1815. أنظر: وليام شالر: المصدر السابق، ص 160 - 160.

(2) أحمد الشريف الزهار: مذكرات نقيب اشراف الجزائر 1168 1246 هـ / 1754-1830، تق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 115.

(3) عزيز سامح التر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1989، ص 601.

(4) عزيز سامح التر، المرجع نفسه، ص 602 - 603.

(5) أحمد الشريف الزهار، المرجع السابق، ص 119.

(6) صالح عباد، المرجع السابق، ص 216.

الفصل الأول : أوضاع الولاية الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

وأمام التهديدات الأوربية قدم الداوي عمر باشا إلى الباب العالي هديه خصص لها 300 خادماً لنقلها على الميناء إلى قصر السلطان فكانت أضخم وأكبر بشكاش* قدم السلطان لاسترضائه وتأييده للإيالة وسياستها ومساعدتها ضد التحالف الأوروبي⁽¹⁾، كما استجاب لأوامر السلطان محمود الثاني** فأطلق سراح خمسين أسيرايونانيا⁽²⁾ وحسن العلاقة مع تونس⁽³⁾.

كانت علاقته بسكان الجزائر جد حسنة حيث أحبه الصغير والكبير⁽⁴⁾ ومن أعماله انه قام بإلغاء عقوبة الإعدام ضد المدنيين من الأهالي وطبق عوضاً عنها الأعمال الشاقة في التحصينات التي يعمل على إقامتها إضافة إلى القلاع التي رممها، كما بنى قشلة (ثكنة) في باب حسن وأصلح الغرفة الموجودة هناك، وأقام برج الحراسة والمراقبة في الميناء عليها 6 مدافع⁽⁵⁾ وخلال حكمه واجه الداوي عمر الحملة الأمريكية 1815 م⁽⁶⁾. وحملة اكسماوث 1816 الإنجليزية الهولندية وعقد معهم معاهدتين تتضمنان لطلاق سراح الأسرى الأوروبيين⁽⁷⁾.

* بشكاشي : كلمة عثمانية من أصل فارسي بمعنى الهدية التي تقدم لأحد الرؤساء وأصحاب المنزلة لكسب مودته. ينظر خليفة حماش: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1797 إلى 1183 رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الاسكندرية ، مصر ، 1977، ص 155.

(1) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 121.

(2) خليفة حماش، المرجع السابق، ص 113.

(3) صالح عباد، المرجع السابق، ص 216.

(4) سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدييات عالم في الجزائر 1671-1830، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2014، ص 135.

(5) عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص ص 612، 613.

(6) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 146، 147.

(7) فاطمة بن عيسى: الحملة الانجليزية الهولندية على إيالة الجزائر 1816، مجلة الحوار المتزسطي، المجلد 2، العدد 2، جامعة وهران ، الجزائر، 2022، ص 236.

** السلطان محمود الثاني: 1808-1839، تولى الحكم بعد السلطان سايمالثالث ، عرف عهده العديد من الحروب ، تخلص من الانكشارية 1826. و احتلت الجزائر في عهده ، ينظر : اسماعيل ياغي أحمد: الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1996، ص ص 127، 129.

الفصل الأول : أوضاع الولاية الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

كان الباب العالي قد أرسل رسالة عقب مؤتمر فيينا ينبه فيها الولايات العثمانية لخطر التكتل الأوربي أو أي هجوم فأجابه عمر باشا في رسالة، 15 جوان 1816: "إننا سوف نعمل كل طاقاتنا واهتمامنا للدفاع عن هذا الشعب المسلم الذي هو تحت كفالتنا وأنا على استعداد للتضحية بأنفسنا دفاعا عن ذلك".⁽¹⁾

خلفت الحملة الإنجليزية الهولندية 1816 آثارا وخيمة ظهرت في تمرد و عصيان عم مختلف مدن الجزائر⁽²⁾ وقد وصف الوضع عبد الرحمن بن أدريسالتنيلاني: "ولما وقع ما وقع بالجزائر انقطعت الطريق وقل الأمان بها في جميع نواحيها كل قافلة كانت في طريق من طرق الجزائر وقع فيها النهب والقتل حتى مضى لذلك نصف شهر ونحوه من مدينة قسنطينة إلى تلمسان كلها وقع فيها الخلل في حكمها وحكامها لأن الناس أيقنوا بخراب الجزائر واستلاء النصارى عليها"⁽³⁾. وعلي اثر ذلك اضطر عمر باشا إلى توزيع الأموال على الإنكشاريين وذلك تجنباً لحدوث نهب في المدينة، غير أن ذلك لم يكن له أي فائدة، وسرعان ما تراجع نفوذ الداويصار يعرف بالمنحوس⁽⁴⁾ وتفاديا منه لوقوع أي هجوم طلب مساعدات من اسطنبول فأرسلت إليه فرقاطة وزورقين حربيين ومدفعا وذخيرة⁽⁵⁾

إضافة إلى الحملات الأوروبية، جاء الجراد وأكل الزرع والأشجار فوق غلاء الاسعار ،عندئذ أمر الداوي عمر بإعطاء القمح لجميع الخبازين لأن الناس كانوا يقتتلون⁽⁶⁾ وظهر بعدها الطاعون⁽⁷⁾ الذي قضى على عدد كبير من سكان الولاية.⁽⁸⁾

(1) خليفة حماش، المرجع السابق، ص 216 ، 217.

(2) عزيز ساحألتر، المرجع السابق، ص 612 .

(3) رزاق حبيب :رحلة الشيخ عبد الرحمن بن ادريس الثاني إلى ثغر الجزائر 1816، (المدونة في 13 ورقة)

توجد في خزانة كوسام أدرار، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، ص 143.

(4)عزيز ساحألتر، المرجع السابق، ص 612.

(5) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 127 .

(6) أحمد الشريف الزهار ،المصدر نفسه، ص 117 ، ومحمد بن يوسف الزباني : دليل الجبران وأنين السهران في أخبار مدينة وهران، ط1، تق: الشيخ المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013، ص 305.

(7)الأغالمزاري ابن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر واسبانيا وفرنسا أواخر ق19، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الاسلامي، 1989، ص 345.

(8) وليام شالر ،المصدر السابق ، ص 164.

الفصل الأول : أوضاع الولاية الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

ساهمت حملة أكسماوث في سقوط الداوي عمر، فنقم الجند على الداوي لخضوعه وقبوله شروط أكسماوث⁽¹⁾، حيث قام رجال الميليشيا أو الإنكشارية بقتله في الحمام بالاتفاق مع الاعيان.⁽²⁾

2 - الداوي علي باشا* (1817 - 1818) : تولى الحكم علي خوجة أو الحاج حفير 9 سبتمبر 1817، وكان يلقب بعمرعلي أو علي كوكو⁽³⁾ وبعد انتخابه دايا أرسل إلى اسطنبول لتقديم الولاء للسلطان محمود الثاني و طلب منه ارسال المجندين إلى الجزائر فلبى له السلطان طلبه⁽⁴⁾ كما سعى في إكمال اتفاقية الصداقة مع تونس بالاعتراف باستقلالها السياسي والتعاون الاقتصادي ومن أهم أعماله تغيير مقر إقامته من الجنية بالمنطقة السفلى إلى القصبة** حتى يصبح في مأمن من الإنكشارية وكان هذا التحول 17 أكتوبر 1817⁽⁵⁾.

وفي هذا يقول الزهار:"ان علي خوجة عاد إلى الجنية أمرالباش طيجي (رئيس المدفعيين) بتحسين القصبة بالمدافع والبارود، وفي ليلة الجمعة أرسل إلى شيخ البلد وأمره أن يأمر أهل صنائع البلدية بأداء صلاة المغرب في جامع السيدة وعدم الخروج منه حتى يسمح لهم بذلك، كما أمر بإغلاق الشكنات بعد صلاة المغرب وجهاز أربعمئة بغل لاستعمالها في نقل محتويات دار الإمارة من ذهب وقضه و مال و سلاح وغيرها مستعينا في ذلك بالأهالي والكراغلة ، تم الانتقال ليلا وحمل كل واحد شمعة للإضاءة

(1) حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص 152.

(2) المزارين عودة ، المصدر السابق، ص345، ومحمد الزباني ، المصدر السابق ، ص 307 .

***علي خوجة :** من خواتم الترك، ينتمي إلى منطقة مكري (فتحية) شرق أزمير، بدأت مهامه كجندي انكشاري ، كان رجلا كثير العلم ، قام بتغييرات و اصلاحات بعد اعتقاله حكم الجزائر، توفي في مارس 1818 بوباء الطاعون. ينظر: الزهار، المصدر السابق، ص 133 ووليام شالر، المصدر السابق، ص ص 175-176 .

(3) عبد الرحمن ابن محمد الجيلاني: تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994، ص ص 327، 328.

(4) فهمية عميروحي : الداوي علي خوجة (1817 - 1818) وآثار سياسته على الحكم العثماني في الجزائر، مجلة الباحث المجلد 14 ، الجزائر 2022 ، ص328 .

(5) عبد الرحمان الجيلالي ، ج3، المرجع السابق ، ص 328.

الفصل الأول : أوضاع الولاية الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

*القصبة : أو القلعة ، مكان مرتفع مشرف في العاصمة شرع في بنائه أيام عروج 1516 ، تعرضت للإحتراق 1616 في انفجار خزينة البارود في عهد مصطفى الخزناسي إلى أن رمها علي خوجه وسكنها ، الجليلي، المرجع نفسه، ص 327، جيمس لاندر كاثكارت : أسير الداوي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص 81.

وما يستطيعون حمله من مال و آثاث ونزع السنجاق (العلم أو الراية) من فوق قصر الجنية وأغلق أبوابه، وفي صباح اليوم الموالي علق السنجاق على باب القصبة وأطلق خمسة مدافع من أمامها ..⁽¹⁾، وقد ذكر ذلك حمدان خوجة وأضاف أنه أثناء تقل تلك الكنوز والثروات الى القصبة نهب الكثير منها من طرف الذين حملوها من الوزراء والجيش والحاشية⁽²⁾ .

بعد أن استقر الحكم في القصبة مقر الحكم الجديد بعد أن كان مخصصا للأهالي مهد لتشكيل حكم أسري وراثيا على غرار تونس وطرابلس الغرب⁽³⁾، كما قام بجملة التغييرات مست الموظفين السامين في الدولة، فعزل ونفى بعضهم، وقتل البعض الآخر وعين مكانهم آخرين مع مصادرة الأملاك لصالح الدولة وهي ميزة اشترك فيها الداوي عليخوجه مع باقي الدايات⁽⁴⁾ ، فنفسا الخزناسي إلى تلمسان، و خوجه الخيل نفى إلى مستغانم، وأمر يخنق الآغا وعين مكانه مامشال قواجي وهو تركي - اما خوجة الخيل فعين حسين خوجة و الذي نجا من ويلات القتل والنفي كونه من أتباع الداوي عمر⁽⁶⁾ و ضاعف عدد نواب وكيل الحرج من إثنان إلى أربعة⁽⁷⁾ .

الملاحظ أن المناصب السامية أبقاها في يد الأتراك الذين لهم مقدرة وكفاءة ودراية بأحوال البلاد وتسييرها مع الوفاء وعدم التمرد على سلطتها ، مما يتبين أن علي خوجة رغب في تقوية السلطة لكنه لم يشرك الأهالي أو الكراغلة في المناصب العليا⁽⁸⁾ .

(1) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 131 – 134.

(2) حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص 153 .

(3) وليام شالر، المصدر السابق، ص 176.

(4) فهمية عمريوي، المرجع السابق ، ص 111 .

(5) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق، ص 132.

(6) حمدان خوجه، المصدر السابق ، ص 154.

(7) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 132 .

(8) فهمية عمريوي ، المرجع السابق، ص 111 .

الفصل الأول : أوضاع الولاية الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

أما داخليا فسللك الداوي علي خوجة نفس الإتجاه مع بايات البيالك، حيث أمر علي قارة (باغلي) باحضارالدنوش ولما وصل إلى مليانة أرسل من يقتله⁽¹⁾ حاصر وصادر منزله و سجن أولاده ثم ولى مكانه حسن بايو نفس المصير تلقاه جعفر بايالشرق وعين مكانه أحمد بايالملك* مكانه علي قسنطينة، وأسفر هذا الوضع عن مصادرة الكثير من أملاك الأهالي ونهب الخزينة ونقل محتوياتها إلى دار السلطان. ومما يحسب له أنه أمر بإبطال الزنا والخمر وإنزال العقوبة على المخالفين⁽²⁾.

كانت سياسة الداوي علي خوجة صارمة اتجاه الجند فمجرد وصوله الحكموضع مئتين من الجنود لحراسته ليلا ونهار⁽³⁾ وأمر بقطع عشرة رؤوس ضباط من ثكنة الخراطين بعد ثبوت تورطهم في تدبير محاولة خلعه أو اغتياله⁽⁴⁾ وقد تمت علنا عند باب القصبة يقطع رؤوسهم تنكيلا بهم ، ولم يسبق لأي داي معاقبة الانكشارية بهذه الطريقة ، لأنها من اختصاص الآغا فقط ، حيث يتولى معاقبة الأتراك والإنكشارية الدين يخلون بالنظام سرا في مقر إقامته بدار سركا جي ، و تنظيم الجيش الانكشاري يتضمن قرارات صارمة تخص المهام وتوزيعها ، والعقوبات بالضرب والقتل والنفي⁽⁵⁾ وتعد هذه الإجراءات لقانون عهد الأمان للانكشارية وهو دستور المفروض على المخالفين⁽⁶⁾، ويذكر شالر أن الداوي علي خوجة وضع خطة تقضي على الإنكشارية⁽⁷⁾ وسيطرتهم على السلطة ومن دسائسهم⁽⁸⁾.

(1) المزاري بن عودة ، المصدر السابق، ص ص346، 347 .

*أحمد المملوك: كان من المماليك وغير تركي كان مثقفا ، حيويا وعادلا ، عزله حسين باشا، وأرسله الى البلاد المقدسة لحمل أموال الحرمين ، دامت ولايته 6 أشهر،أنظر: محمد صالح بن محمد العنزي: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم علي اوطانها -تاريخ قسنطينة ، مرا وتح : يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009 ، ص 85 .

(2)أحمد الشريف الزهار ، المصدرالسابق ،ص ص132-136.

(3) عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني الدراسات والبحث ، الجزائر،2007، ص88.

(4)وليام شالر ، المصدر السابق ،176.

(5)فهيمة عمريوي ، المرجع السابق ،ص 112 .

(6) عائشة غطاس، الدولة الجزائرية، المرجع السابق ، ص ص 86 - 87 .

(7)وليام شالر ، المصدرالسابق ، ص 176 .

(8) حنفي هلايلي :بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، دار الهدى ،الجزائر 2007، ص 24 .

الفصل الأول : أوضاع الايالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

نتج عن هذه التصفية القضاء على ألف ومئتين من اليولداش* ومئة وخمسون ضابطا وزج بالبعض الآخر في السجن والذين أعطى لهم الأمان عادوا إلى الشرق⁽¹⁾ وفر بعضهم إلى تونس ، طالت العملية مئتي عائلة تركية انتقلت إلى تركيا وتونس وطرابلس الغرب⁽²⁾، ولتعويض نقص الجنود الإنكشارية، شكل الداوي قوة محلية مكونة من فرق الزواوة**، كما جند حوالي 600 كرغلي ولمراقبة من بقي من جند الإنكشارية وضع بينهم جواسيس اكتشفوا نوايا محلة الشرق للانقلاب عليه، حيث جهز لهم ستة آلاف كرغليا مسلما وقبائل الزواوة والجند المواليين ووضع يحيى بن مصطفى الذي ضربهم بالمدافع وقتل أغلبهم ، كما أعلن أنه سيكافئ كل من يأتيه براس تركي من عناصر المحلة، فقتل الأهالي بعضا من المتمردين، وسمح للبقيّة بالعودة إلى الترك⁽³⁾.

كانت لهذه الثورة والتصفية (و التي هدفها الحد من صلاحيات الجند وتدخلهم في السلطة) تأثير واضح في تناقص عدد المجندين الذين كانوا في الجزائر وعزوف شباب منطقة الأناضول وضواحيها عن القدوم أيضا⁽⁴⁾ ومنه كانت نقطة تحول في الجزائر في عهد الداوي علي خوجه بغيته في الاندماج مع الأهالي وإشراكهم في الحكم والجيش وكسب ثقة الكراغلة لاستخدامهم ضد العثمانيين⁽⁵⁾.

*يولداش - Yoldash - كلمة عثمانية مركبة من كلمتين يول Yol وتعني الطريق ، داش Dash وتعني الرفيق في رفيق الطريق، انظر: أرزقيشويتام: الحكم العثماني في الجزائر وانهاره (1800-1830)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص44.

(1) المبارك بن محمد الهاللي الميلي، تاريخ الجزائر من القديم والحديث، ج 3، مكتبة النهضة، الجزائر، 1964، ص 265.

(2) صالح عباد، المرجع السابق، ص221.

(3) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق، ص137.

**الزواوة: اسم أطلق على مجموع سكان الاعراشلسفوح جبال جرجرة(زواوة وفليسة...) ينظر: ميمن داود: الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية "تنظيمه وعدته" 1518- 1830 ،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في الآثار الإسلامية ،جامعة الجزائر، 2015-2016. ص ص 71-73 ، وهم فرقة من أهالي جرجرة يعملون مؤقتا واشتهر في بايلك التيطري زواوة قبائل معقيق وأولاد سيدي امير وهم جنود مشاة يقومون بالحراسة في مدينة الجزائر خاصة في الأبراج المجاورة لها ، ولا يتقاضون أجرا إلا أثناء الخدمة لهذا قيل عنهم: الزواوة مقدمون في البلاء مؤخرون في الراتب"ولان رواتبهم متدنية كانت نساؤهم تقطن غرفا مكترة في مدينة الجزائر وغالبا ماتعمل نساجات في بيوت الحضر أو بيوت العلجاتالغنيات.أنظر : صالح عباد ، المرجع السابق ، ص ص 318 ، 319 .

(4) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 137.

(5) فهيمة عمريوي، المرجع السابق ، ص 113.

الفصل الأول : أوضاع الولاية الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

المطلب الثاني :الأوضاع الاقتصادية :

1-الفلاحة :

كان المجتمع الجزائري مجتمعاً فلاحياً⁽¹⁾ يعتمد على ما تنتجه الأرض ، وذلك لاعتدال المناخ ، وخصوبة التربة واتساع السهول وشماسة المراعي⁽²⁾ وتحتوي على ينابيع وجداول ذات المياه الوفيرة والغزيرة⁽³⁾، يغطي القسم الشمالي الغابات⁽⁴⁾ و بين السلسلتين الجبليتين الأطلس التلي والصحراوي حشائش قصيرة وتنتشر فيها المراعي وإنتاج الحبوب، بينها المنطقة الجنوبية فهي أكبر مساحة ومفتوحة على بلاد السودان أراضيها قاحلة ما عدا واحات النخيل⁽⁵⁾ ، وقد تحكم في الأراضي الفلاحية ملكية الأرض وطرق استغلالها وهي :

أ/الملكية الخاصة: كان يشغلها أصحابها مباشرة ولا يتوجب عليهم سوى دفع فريضتي العشر والزكاة وكانت غير مستقرة وصغيرة المساحة تقع في المناطق الجبلية المكتظة بالسكان مثل ملكيات مدينة الجزائر ووهران وقسنطينة واشتهرت منها ملكيات **صالح باي***⁽⁶⁾

ب/ملكيات البايلك:وهي أراضي تعود ملكيتها للدولة مباشرة ويحق للحكام التصرف فيها واغلبها تم إلحاقه بسجلات البايلك عن طريق المصادرة والشراء ووضع اليد عليها في حالة الشغور ، وعند ترحيل السكان المقيمين عليها عند امتناعهم منطقة عن دفع الضرائب، وأغلب هذه الأراضي توجد بمنطقة دار السلطان ووجهات

قسنطينة

(1)صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 335 .

(2) محمد العربي الزبيري :التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة (1792-1830)، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 57 .

(3)وليام شالر، المصدر السابق ، ص 31 .

(4)ناصر الدين سعيدوني :النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800 - 1830) ، لشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،(د، ت)، ص 31 .

(5)أرزي شويتام، المرجع السابق، ص 57 .

***صالح باي** : ولد في أزمير بالأناضول جاء إلى الجزائر سنة 1741 و عمره 16 سنة التحق بالأوجاق ، وعمل بقسنطينة وتدرج في المسؤوليات حتى عين على رأس بايلك الشرق، له أعمال كثيرة في ازدهار البايلك، قتل 1792 . ينظر :صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 116.

(6) ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي:الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ط4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984 ، ص 51 .

الفصل الأول : أوضاع الولاية الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

وهران، وكانت تعرف بأحواش البايك وتتوزع على 13 مزرعة كبيرة يعمل بها الخماسة* وتضم في كل مزرعة بين 60 و 80 زوج من الأبقار ترسل منها كميات كبيرة من الزبدة والحليب والجبن إلى مدينة الجزائر، إضافة إلى تسخير قبائل الرعيه التوزيع**، للعمل بها كما تسلم أراضي الدولة الى قبائل المخزن*** لتستغلها مقابل خدمات عسكرية ومهام ادارية، ولا تدفع سوى فريضة العشر (وهي صاع من القمح وصاع من الشعير للجابدة)⁽¹⁾.

ج/أراضي المشاعة (العرش) : وهي تستغل جماعياً من طرف العشيرة أو القبيلة وتسمى في الغرب السبيقة⁽²⁾ يخدمها أفراد القبيلة حسب مقدرتهم وإمكاناتهم ، ويترك جزء لاستغلاله في الرعي تفرض عليها الدولة ضريبة تعرف بالزمة وتستخلص من الإنتاج والضرائب الفصيلة تعرف بالعواید ، وفي أواخر القرن 18 م لجأ الحكام إلى شن الحملات العسكرية عليها والزامها بدفع الضرائب وتقديم الإعانات⁽³⁾ مما أجبر الأهالي على ممارسة الرعي تفادياً للمحلات التي تقوم بها قبائل المخزن وفرق اليولداش⁽⁴⁾.

د/ أراضي الوقف: التي حبست للاتفاق على الأعمال الخيرية والمؤسسات الدينية يتصرف فيها ناظر الأوقاف وقد انتشر أواخر العهد العثماني وتركزت بالقرب من المدن، لم تخضع لأي ضريبة حجز من طرف الحكام.⁽⁵⁾

***الخماسة** : هو نظام يمكن الفلاح من العمل في الأرض لفائدة الدولة مقابل خمس الإنتاج بعد أن توفر له الأرض والمحراث والحيوانات والبذور ينظر: ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ، المرجع السابق ، ص 92.

****التوزيع** : هو عمل تطوعي تضامني لصالح الدولة بتسخير قبائل الرعية بعدة جابدات، أنظر: ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه ، ص 92-93 .

*****قبائل المخزن**: هي جماعات أفراد تربطهم علاقة قرابة مثل الحراكة، أو ليس بينهم قرابة تشكلوا في جماعات سكانية أصبحت مع الزمن قبائل، لجأت إليها السلطة كقوة ضاربة في الأرياف مقابل امتيازات فتعمل على حفظ الأمن والاستقرار وضرب كل تمرد على السلطة والمشاركة في تحصيل الضرائب، ينظر: صالح عباد، المرجع السابق، ص 366.

(1) ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 52 .

(2) محمد الصالح بلعقون : نظام الأراضي الفلاحية في عهد الدولة العثمانية بالجزائر (1519 - 1830) . المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر يوسف بن خدة المجلد 6 ، العدد 09 ، ص 13 .

(3) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق، ص 52 .

(4) عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص 143.

(5) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 53.

الفصل الأول : أوضاع الولاية الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

هـ/ أراضي الموات : غير صالحة للزراعة و رغم امكانيات الانتفاع بها وامتلاكها شريطة احيائها بالبذر والزرع، الا أن الاهالي بالأرياف لم يكونوا يقبلوا عليها، فتحول الكثير من السكان إلى الرعي⁽¹⁾.

وقد تميزت الزراعة بضعف وسائل الإنتاج : المحراث والمنجل وطريقة الري⁽²⁾ وأيضاً انتشار أراضي العرش التي تضمن العمل التعاوني (التوزيع) لتعويض ضعف وسائل الإنتاج والتي لمتسعى السلطة العثمانية إلى تطويرها⁽³⁾ ما عدا بعض البايات مثل صالح باي الذي اهتم بالزراعة في بايلك الشرق بتشجيع غراسة الزيتون وفلاحة الأرز وأشجار الفواكه، واستحدث قنوات الري لايصال الماء إلى المزروعات ، كما أخذ لنفسه مزرعة نموذجية لمنزله الريفي واستصلح مستنقعات ضفافالوادي لاستغلالها في الزراعة⁽⁴⁾

أما الانتاج الفلاحي بالولاية فقد اختصت كل منطقة بإنتاج نوع معين من المحاصيل كالحبوب فنبته القمح الواحدة تعطي 50 حبة مما يدل على وفرة انتاجه⁽⁵⁾، وكونه المادة الأساسية للاستهلاك المحلي اعتنى المجتمع الجزائري بزراعته⁽⁶⁾ . وانتاجه في الشرق الجزائري كثيراً⁽⁷⁾ وخاصة القمح الصلب (البليوني) جيد النوعية يقبل عليه التجار الأجانب لتصديره لأوروبا، واشتهرت زراعته بنواحي غريس ووهران ومجانة وقسنطينة⁽⁸⁾ والقمح اللين يقول حمدان خوجة عنه أنه يزرع بمتيجة⁽⁹⁾.

وتحتوي مدينة الجزائر على 20 ألف بستان للأشجار المثمرة إضافة إلى 16 ألف حوش بسهل متيجة حيث

(1) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 53.

(2) سهام بومعزة :الزراعة في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني(924-1246هـ/1518-1830) رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران، الجزائر ، 2019 / 2020 ، ص 138.

(3) صالح عباد، المرجع السابق ، ص 335.

(4) صالح العنثري، المصدر السابق، ص 64 .

(5) وليام سينسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتحر: عبد القادر زبادية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص 143.

(6) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 58.

(7) محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 58 - 59

(8) أبو القاسم سعد الله :محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982 ، ص 151.

(9) حمدان خوجة، المصدر السابق ، ص 96 .

الفصل الأول : أوضاع الولاية الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

يوجد البرتقال والكرام بمزارع البليدة والجزائر⁽¹⁾ والزيتون ببلاد القبائل وأشجار التوت في شرشال والقلعة لتغذية دودة الحرير وتنتج الجزائر أيضا مزروعات ذات طابع تجاري على القطن في الشلف و مستغانم و الأرز بمليانة ومتيجة وتنتج عنابة والقالا العسل والشمع⁽²⁾

ورغم تنوع المحاصيل فإن الفلاحة كانت تعاني من صعوبات تعود لبساطة الوسائل وتعرض الفلاح إلى الحملات العسكرية والتهديد من طرف قبائل المخزن لجباية الضرائب خاصة مع تراجع الجهاد البحري إضافة إلى الأمراض، عرفت الجزائر بشروطها الحيوانية المتنوعة لوفرة المراعي الطبيعية وسهولة تربيتها أهمها الماشية والابقار، فقد كانت متيجة بها 13 مزرعة كل واحدة منها تحتوي 60 إلى 70 زوج بقر، كانت تزود العاصمة بالحليب والجن والزبدة ولنقل الأشخاص والأمتعة كانت الحمير والبغال تحملها و الخيول من النوع الأصيل⁽³⁾ وتأثرت الماشية والخيول من الأوبئة والأمراض والثورات⁽⁴⁾، كالتطاعون في عهد عمر باشا (1815-1817) الذي أمر بإخراج القمح من المخازن وتوفيره للناس أرغفة⁽⁵⁾.

2 - الحرف :

وهي الحرف التقليدية التي يمارسها الجزائريون في مختلف مدن الأيالة وقد شجع الحكام الحرف بأنواعها⁽⁶⁾ وكان لكل حرفة أمين اذ هو المشرف و المسؤول على النشاط الحرفي والضرائب التي تفرض على الحرفيين في كل سوق⁽⁷⁾ فتجد صناعة الكتان يلبسها الأهالي، وتصنع حاشيات من الحرير مختلفة الألوان لتزيين الملابس، كما تصنع الشاشية من الصوف الخشنة المحلية، وترتدي النسوة شاشية مطرزة بالذهب والفضة تدعى الصارمية أو

(1) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر، المرجع السابق، ص 32-33، ووليام سبنسر، المرجع السابق، ص 136.

(2) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 59، نورالدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من اقدم العصور الى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص 148.

(3) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 152-153.

(4) صالح عباد، المرجع السابق، ص 335.

(5) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 117.

(6) حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 125.

(7) عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700 - 1830) مقارنة اجتماعية واقتصادية - أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج1، جامعة الجزائر 2000/2001، ص 182.

الفصل الأول : أوضاع الولاية الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

مع الأحزمة الحريرية⁽¹⁾، وصناعة الجلود و ودباغتها⁽²⁾ حيث كانت قسنطينة تزدهر بها⁽³⁾ ، كما توجد ورشات لصك النقود وحضائر لبناء المراكب ومصانع للأسلحة والذخيرة⁽⁴⁾ واختص اليهود بصناعة الجواهر الثمينة والأحجار الكريمة⁽⁵⁾ ، وعلى هذا ظهرت في المدن الكبرى المطاحن ، وأحياء التجارين والحدادين والصباغين والدباغين والصفارين والبلاغجية والشواشين ...⁽⁶⁾ .

3- التجارة :

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني نشاطا تجاريا بفضل موقعها ونشاط البحرية في حوض المتوسط الذي وفر عوائد مالية معتبرة⁽⁷⁾ فالتجارة الداخلية كانت بأيادي الجزائريين حيث الأسواق المحلية أو الجهوية كسوق أولاد عبد النور سوق الحراكتة، سوق تلاغمة بواد العثمانية بميلة تحت إشراف شيخ العرب والمبادلات بين الريف والمدينة تشمل المواد الزراعية والانتاج الصناعي⁽⁸⁾

والمواد المتبادلة من الصحراء وإفريقيا : التمور الماشية والأصواف وريش النعام بمنتجات مثل: الحبوب الزيتون التين العسل ، فسكان مجانة وبني عباس يبيعون زيتهم في الأطباق الكبيرة والمحارث والملاعق الخشبية وسيوف فليسه ومجوهرات بني بني والتين والزيتون مقابل جزات الصوف ، وتعد برج بوعريرج خط مواصلات يجتمع فيها القبائل المجاورة يبيعون فيها مصنوعاتهم و منتجاتهم إلى جانب هذا انتشرت الأسواق الأسبوعية : سوق السبت ، سوق الجمعة سوق الاثنين⁽⁹⁾.

لكن بداية القرن التاسع عشر استولى عليها اليهود وحولوها إلى أرباحهم الخاصة⁽¹⁰⁾ ، فقد لعبوا دور الوسيط بين تجارة الشمال والصحراء عبر القوافل ، فاحتكروا تجارة ريش النعام والصوف وساعدوا الجزائريين في تجارة

- (1) أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766 - 1791) سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر، 1986، ص 173.
- (2) نور الدين عبد القادر، المرجع السابق ، ص 145.
- (3) حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص 67.
- (4) محمد العربي الزيري ، المرجع السابق ، ص 61.
- (5) ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي، المرجع السابق ، ص 35.
- (6) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 337، 339 .
- (7) مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج1، شركة دار الامة ، الجزائر ، 2007، ص 326 - 328.
- (8) محمد العربي الزيري ، المرجع السابق ، ص 64.
- (9) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 339.
- (10) أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 157.

الفصل الأول : أوضاع الايالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

الأسلحة كالمدافع والبارود والذخيرة بواسطة شركاتهم⁽¹⁾.

وتتم التجارة الخارجية بدءا مع الدول الإفريقية تونس والمغرب الأقصى والسودان الغربي بتصدير الأقمشة العادية والصوفية والقطنية والحريية والحبوب والشحوم، والمصنوعات الأوربية وتستورد الجزائر منهم العاج وريش النعام والجلود والذهب والعييد⁽²⁾ أما المبادلات التجارية مع قارة أوروبا⁽³⁾ فإقليم قسنطينة له بعض الشركات الفرنسية التي تتمتع بامتياز صيد المرجان كشركة لانوش وتنتج عنها تكوين حصن فرنسا⁽⁴⁾ "Bastion France" إضافة إلى تصدير الحبوب والصوف والجلود والشمع، كما كانت مرسيليا أهم مدينة تستقبل المنتوجات الجزائرية: الصوف والقمح والطيور والأبقار⁽⁵⁾ حيث قدرت حجم المبادلات معها ب 67 سفينة (1801-1802)⁽⁶⁾.

أما الواردات فكانت المواد الكمالية والترفيهية كالعطور والأقمشة القطنية والزليج والحري والمجوهرات والسكر والبن والتوابل⁽⁷⁾ والأسلحة والذخيرة المتعلقة بالجيش والسفن والملاحظ أن الجزائر لم تكن تملك أسطولا تجاريا بل كانت تعتمد على شراء السفن الأوربية وتسيطر فرنسا على النقل البحري بين الجزائر وباقي العالم⁽⁸⁾.

(1) فوزي سعد الله: **يهود الجزائر مولاء المجهولون**، ط 1، شركة دار الامة الجزائر، 2004، صص 203-212.

(2) محمد العربي الزيري، المرجع السابق، ص 64.

(3) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 79.

(4) وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 141.

* **حصن الباستيون**: لفظة اسبانية تعني القلعة، أسسه الفرنسيون في القرن 10 هـ/ 16 م بهدف استغلال المرجان كامتياز من السلطان العثماني سليمان القانوني 1536 م إلى الملك الفرنسي فرنسوا الأول، والدول الأوربية الأخرى عامة واشتهرت مدينة القالة بهذا المعلم. ينظر: وهيبة خليل: **الحصن الفرنسي (الباستيون) بمدينة القالة خلال الفترة العثمانية**. - دراسة تاريخية وأثرية - المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 6، العدد 02، الجزائر، 2022، ص ص 304-324.

(5) ألو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 156.

(6) بشير بلال: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 26.

(7) الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 147.

(8) صالح عباد، المرجع السابق، ص 343.

الفصل الأول : أوضاع الايالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

المبحث الثاني : طبيعة العلاقات الجزائرية مع أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية :

كانت الجزائر تتعامل الند بالند مع جل الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت هذه الدول تعين قناصل يمثلون مصالحها لدى داي الجزائر⁽¹⁾ ويقدمون للداي وموظفي الدولة الهدايا اللائقة بالملوك في جميع المناسبات⁽²⁾ أما الجزائر فلم تكن لها تمثيل دبلوماسي، لأنها تعتبر نفسها في حالة حرب مستمرة مع سائر الدول المسيحية التي كانت في تنافس وصراع ، غير أن بداية القرن التاسع عشر غير موازين القوى بتطور الصناعة الأوروبية وخاصة الحربية و البحرية في ظل بقاء الأسطول الجزائري بدون تطور⁽³⁾.

المطلب الأول :العلاقات الجزائرية مع فرنسا :

كانت فرنسا تبذل جميع مساعيها للحفاظ على صداقتها مع الجزائر وفي بداية 1801/01/17 عقد الداي معاهدة سلم⁽⁴⁾ بعد توتر العلاقات بينهما لأن الجزائر أعلنت الحرب على فرنسا بسبب حملتها على مصر بضغط من السلطة العثمانية بإسطنبول⁽⁵⁾ أوقف الداي مصطفى باشا* ذلك لتقديم مصلحة الجزائر على مصلحة الدولة العثمانية ، لمعرفته بقوة فرنسا العسكرية وخوفه من تكوين جبهة أوروبية متحدة ضد الجزائر⁽⁶⁾ و في عهده بدأت تظهر مشاكل اليهود وتلاعبهم باقتصاد البلاد وحتى السياسة لتنمية أرباحهم وتم شحن الحبوب إلى فرنسا في وقت المجاعة والناس يموتون في الجزائر، كما طالبوا الحكومة الفرنسية بديونهم البالغة 8.151.012 فرنك فرنسي⁽⁷⁾.

(1) محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق، ص 37.

(2) حنفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 71 ،ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، المرجع السابق ، صص 114 – 115 .

(3) سفيان صغيري، المرجع السابق، ص 102.

* مصطفى باشا: ابن ابراهيم تولى الحكم 1798 ، في عهده أقدم اليهود على احتكار القمح و الحبوب فارتفعت الأسعار و اشتعلت نار الفتنة واشتد الاضطراب و انتهى الأمر باغتياله.أنظر: نور الدين عبد القادر، المرجع السابق ، ص117.

(4) نورالدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 117.

(5) يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500 – 1830) و يليه المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني المدير (1780-1798)، دار البصائر، 2009، ص 113 .

(6) عبد الرحمان الجيلالي ، ج3، المرجع السابق ، ص250 .

(7) يحي بوعزيز ،علاقات الجزائر ،المرجع السابق، ص116

الفصل الأول : أوضاع الايالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

وبتحريض من اليهود والإنجليز ساءت العلاقات بين البلدين ⁽¹⁾ فجردت الجزائر بريطانيا من امتيازاتها على الساحل الجزائري ومنحتها للإنجليز ⁽²⁾ فرد نابليون بونبارت* بإرسال الضابط بوتان** من سلاح الهندسة العسكرية إلى الجزائر لإعداد تقرير شامل الأوضاع العامة في الجزائر ⁽³⁾ فأعد تقرير مزودا بمجموعة من الخرائط والرسومات موضحاً فيها التحصينات وعدد القوات الفرنسية الضرورية لاحتلالها ⁽⁴⁾.

وفي عهد عمر باشا (1815-1817) رفض تعيين قنصل فرنسا ديوتانفيل 1815 إلا بعد دفع 143 ألف بياسر وديون بكري*** واحترام أرض الجزائر، فتعلل بضرورة مراجعة باريس التي تماطلت في الرد، ثم غيرت القنصل وعينتير دوفال 13 أوت 1815 ⁽⁵⁾ وبعد حملة أكسماوث 1816 على الجزائر استغل دوفال هذا الحادث وطالب الداى بإعادة الامتيازات لفرنسا مقابل 60 ألف فرنك فوافق الداى عمر ⁽⁶⁾.

(1) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 117-118.

(2) أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر الجزائر، 2007، ص ص 254-255 .
* نابليون بونبارت: ولد 1796 من أصل ايطالي، قاد عدة حملات عرفت بالحروب النابليونية، انهزم في معركة الأمم بواترلو 1815 ونفي الى جزيرة هيلانة حتى وفاته. ينظر: فراس البيطار: الموسوعة السياسية و العسكرية، ج6، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2003، ص95.

** جيني بوتان: كولونيل في الجيش الفرنسي، كلف بالتجسس على الجزائر فأقام فيها متنكرا بصفة باحث في علم الآثار. مشطري عبد الحفيظ: الجزائر العثمانية (1800-1830) دراسة في تطوراتها السياسية وعلاقاتها الخارجية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2014/2015، ص124.
(3) جمال قنان: العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790-1830)، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1997، صص 199، 204 .
(4) حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الايالة (1815 - 1830)، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 74.

(5) عبد الرحمان الجيلالي، ج3، المرجع السابق، ص ص 260 - 261 .

(6) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 122 .

*** بكري ابن زاهوت من ليفورنة بايطاليا ماجر إلى الجزائر 1770 وافتتح له مركز للخردوات واسمع صهره شركة، حيث تمكنا من السيطرة على المبادلات التجارية وعملا كوسطاء في الصفقة التجارية لبيع القمح بفرنسا في حصارها بلغت ديون بكري 7 مليون فرنك، حيث ضغطوا على الداى عمر لمطالبة فرنسا بتسديدها. ينظر: ارزقي شويتم، المرجع السابق، ص 121 .

الفصل الأول: أوضاع الايالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

المطلب الثاني: العلاقات مع بريطانيا:

كانت العلاقات بين البلدين ودية و لأهمية الجزائر كانت بريطانيا وفرنسا تتنافسان بشأنها واستفادت بريطانيا من امتيازات⁽¹⁾ مقابل دفع 10 آلاف بياستر⁽²⁾ ولدعم بريطانيا علاقتها مع الجزائر أرسلت 1810 باخرتين مشحونتين بالصواري والحبال والبارود والمدافع⁽³⁾ وكل هذا الجهد لكي تعامل معاملة فرنسا في أوقات السلم والحرب وكانت بريطانيا تتشرف بنقل هدية الداي عمر بسفينتها تاجوس "Tagus" إلى السلطان العثماني⁽⁴⁾.

غير أن هذه الصداقة لم تدم طويلا إذ جاء مؤتمر فيينا 1815 ورأت أن الفرصة مواتية فتزعمت التكتل الأوروبي العدواني للقضاء على ما أسموه بالاسترقاق و القرصنة البحرية⁽⁵⁾ وعقدت بريطانيا اجتماعا مع سفراء روسيا وبروسيا والنمسا وفرنسا في لندن وناقش معهم تكوين حلف عسكري مشترك لمدة 7 سنوات هدفه مقاومة الايالات المغاربية والتأييد الأوروبي لحملتها على الجزائر بالتعاون مع هولندا⁽⁶⁾ حيث كانت سفنها تتعاقب على ميناء الجزائر و ذلك لدراسة الحملة⁽⁷⁾.

أرسلت إنجلترا أسطولا بقيادة الأميرال الهولندي فان كابن واللورد اكسماوث* للمطالبة بإطلاق سراح الأسرى المسيحيين وردكل المبالغ التي دفعها المسيحيون ، لاقتداء أسرى نابولي ، وكان ذلك في 27 أوت 1816 بلغت وحداته 27 مركبا بحريا انطلقت الحملة من ميناء بليموث⁽⁸⁾ تحمل كل سفينة مئة مدفع كبير كل مدفع عمارته قطار بارود ونزلوا بعيدا من المدينة حتى لاتصلهم الرمية من الجزائر⁽⁹⁾ وعندما وصل الأسطول الانجليزي إلى

(1) أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 1 ، المرجع السابق، ص 250 - 233 .

(2) عبد الرحمان الجيلالي، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 257.

(3) وليام شالر، المصدر السابق ، ص 144.

(4) خليفة حماش ، المرجع السابق ، ص 159 .

(5) يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 120 .

(6) حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة، المرجع السابق، ص 24.

(7) وليام شالر، المصدر السابق، ص 149.

*اكسماوث: ادوارد بليوفسكاونت اكسماوث ولد في دوفر ببريطانيا عمل ضابطا بحريا، شارك في حرب الاستقلال الأمريكية

(1775-1783) وحروب الثورة الفرنسية (1792 - 1802) قاد الحملة على الجزائر 1816 رغم فشلها الا أنها

الحقت خسائر كبيرة في ميناء الجزائر ، ينظر : بسام العسلي: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1830 - 1838

، دار النفائس ، لبنان، 1980 ، ص 53 .

(8) يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 121 .

(9) رزاق حبيب ، المرجع السابق ، ص 141.

الفصل الأول: أوضاع الايالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

مضيق جبل طارق انضم إليه الأسطول الهولندي من 07 بواخر ورفعوا أعلاما بيضاء تدل على السلام أرسلوا للداي عمر إنذاراً بأن يطلق سراح الأسرى وإلغاء القرصنة والاسترقاق للمسيحيين بمهلة ساعتين⁽¹⁾ ولما لم يرضخ الداى للغة التهديد قذف المدينة بمجموعة كبيرة من القذائف⁽²⁾ ، قتل وجرح سبعة آلاف شخص من بينهم 128 مقتولا و690 مجروحا انجليزيا و13 قتيلا و52 جريح هولندي⁽³⁾ فتدخل القنصل السويدي في النزاع وحصل الاتفاق على :

- اطلاق سراح 1200 أسير أوروبي⁽⁴⁾
- تعويض الخسائر القنصلية الإنجليزية
- إعادة المبالغ المالية التي افتدى بها الأسرى السابقون منذ مطلع 1816
- تقديم اعتذار رسمي الى اكسماوث
- الغاء القرصنة والرق.⁽⁵⁾

كانت نتائج الحملة خطيرة إذ نجح اكسماوث في تحطيم الاسطول الجزائري وتهدم المنشآت الدفاعية للمدينة⁽⁶⁾ لأن المعركة دامت إحدى عشر ساعة وثلاث وعشرون دقيقة، كان هذا ما كتبه عمر باشا إلى السلطان واصفا الحملة ، كما فرضت المعاهدة على الجزائر تحرير الأسرى دون فدية ضيع على نفسه فرصة انتعاش الخزينة⁽⁷⁾ بحوالي مليوني ريال فرنسية⁽⁸⁾ وقد حمل الجيش الجزائري الداى عمر مسؤولية المصائب التي تتعرض لها البلاد⁽⁹⁾ فقام بتوزيع المال على الإنكشارية تفاديا للإنتقال عليه لكنه اغتيل في آخر الأمر⁽¹⁰⁾.

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 157 ، أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 121-125 .

(2) De Grammont(h .d) : **HISTOIRE D'ALGER** sous

ladominationturque (1830-1515)paris ernstleroux,edteur1887 ,pp376-377.

(3) أرزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص 157.

(4) خليفة حماش ، المرجع السابق، ص ص 213- 218 .

(5) لمنور مروش: الدراسات عن الجزائر في العهد العثماني- القرصنة الاساطير الواقع- ، ج 2 ، دار القصة للنشر، الجزائر ص 480 .

(6) عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816 - 1871، ط 1، تق: روبرت منتران ، الدار التونسية للنشر ، 1972، ص 240 . وانظر: وليام سبنسر، المرجع السابق ، ص ص 192- 193.

(7) حنيفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية الأوربية ، المرجع السابق، ص 31.

(8) عبد الجليل التميمي ، المرجع السابق ، ص 240.

(9) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 127.

(10) حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 152 .

الفصل الأول: أوضاع الايالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

طرد الداوي علي خوجة للقناصل الأوروبيين الذين زاروه رفقة القنصل الفرنسي بيير دوفال من أجل السفينة السردينية وحمولتها، فأرسلت حكومات الدول الأوربية تنزعهم بريطانيا إلى الباب العالي للضغط على الايالة بوقف القرصنة ومنع التجنيد لصالح الجزائر وارسال الدعم العسكري⁽¹⁾ عندما أدركت بريطانيا أنها لن تحصل على مكسب دائم في الجزائر⁽²⁾ وضعت قضية الحرية الجزائرية في جدول أعمال مؤتمر اكس لاشايل⁽³⁾.

المطلب الثالث: العلاقات مع باقي الدول الأوروبية :

ميز العلاقات الجزائرية- الإسبانية 3 قرون متتالية من الحروب والحملات بعد طرد الأندلسيين واحتلوا السواحل الجزائرية ، وهران ، بجاية وهددوا العاصمة⁽⁴⁾ مثل حملة أوريلي 1775، التي تصدى لها الداوي محمد عثمان باشا بفضل التخطيط المحكم⁽⁵⁾ ثم أعادوا الكرة 1783، 1784 وفشلت كلها⁽⁶⁾ إلى عام 1791 حاصر الباي محمد الكبير* وهران بجنوده وأطلق عليهم القذائف فأصلاها نارا حامية حتى فتحها 1972⁽⁷⁾ وساعده شدة الزلزال فاستسلم الاسبانو جرت مفاوضات بتسليم وهران والمرسى الكبير⁽⁸⁾، وتم جلاء الاسبان مقابل امتيازات تجارية ودفع إتاوات.⁽⁹⁾

(1) فهمية عمريوي ، المرجع السابق ، ص 116 .

(2) جمال قنان ، المرجع السابق ، ص 326 .

(3) خليفة حماش ، المرجع السابق ، ص 219 .

(4) احمد توفيق المدني : حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، (ب.ت)، ص 05 .

(5) أبو القاسم سعد الله ، ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج 1 ، المرجع السابق، ص 252 ، 253.

(6) محمد ابن عبد الرحمن الجليلاني ابن رقية التلمساني : الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، ط1، ض وت، خير الدين سعيدي الجزائري ، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2017، ص 139 .

*محمد بن عثمان الكردي : ولد بمليانة سنة 1745م شهدت فترته إخضاع للقبائل للحكم التركي وملا خزينته بما أدوا من ضرائب ، طرد المجاعة من الغرب بتخزينه الحبوب و توزيعها على المحتاجين و كان يوزع بنفسه الألبسة على الفقراء ويداوي المرضى بنفسه توفي 1797 . حكم 20 سنة بايا ، أنظر . أحمد بن هطال التلمساني : رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي 1785، ط1 ، حررها محمد بن عبد الكريم ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1969 ، ص 17.

(7) أحمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمئة سنة ، المرجع السابق ، ص 543 .

(8) محمد الزباني ، المصدر السابق ، ص ص 219-220.

(9) احمد بن سحنون الراشدي : الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، ط1، تح وتق: الشيخ المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة والنشر والتوزيع، 2013، ص ص 473-485 .

الفصل الأول: أوضاع الايالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

ولم تكن البرتغال بعيدة عن الحملات الأوروبية ضد الجزائر لكنها كانت أضعفوا اضطرت لدفع جزية سنوية الى الجزائر⁽¹⁾ وأرسلت الدغمارك 1771 حوالي 11 سفينة قصفت مدينة الجزائر 11 يوم من بعيد ولفشل حملتها اضطرت لدفع الإتاوة و تقديم الهدايا⁽²⁾.

المطلب الثالث: العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية :

اعترفت الجزائر باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية 1776/07/04⁽³⁾، في سنة 1793 استولى الجزائريون على سفينة أمريكية على متنها مائة بحار أمريكي⁽⁴⁾ ولهذا وقع الطرفان معاهدة 1795 /09/05 احتوت 22 مادة نصت على دفع الأمريكيون 641 500 دولار لفدية أسراهم وهدايا قنصلية للحكومة الجزائرية و 21.600 دولار إتاوة سنوية تدفع في شكل تجهيزات بحرية ، لم تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بالمعاهدة⁽⁵⁾، فأعلنت الجزائر الحرب عليها 1807، حيث احتجزت 03 سفن أمريكية مشحونة بالبضائع، فقام القنصل الأمريكي ليز "LEAZ" بالافتراض من بكري ودفعها للجزائر⁽⁶⁾.

حرض اليهود الداوي عمر لوقف التوسع الأمريكي في حوض المتوسط و رفضهم دفع الإتاوة، فقام الداوي بطرد القنصل الأمريكي 1813⁽⁷⁾ وقطع العلاقات الدبلوماسية معها⁽⁸⁾ وأعلنت الجزائر الحرب عليها مرة أخرى في 17 جويلية 1812⁽⁹⁾

استغل الكونغرس الأمريكي مؤتمر فيينا 1814 لفرض دفع الإتاوة السنوية إلى الجزائر وأمر بتوجيه حملة عسكرية ضدها باسطنبول من تسعة مراكب بقيادة الكومودور دوكاتور⁽¹⁰⁾.

(1) أبو القاسم سعد الله ،ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1 ، المرجع السابق ، ص 253.

(2) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 168

(3) محمد العربي الزيري ، المرجع السابق ، ص 42 .

(4) وليام سبنسر ، المرجع السابق ، 185.

(5) حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق ، ص 74 .

(6) أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء، ج1، المرجع السابق ، ص 250 .

(7) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 141 ، و صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 217.

(8) يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 119.

(9) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 142 . و محمد الزيري ، المرجع السابق ، ص 43 .

(10) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 146 .

الفصل الأول: أوضاع الايالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

علم الداي عمر بنخر قدوم الحملة الأمريكية وأسرع لتجهيز مراكب بحرية للرئيس حميدو*⁽¹⁾ وكلفه بالخروج وملاقاتها⁽²⁾، حيث التقى بها في 17 جوان 1815 أمام قابوكة "cap Gata" ⁽³⁾ فنشبت المعركة البحرية، وفي هذا يقول الزهار: "قد حلت عليه كورة وهو واقف على كرسيه فقسمته نصفين ومات رحمه الله، فحملة خليفتهو القى به في البحر ووقف مكانه للقتال فقاتلهم خمس ساعات"⁽³⁾.

واستولى الأمريكيان على فرقاطة حميدو (الكورفيت) وتقدموا الى مدينة الجزائر وصلوها 18 جوان 1815 ففضل الداي عمر التفاوض معهم لأن الأسطول الجزائري كان غائبا هذه الفترة⁽⁴⁾ وحصل الاتفاق بينهما 07 جويلية 1815 وعليه حافظت الولايات المتحدة الأمريكية على العلاقات المعتدلة مع تعيين وليام شالرنصلا بها⁽⁵⁾.

*حميدو: من أصل جزائري ولد 1770 بالعاصمة، نشأ على حرفة الخياطة، ثم اشتغل بحارا على أحد سفينة قراصنة وصل إلى رتبة راييس ثم قائد السفينة 1805، ثم نظم الأسطول الجزائري حيث رفع عدد قطعه الى 30 سفينة سنة 1815 للتصدي للحملة المغاربية والأوربية والأمريكية ينظر: شارل رويير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ط1، تر: عيسى عصفور، مطبوعات عويدات، بيروت - باريس، 1982، ص 371. والتي استشهد في رأس قانة بالقرب مضيق جبل طارق في معركة بحرية ضد الاسطول الأمريكي، على تابليت: الرئيس حميدو و ميرال البحرية الجزائرية 1770 - 1815، منشورات شالة، الجزائر، 2006، ص 3، و حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائر، المرجع السابق، ص 49-49.

(1) صالح عباد، المرجع السابق، ص 218.

(2) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 121.

(3) De Grammont(h .d) op cit، pp.376 .

(4) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 118.

(5) وليام شالر، المصدر السابق، ص 147.

(6) وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 186.

الفصل الأول: أوضاع الايالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

المبحث الثالث: المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية (1814-1818).

شهدت الايالة الجزائرية خلال الفترة العثمانية موجة من التحرشات والحملات البحرية قادتها الدول الأوروبية في فترات مختلفة، غير أن الجزائر تمكنت من صد هجماتهم وحملاتهم وذلك بفضل أسطولها البحري الفعال وقوة جهازهما العسكري، وأجبرتهم على الاعتراف بقوتها وسيادتها على الساحة الدولية ودورها في حوض البحر الأبيض المتوسط في الفترة الممتدة من القرن 16م إلى القرن 18م.⁽¹⁾

في بداية القرن 19م كانت الجزائر قد استرجعت وهران 1792، واستكملت استقلالها لكن عوائد البحرية الجزائرية تراجعت، فيما اتجهت أعين السلطة لتعويض النقص إلى الضرائب على الأهالي ورجال الدين والحرفين والتجار مما أثار سخطهم وغضبهم وزادت الهوة بين الأتراك والجزائريين فقاموا بثورات ضد سياسة الحكم⁽²⁾، إضافة إلى تشبث أعضاء الديوان بالقرصنة تولدت عنها نزاعات مع الدول وحملاتهم عليها، وعليه زاد الإضطراب الداخلي والتهديد المسيحي خارجيا وهذا لم يكن خفيا على الأوروبيين لكثرة جواسيسهم⁽³⁾.

المطلب الأول: التكتل الأوربي ضد الجزائر:

خضعت العلاقات السياسية في أوروبا إلى نتائج الثورة الفرنسية ثم الحروب النابليونية التي جمعت القوى الأوروبية لإصلاح ما أفسده نابليون وارساء أسس نظام جديدة في العلاقات الدولية⁽⁴⁾ في مؤتمر فيينا 1815 والذي ركز على المسألة الجزائرية فيما يخص القرصنة واسترقاق الأسرى المسحيين⁽⁵⁾.

أولا : مسألة القرصنة:

اختلفت مفاهيم القرصنة باختلاف مفاهيم وتيارات الدول السياسية، فهي نوع من الحروب البحرية ما بين الدول، وهي ظاهرة عادية منتشرة مارستها كل الدول البحرية تقريبا ضد بعضها البعض⁽⁶⁾ إن تفرض الأساطيل

(1) امبارك شودار: التكتل الأوروبي ضد الجزائر فيما بين 1815-1819 وتداعياته، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 9، العدد 01، الجزائر 2020، ص 124.

(2) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص 36 - 39.

(3) حنيفي هلايلي: الوفاق الأوروبي وانعكاساته على إيالة الجزائر (1815 - 1830)، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 13، الجزائر، 2016، ص 13، 14.

(4) جخدان بوعبد الله: المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية (1814 - 1818) - مؤتمر اكس لاشبيل 1818، مجلة عصور، العدد 34-35، الجزائر، 2017، ص 389.

(5) وليام شالر، المصدر السابق، ص 145.

(6) خليفة حماش، المرجع السابق، ص 212.

الفصل الأول: أوضاع الإيالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

على السفن العابرة للمتوسط إتاوات أو تستولي عليها⁽¹⁾ وكلمة قرصنة أطلقت على البحارة الجزائريين⁽²⁾ والجزائر وكر اللصوصية والقرصنة⁽³⁾ أما القراصنة الأوروبيون فكانوا في نظر أوروبا في سبيل الوطن والايمان وجنود الله والمسيح واجبهم محاربة المسلمين⁽⁴⁾ والواقع أن القرصنة قام بها الأوروبيون عقب الحروب الصليبية وملاحقة الموركسين إلى بلاد المغرب الإسلامي مما جعل الإيالات المغربية وعلى رأسها الجزائر تدافع عن الوطن ضد الهجمات الصليبية والحملات المتكررة عليها، أما العمليات الحربية فكانت موجهة ضد أساطيل الدول المعادية أو حماية سفن الدول المعترفة بسيادة الجزائر وقوتها في المتوسط وأوحاية الدول الصديقة للدولة العثمانية⁽⁵⁾.

وقد أجمع هذا غضب الأوربيين وضجت الشكوى للمطالبة ضرورة تأمين المواصلات البحرية في حوض المتوسط⁽⁶⁾ حيث حاولت هذه الدول منفردة في القضاء على الجزائر وبحريتها من خلال حملاتها العسكرية لكن فشلها جعلها تفكر في توحيد جهودها لتحقيق جبهة موحدة ضد الجزائر في مؤتمر فيينا سنة 1814.⁽⁷⁾

ثانيا :مسألة الأسرى :

مع بداية القرن 18 م تراجع عدد الأسرى في الجزائر من عشرة آلاف سنة 1700 م إلى ألفي أسير سنة 1738 ثم يتأرجح هذا العدد من زيادة ونقصان حتى 1830 حيث تتناقض التقديرات بين 500 122 أسير⁽⁸⁾. كانت جنسياتهم من أمم ودول مختلفة (البرتغاليون، اسبان، فرنسيون، انجليز، فنلنديون، وهنغاريون) حيث أن بيع وتوزيع الأسرى يساهم في مداخل الخزينة الجزائرية⁽⁹⁾ وقد اختلفت التسميات التي أطلقت على هؤلاء، بينما اعتبرتهم المصادر الأوربية عبيدا أرقاء وكانوا في إيالة الجزائر أسرى حرب⁽¹⁰⁾

(1) شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، الجزائر، المغرب)، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، مصر 1977، ص 254.

(2) عياشي بلقاسم: تأثير مسألة القرصنة والأسرى في العلاقات الجزائرية الأوروبية من القرن 16 م إلى القرن 19، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 17 - العدد 01، الجزائر، 2023، ص ص 845-847.

(3) وليام شالر، المصدر السابق ، ص 158 .

(4) حنيفي هلايلي: الوفاق الأوربي وانعكاساته على إيالة الجزائر (1815 - 1830م)، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 13-14 ديسمبر 2016، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص 14 .

(5) امبارك شودار، المرجع السابق، ص 126.

(6) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق ، ص 254 .

(7) خليفة حماش، المرجع السابق، ص 213.

(8) حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008 ، ص ص 68-69.

(9) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي في الجزائر، المرجع السابق ، ص ص 113-114.

(10) امبارك شودار، المرجع السابق، ص 128 .

الفصل الأول: أوضاع الإيالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

يعرض الأسرى في سوق مدينة الجزائر فالذين لا يتم افتدائهم من قبل دولهم أو بيعهم يصبحون ملكا للدولة فيستعملون الخدمة في الحجارة في طرق الإيالة، وفيضيعات الدولة أو في دار الصناعة بالجزائر ورشات بناء السفن.⁽¹⁾

وفي إطار التسامح الديني يتمتع الأسرى بحرية ممارسة الشعائر الدينية والاحتفال بأعيادهم كما خصصت لهم مقبرة خارج باب الوادي لدفن موتاهم⁽²⁾ حيث يقول وليام شالر: "كانت سلطات الإيالة دائما تحميهم من الأذى ومن سوء معاملة الأهالي ، وأنه لمن الإنصاف القول بأن حالتهم هنا لم تكن أسوأ من أسرى الحرب الذين يقعون في أيدي البلدان المسيحية المتحضرة"⁽³⁾.

لكن الكتابات الأجنبية بالغتفي وصف حالة الأسرى المسيحيين في إيالة الجزائر خاصة حيث يقول الراهبان: "فليست هذه هي المحن التي يعاني منها المستعبدون المساكين في تلك القوادس، لأنهم يموتون أحيانا عطشا بعد ما يذبلون في هذه الوضعية المؤسفة أياما عديدة ... يدفعونهم إلى الإفراط في الاشتغال أكثر من الاعتدال حقيقي تناسب فيها القوة مع التعب بحيث لو لم يخشوا فقدانهم لمستعبدهم من ضياع المال المستثمر فيهم لتركوهم بكتاكيد يموتون منشدة الجهد".⁽⁴⁾ ما قاله الراهب دان لا يخرج عن معاملة الأسرى الحرب.

لقد اتخذت الكنيسة من النشاط البحري المغاربي وخاصة الجزائري وسيلته لتوحيد جهود المسيحيين من أجل القضاء على هذا النشاط الذي يسترق اخوانهم في الدين⁽⁵⁾ فعملت على توفير المال اللازم لاقتدائهم فتكونت لهذا الغرض الجمعيات والمؤسسات المختلفة⁽⁶⁾.

المطلب الثاني: المسألة الجزائرية في مؤتمر فينا 1815:

عقد مؤتمر فيينا بالنمسا من 1814/09/13 الى 1815/06/09 لدراسة قضايا أوروبا وإعادة السلم لها بحضور: روسيا، بريطانيا، النمسا وفرنسا⁽⁷⁾ وكانت المسألة الجزائرية ضمن القضايا المطروحة لوضع حد لشاؤها

(1) وليام سبنسر ، المرجع السابق ص 156، ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص 105 .

(2) امبارك شودار، المرجع السابق ، ص 128.

(3) وليام شالر، المصدر السابق ، ص 99.

(4) امبارك شودار، المرجع السابق ، ص 128.

(5) عياشي بلقاسم، المرجع السابق ، ص 487.

(6) حنيفي هلايلي، الوفاق الأوروبي وانعكاساته علي إيالة الجزائر، المرجع السابق، ص 14.

(7) فاطمة بن عيسى، المرجع السابق، ص 232.

الفصل الأول: أوضاع الايالة الجزائرية و الظروف الدولية قبيل 1818:

البحري الذي يعرقل مصالحها التجارية في البحر المتوسط⁽¹⁾ لقد قام ممثلو فرسان مالطة* بتسليم مذكراتهم إلى المؤتمرين يطالبون فيها بمنحهم مقرا في البحر المتوسط تجتمع فيه الأساطيل المسيحية المشتركة لمحاربة قراصنة الدول المغربية كما دعا سيدني سميث* في مذكرة قدمها أيضا للقضاء على القراصنة⁽²⁾ بطريقتين:

الأولى: تكوين قوة مشتركة أوروبية لمحاصرة السواحل المغربية و منع سفنها من الخروج من موانئها.

الثانية: قيام سفراء تلك الدول في اسطنبول بتحميل الباب العالي مسؤولية تلك الاعمال وهذا من خلال استمراره في السماح لها بتنظيم عمليات التجنيد في أقاليم الدولة العثمانية⁽³⁾

أوكل المؤتمر إلى بريطانيا سيدة البحر المتوسط اتخاذ الإجراءات الكفيلة بوقف القرصنة المغربية واسترقاق الأسرى المسيحيين⁽⁴⁾ فعقدت مؤتمر لندن بداية 1816 الذي جمع هولندا، فرنسا والدويلات الإيطالية الذي أوصى بتكوين أسطول مشترك لضرب إيالات المغاربية، غير أن فرنسا رفضت الهيمنة الإنجليزية على المتوسط⁽⁵⁾.

الا أن إنجلترا وهولندا اتفقتا على شن حملة مشتركة ضد الجزائر وكان لهما ذلك 1816 رغم كل هذا التحزب والتكتل الأوروبي بقيت البحرية الجزائرية رغم تراجعها تواصل نشاطها وتعمل على إعادة الأسطول من جديد، الأمر الذي جعل الدول الأوروبية تطرح قضية الأسطول الجزائري في مؤتمر إكس لاشبيل 1818.⁽⁶⁾

(1) حنفي هلايلي،، الوفاق الأوروبي وانعكاساته علي ايالة الجزائر، المرجع السابق، ص 15.

*فرسان مالطة :فرسان يوحنا(الاستبارية) طردوا من القدس أثناء الحروب الصليبية ،حيث سكنوا قبرص ثم رودس ثم مالطا فرقههم نابليون من مالطا 1798، ينظر :أرزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص 147.

*سيدني سميث: ولد 21 جوان 1764 ،ضابط بحرية بريطاني شارك في الثورتين الأمريكية و الفرنسية وأسس جمعية الفرسان المحررين للرقيق الأبيض في افريقيا، عقدت أول اجتماع لها 1815، توفي 26 ماي 1840. ينظر: أرزقي شويتام، المرجع نفسه، ص 148.

(2) صالح عباد ، المرجع السابق، ص 218.

(3) خليفة حماش، المرجع السابق، ص 212 ، 213.

(4) حنفي هلايلي، العلاقات الجزائرية ، المرجع السابق، ص 13.

(5) امبارك شودار، المرجع السابق، ص 133.

(6) شوقي عطا الله الحمل ، المرجع السابق ، ص 255.



الفصل الثاني

الفصل الثاني: إستراتيجية الداي حسين لتقوية الدعائم الداخلية للأيالة

ضد التحرشات و الحملات الخارجية :

المبحث الأول: ترجمة لشخصية الداي حسين

المطلب الاول :المولد والنشأة

المطلب الثاني :صفاته وسيرته

المطلب الثالث :تدرجه في المناصب وتولية الحكم

المبحث الثاني: إستراتيجية الداي حسين الداخلية

المطلب الاول :السياسية والإدارية

المطلب الثاني :العسكرية

المطلب الثالث :الاقتصادية

المبحث الثالث:مواجهة الداي حسين للأزمات الداخلية والمؤامرات

المطلب الاول :الأوضاع الاجتماعية و الثقافية

المطلب الثاني: الوضع الصحي و البيئي

المطلب الثالث : مجابهة التمردات و الثورات الداخلية

المطلب الرابع : مؤامرات اغتيال الداي حسين

المبحث الأول : ترجمة لشخصية الداي حسين :

المطلب الأول: المولد والنشأة:

هو حسين بن حسين آخر دايات الجزائر⁽¹⁾ ولد بقرية فورلا جنوب أزمير⁽²⁾، واختلف في تاريخ ميلاده فهناك من يذكر 1764⁽³⁾، 1767⁽⁴⁾، 1773 وهو من عائلة عريقة⁽⁵⁾ والده ينتمي إلى عائلة نبيلة لها أملاك هائلة أهلتها أن تعيش حياة كريمة ، عمل والده ضابطا في فرقة المدفعية مع امتهانه لحرفة تغسيل الأموات⁽⁶⁾.

نشأ حسين في اسطنبول حيث تعلم القراءة و الكتابة فكان علة قدر كبير من الثقافة الإسلامية⁽⁷⁾ كحفظ القرآن و التزامه بأحكام الشريعة الإسلامية و لذا عين في قصر الجنيّة إماما⁽⁸⁾، كما عمل تاجرا في التبغ في بداية حياته ثم دخل الجندية و اكتسب تدريبا عسكريا في المدارس العسكرية أهلته أن يصبح من رجال المدفعية بالجيش العثمانيو اكتسب مهارة في تلقي المدافع و تصويبها فأصبح طبجيا ماهرا كأبيه⁽⁹⁾.

جاء مع أخيه الى الجزائر صيادا فارا من عقوبة قاسية ثم انظم الى أوجاقها ،⁽¹⁰⁾ وتزوج بالجزائر وزوجته تدعى "ميمي" تنحدر من نسب شريف من عائلة الملياني وله منها بنات أكبرهم عائشة وزوجها ابراهيم أغا ، وحنيفة وزوجها مصطفى وزير البحرية ، و أمينة و نفيسة⁽¹¹⁾.

يقيم الداي حسين و عائلته في القصبة ، و المعروف أن الدايات لم يكن لهم الحق في ان يسكنوا مع حريمهم في دار الإمارة فالتزوجون منهم كان عليهم أن يسكنوا في قصر خارج المدينة ، و فقد خصص الداي حسين جناحا لحريمه في

(1) عبد الرحمان الجيلالي ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 331.

(2) عائشة غطاس ، الدولة الجزائرية الحديثة ، المرجع السابق ، ص 68.

(3) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 144.

(4) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص ص 173، 174.

(5) عبد الرحمان الجيلالي، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 331.

(6) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 141.

(7) عامر عمورة :الجزائر بوابة ما قبل التاريخ الى 1962. الجزائر خاصة، ج 2، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006، ص 131.

(8) فتيحة صحراوي :الجزائر في عهد الداي حسين 1818 . 1830 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، الجزائر ، 2010/2011، ص 46.

(9) عزيز سامح ألتز ، المرجع السابق ، ص 616 .

(10) أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية (1830 . 1900) ج 1، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ص 19.

(11) فتيحة صحراوي، المرجع السابق ، ص 46.

القصة و قد سبقه في ذلك الداي السابق على خوجة ، حيث يقول سيمون بفايفر: " جناح الحريم كان يشمل نساء الداي و نساء الخزانة على خدمتهن ، وكان الداي يسمح لنساء القصر بالتجول في الحدائق التي انشأت من أجلهن "(1).

المطلب الثاني :أوصاف الداي حسين و سيرته :

أ/ من طرف الصحفي الفرنسي أوجيستان جال* :

دار حديث بينه و بين الداي حسين في الفندق الذي كان يقيم عند زيارة الداي حسين الى باريس 1831 بعد سقوط الجزائر فقال عنه : " قامة متوسطة يميل الى السمنة...،وله هامة عظيمة وواضحة المعالم وله لحية بيضاء طويلة ذات تموجات ذهبية يعلوها شارب أكثر سوادا و كأنه يشكل قوسين للحية، وكل ذلك يشمل وسامة الى ملامح وجهه هو للبasha عينان هادئتان نصفهما مختبئ وراء نظارات و لم يكن حسين متجهما ولا جامدا فهو يحب الضحك و الحكاية وله طيبة يمكن أن تكون ساذجة تجعله محبوبا اكثر لدى الناس وكانت ملامحه لطيفة." (2).

كما نقل في مقاله صورة لبذخ الظاهر على ثياب الداي و مقتنياته من خواتمه العاجية و ثياب حريرية و خنجر عربي مرصع بالألماس وامتلاكه لشروات تعد بالملايين (3) ، كان منظما لشؤون حياته الخاصة و تسيير البلاد (4)

ب/ من طرف المؤرخين الجزائريين : يذكره حمدان خوجة : بأنه شريف النفس كريم النفس وليس طماعا حريصا على عدم اراقة الدماء ووفائه في ما يخص القيام بالالتزامات (5)

أما الزهار فيقول عنه : "وحسين باشا هذا وهو اخر ملوك الترك بالجزائر،وقدكان قوي النفس لايتزعزع لعظام الأمور ،ولا يتضعضع لنوائب الدهور،وأما سيرته في أهل البلد ،وأهل مملكته فقد سار فيهم سيرة حسنة ..."(2)

(1) سيمون بفايفر :مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ، تق و تع : أبو العيد دودو ،الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1774، ص48.

*أوجيستان جال : هو كاتب و صحفيو مؤرخ فرنسي و من الذين شاركوا في الحملة الفرنسية على الجزائر ، حيث أجرى المقابلة مع الداي حسين عندما زارباريس طمعا في استرجاع أمواله للمزيد أنظر :أبو القاسم سعد الله ،أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج3، الجزائر ، علم المعرفة، 2009، ص ص 231،233.

(2) سفيان صغيري، المرجع السابق ، ص ص19، 20.

(3) سعيد شريدي :زيارة الداي حسين الى العاصمة الفرنسية باريس و نتائجها 1830 . 1833 ، مجلة هيودوت للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 6، العدد 24، الجزائر 2022، ص180.

(4) عمار حمداني :حقيقة غزو الجزائر، ترجمة لحسن زغدار ، منشورات ثالة، الجزائر ، 2007، ص ص19، 20.

(5) أحمد الشريف الزهار ،المصدر السابق ،ص144.

المطلب الثالث: تدرجه في المناصب وتولية الحكم :

تقلد الحسين العديد من المناصب حيث أرسل للقسطنطينية بمدرسة خاصة كجندي بسيط لقب باسم الخوجة ،وتعني بالعثمانية تاجر،وبعدها دخل بالجيش الانكشاري⁽³⁾ حيث ارتقى المضابط في الفرقة المدفعية (الطبحية) في الجيش العثماني⁽⁴⁾ بعد انتقاله الى الجزائر سمح له عمله بالجيش أن يرتقي في سلك **الاجاق*** الى عضو بالديوان حيث أصبح وكيل الحرج ثم تولى منصب خوجة الخيل في عهد عمر باشا(1814_1817) وظل محتفظا بهذا المنصب واستطاع كسب ثقة الداي علي خوجة(1817_1818)⁽⁵⁾ بفضل سياسة الرشيدة والمحكمة فاختره قبل وفاته بسبب مرض الطاعون 1818 ليكون دايا على الجزائر وذلك حرصا على استقرار البلاد من بعده.⁽⁶⁾

وعلى اثر ذلك اجتمع الديوان لينتخب حاكما جديدا بالإجماع⁽⁷⁾ حيث يقول الزهار: "ولما مات علي باشا ،لميطلعاحد على موته فرأى صهره السيد الحاج مصطفى ابن شيخ ابن مالك أن يذهب إلى حسين بمحله بالعلي...واخبره بموته وانه أوصى بالولاية لحسين باشا."⁽⁸⁾

رفض حسين باشا استلام الحكم خوفا من القتل ،وبعد إصرار وإلحاح الجميع من حوله وافق ،فأطلقت طلقات المدفعية وهي إعلان استلام حسين باشا للمنصب الجديد ، كما جاء فرمان من اسطنبول لتوليته⁽⁹⁾ وفي يوم 28 فيفري 1818 امر الداي حسين برفع السناجق(العلم أو الراية)وبويع بيعة عامة في مارس 1818 فلبس الخلعة وذلك بحضور كافة الوزراء والقضاة وأعيان البلاد وناد البراح في الأسواق نبأ تولية الداي حسين باشا .⁽¹⁰⁾

(1) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 174.

(2) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 176،

(3) لطرش حنان :نظام حكم الداي حسين و نهاية الحكم العثماني في الايالة الجزائرية، ندوة علمية "نهاية الحكم العثماني في ايالة الجزائر"، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، الجزائر ، 13 نوفمبر 2024، ص 5.

(4) عبد الرحمان الجيلالي، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 331 .

***الاجاق**:هم فرقة من عساكر جيش الانكشارية ، وبما أن الجزائر يحكمها الجيش و يميزها أطلق عليها أوجاق الغرب .ينظر: حنفي هلايلي،بنية الجيش الجزائري،المرجع السابق ، ص 12.

(5) نواصر رزيقة :مدينة الجزائر في عهد الداي حسين 1818 - 1830، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة غرداية ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ،الجزائر ، 2013/2014 ، ص 24.

(6) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 39.

(7) سيمون بفايفر، المصدر السابق ، ص 74.

(8) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 141 .

(9) عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ، ص 617 .

(10) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 141

المبحث الثاني : إستراتيجية الداي حسين الداخلية لتطوير البلاد:

المطلب الأول: الإستراتيجية السياسية و الإدارية :

1 - السياسية:

اشتهر الداي حسين بحزمه ونشاطه وحسن تديره لشؤون الدولة، حيث أرجع الهدنة والهدوء إلى إخماد الايالة كما كان يعمل لنهوض بلاده⁽¹⁾ فقد عمل على إتمام المقر الجديد بالقصبة بأعالي مدينة الجزائر والذي نقل من طرف علي خوجة⁽²⁾ وغرضه من ذلك أيضا الأمن من الانكشارية وشرهم إلى جانب تفادي خطر قصف الأساطيل الأجنبية وفي داخل القصبة بنى دارا لإقامتهو مسجدا⁽³⁾ .

وخلال مدة حكمه و التي دامت اثني عشر سنة عمد إلى تنظيم أمور الدولة و السهر على إقرار النظام و تصريف شؤون البلاد بدءا من عزل أمراء السناجق عدة مرات دون أن يقتلهم ، ولكنه كان يحاسبهم محاسبة عادلة ، كما أصدر عفوا عاما على محكوم عليهم و ألغى مفعول جميع الأوامر التي صدرت في عهد علي باشا⁽⁴⁾

ويظهر من خلال هذه الإجراءات أن حسين باشا كان رجلا مسالما و مهادنا لا يميل إلى العنف و القمع كسابقه علي خوجة⁽⁵⁾ و قرب إليه مجموعة كبيرة من الأهالي و الكراغلة و تنفيذا لسياسته عين الحاج أحمد باي* على قسنطينة⁽⁶⁾ رغم أنه من الكراغلة لأنه يعلم أن أحواله من أسرة ابن قانة الواسعة النفوذ في جنوب قسنطينة و بسكرة⁽⁷⁾ .

(1) سيمون بفايفر ،المصدر السابق ، ص76.

(2) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص76

(3) محمد بوشنافي، المرجع السابق ، ص99.

(4) عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص 618 .

(5) محمد بوشنافي، المرجع السابق ، ص99.

*أحمد باي (1786-1850) كراغلي يعرف بأحمد بن الحاجة شريفة من أسرة بن قانة نشأته في بسكرة أن امه هربت به وهو رضيع لتتقذه من مصير ابيه ، واكتسب لقب الحاج بعد ذهابه الى الحج. ينظر : فندلينشلوفر: قسنطينة أيام أحمد باي 1832 - 1837 تر، تح : أبو العيد دودو ، وزارة الثقافة، الجزائر ، 2007، ص29. وكان رجلا عاقلا صالحا وعالما بتسيير شؤون البلاد تقلد عدة مناصب قائد العواسي ثم خليفة باي الشرق ثم بايا على قسنطينة 1826، حارب الفرنسيين 1830 إلى 1847. ينظر : محمد العربي الزبيري: مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة وبوضربة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1981، ص ص 6، 7.

(6) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص160.

(7) أرزقي شويثام ، المرجع السابق ، ص34.

2 - الإدارية :

قام الداي حسين بتغيير أو عزل بعض المسؤولين الإداريين و أغلب الوزراء الذين كانوا في عهد الداي علي خوجة، ففي دار السلطان عزل الخزانجيو كان رجلا مسنا وولى مكانه أحمد رايس زميرلي وكان قبطانا بباب الجهاد كما عزل الأغا ونفاه إلى مليانة وولى مكانه يحي وعين خوجة الخيل خليل خوجة وعزل وكيل الحرج وبيت المال وعين غيرهم ، كما عزل الكثير من الموظفين بعض الكتاب وولى غيرهم .⁽¹⁾

وفي بايلك الشرق قام الداي حسين بعزل أحمد المملوك و عين مكانه محمد الميلي (1818 - 1819)⁽²⁾ والذي اتصف حكمه بالجور و الظلم وأخذ أموال الناس بالباطل فشكوه للداي فعزله وعين مكانه ابراهيم باي الذي دام حكمه فترة قصيرة لفشله في تسيير البايك فعزله الداي⁽³⁾ و عين مكانه أحمد المملوك للمرة الثانية 1820 ورغم سيرته الحسنة و سياسته الرشيدة لا أن الداي عزله وعين إبراهيم الكريتيلي وكان ذا سيرة حسنة إلا أنه هو الآخر كان مصيره العزل ليخلفه محمد مناماتي 1824- 1826 فلم يثبت جدارته في تسيير البايك حيث سادت الاضطرابات و الفوضى عمت قسنطينة ، ولم يتمكن من تهدئة الوضع حتى تولى احمد باي البايك⁽⁴⁾.

أما بايلك التيطري فحكمه الباي مصطفى 1818 مدة ستة أشهر ثم تخلى عن مسؤوليته ليخلفه مصطفى بومزراق⁽⁵⁾ وفي بايلك الغرب حكمه بايا واحدا هو الباي حسن⁽⁶⁾ *

(1) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص ص 142 - 144.

(2) صالح العنتري ، المصدر السابق ، ص 87.

(3) عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص 619.

(4) فتيحة صحراوي ، المرجع السابق ، ص 59.

(5) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص ص 222 - 223.

* مصطفى بومزراق: المراق هو الرمح، كان شجاعا شارك في معركة اسطوالي غير أن القبائل ثارت عليه بعد سقوط مدينة الجزائر ونهبت أملاكه فاضطر إلى طلب الأمان من كلوزيل وهاجر إلى الإسكندرية .، ينظر، حمدا خوجة ، المصدر السابق ، ص 40.

** الباي حسن: بن موسى المعروف بالباهي 8بايات وهران وأخبرهم كان طباحا ثم تباغا يبيع الدخان ينظر: المزارى بن عودة :نفسه، ص 347، 348 وكان ذا عقل وسياسة غير أنه ميز حكمه ظلم الناس وحدث في عهده وباء عظيم مات منه خلق كثير منهم أبو راس الناصر واجه تمرد التيجاني في معسكر وانتصر عليه . وبقي هذا الباي حتى احتلال الفرنسيين لوهران نفى الى المشرق فمات مغموما. ينظر: مسلم عبد القادر ، المصدر السابق ، ص 32.

(6) المزارى بن عودة ، المصدر السابق ، ص 347.

المطلب الثاني : إستراتيجية الداوي حسين العسكرية :

عرفت الأوضاع العسكرية تدهورا قبل حكم الداوي حسين بسبب تعرض الجزائر للهجمات الأوروبية خاصة حملة اكسماوث 1816⁽¹⁾، إضافة إلى مرض الطاعون الذي انتشر بين البحارة الجزائريين 1818⁽²⁾.

ولعل اخطر مشكل واجهها الداوي حسين تمثل في بروز مظاهر التذمر و الفوضى في صفوف الجيش الانكشاري الذي أصبح جنوده يشكلون عبئا ثقيلا على حكومة الايالة بعدما تزايدت مطالبهم المادية و أصبحوا يتدخلون في شؤون الحكم⁽³⁾

ولاستدراك هذه المشاكل حاول الداوي حسين تحسين وضع الجيش الجزائري من خلال العديد من الإصلاحات العسكرية ، فبعد توليته الحكم أصدر عفوا عن المساجين السياسيين أسرى الحرب و أبطل شتى الإجراءات العنيفة التي كان أسلافه يعاملون بها الانكشارية⁽⁴⁾ و سمح لأفراد الانكشارية الذين هاجروا الى الأناضول بالعودة الى الجزائر من جديد، كما قام بمراسلة الباب العالي لطلب المساعدات العسكرية التي يرسلها كلما تعين داوي جديد حيث أرسل له **كروفت*** محملة بالمدافع⁽⁵⁾.

ولزيادة تقوية الميناء قام بإتمام بناء المركب البحري الذي بدأه الداوي علي خوجة قبل وفاته⁽⁶⁾، وأخذ في ترقية وحدات الأسطول بحيث بلغت 70 قطعة⁽⁷⁾ وقدرت وحدات الأسطول سنة 1820 بـ 14 سفينة تحمل 320 مدفعا⁽⁸⁾، أورد شالر : أن قوة الأسطول سنة 1825 بـ 14 سفينة مجهزة بـ 366 مدفعا و 35 زورقا حربية و غيرهم من المعدات الحربية⁽⁹⁾ وبلغ سنة 1827، 16 سفينة مسلحة بـ 398 مدفع أرسل الداوي 6 سفن منها لمعركة نافارين⁽¹⁰⁾.

(1) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 225.

(2) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 303.

(3) محمد بوشناني ، المرجع السابق ، ص 102 .

(4) عبد الرحمان الجيلالي ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 333.

***كروفت**: هي سفينة شراعية لها ثلاث أعمدة في وسطها حولتها من 20 الى 30 مدفع طولها من 33 الى 39 ذراعا طاقمها 11 ضابطا و 174 جنديا. ينظر: عزيز سامح أتر ، المرجع السابق ، ص 617.

(5) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، 145.

(6) علي خلاصي : **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، الجزائر ، دار الحضارة ، 2007، ص 228.

(7) عبد الرحمان الجيلالي ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 333.

(8) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 225.

(9) وليام شالر ، المصدر السابق، ص 79 ، 80.

(10) ناصر الدين سعيدوني : **ورقات جزائرية - دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني - ط 2**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 319.

الفصل الثاني: استراتيجية الداي حسين في تقوية دعائم الايالة الداخلية (1818-1830)

وقد سمح الداي للإنكشارية الزينطوط (العزاب) بالزواج حتى يجعلهم مرتبطين أكثر بأسرهم ليضمن استقرارهم وانشغالهم بالعيال ويقلل من تدخلهم في شؤون الحكم⁽¹⁾ ومنحهم امتيازات كانوا قد فقدوها منذ مدة طويلة⁽²⁾

ولإعادة الهيبة لهذا الجيش بتقويته وزيادة عدد جنده أعاد الداي عملية التجنيد بعدما تراجع عدد المجندين من الأناضول بسبب سياسة الداي علي خوجة وإعفاء السكان المحليين من الانخراط في الجيش⁽³⁾ حيث بلغ عدد الجيش ما بين 1820 و 1830 حوالي 4154 مجندا أي بمعدل 415 مجندا كل عام⁽⁴⁾

وعملية التجنيد تتم بموافقة السلطان العثماني بفرمان مقابل هدايا معتبرة ، حيث يظهر ذلك في رسائل الداي حسين الى الحاج خليل مفتي الجزائر في أزمير بتاريخ 1826 طلب هذا الأخير من الداي حسين إرسال الهدايا إلى الصدر الأعظم ووالي أزمير والعلماء وباقي الرجال الدولة لكي يحصل على المساعدات في إدارة شؤون البايلك⁽⁵⁾ .

والجدول الآتي يبين تطور عدد المجندين في ايالة الجزائر من 1821 - 1830 :

السنوات	1821	1824	1825	1826	1827	1828	1829	1830
عدد المجندين	23(6)	189	518	565	354	/	64	56

المصدر : فتحة صحراوي : الجزائر في عهد الداي حسين 1818 - 1830 ، ص ص 64 ، 69.

ومنه تحكم في عملية التجنيد في الجزائر: ارتفاع تكاليف عملية التجنيد و الأوبئة⁽⁶⁾ التي فتكت بعدد كبير منهم ، و حروب الدولة العثمانية خاصة مع اليونان⁽⁷⁾ وكان لتدهور القرصنة أثر كبير في امتناع كثير من الأتراك عن التطوع في أوجاق الجزائر مع كثرة الثورات و العصيان⁽⁸⁾، ومما زاد من تضائل المجندين هو قيام السلطان محمود الثاني بالقضاء على الانكشارية 1826، ثم الحصار الفرنسي على الجزائر 1827⁽⁹⁾.

(1) حنان لطرش ، المرجع السابق ، ص 15.

(2) فاطمة الشيخ : الاضطرابات الداخلية للايالة الجزائرية في عهد الداي حسين باشا ، مجلة الحوار المتوسطي ، المجلد 13، العدد2، الجزائر 2022 ، ص302.

(3) محمد بوشنافي ، المرجع السابق، ص 102.

(4) DeGrammont(h .d) op cit, pp381 .382

(5) فتحة صحراوي ، المرجع السابق ، ص ص 62 ، 63.

(6) عائشة غطاس ، الحرف و الحرفيون ، المرجع السابق ، ص9.

(7) أرزقي شويتم : دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري السياسي في الفترة العثمانية 1519 . 1830 ، ط2، الجزائر ، دار الكتاب العربي ، 2006 ، ص38 .

(8) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي في الجزائر ، المرجع السابق ، ص ص 131 ، 132.

(9) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 221 .

ونظرا لهذا الوضع الخطير استنجد الداي بالسلطان العثماني وجاء في رسالة: "منذ سنوات لم يحصل الأوجاق على الفرق العسكرية من الأناضول وهو بحاجة إلى فرق تركية لذا نرجو منكم الموافقة على إرسال بعض الفرق من مدينة أزمير والمناطق الساحلية الأخرى.."⁽¹⁾

وانتشرت بين الجيش الايالة ظاهرة هروب الجيش من الخدمة العسكرية لأسباب عدة أما من أجل البقاء في مدينة الجزائر لرعاية مصالحهم وتجارتهم أو الرجوع إلى بلادهم⁽²⁾، ففي 21 جوان 1821م أرسل أغا الشرق رسالة إلى الداي حسين يعلمه بغياب 14 جندي من محلته⁽³⁾ كما يظهر ذلك في الرسالة التي بعث بها أغا نوبة مستغانم إلى الداي حسين باشا 1828 يخبره فيها أن 42 جندي من جنود نوبته لم يلتحق بوحدهم⁽⁴⁾.

وكان أكثرهم يفر إلى تونس مما جعل السلطان محمود الثاني شخصا يرسل فرمان إلى باي تونس مضمونه منع الجنود الفارين من ايالة الجزائر من العبور أو الإقامة في الأراضي التونسية و تسليمهم إلى وكيل الجزائر⁽⁵⁾.

واعتمد التجنيد من أزمير على الدائيات* الذين ساهم عزوف المجندين على تخليهم عن مهامهم وامتثالهم لنشاطات أخرى كالتجارة أو اللجوء للراحة أو العودة إلى الأهل⁽⁶⁾ أو يجندوا أيا كان مما ساهم في تجنيد أشخاص دون مراعاة الجانب الأخلاقي⁽⁷⁾ وفي ذلك يذكر حمدان خوجة: "إرسال المندوبين إلى أزمير يجمعون الأجناد و بدلا من أن يتبع هؤلاء المندوبون الطريقة القديمة التي لم يكن يسمح بأن يجند في الميليشيا إلا الرجال النزهاء الذين لهم الجاه ومكانة ، فإنهم كانوا يفتحون أبواب الميليشيا لأي كان حتى لأناس كانوا قد أدبوا أو أدينوا..."⁽⁸⁾ حتى كان من بين المجندين يهود ويونانيين ختنوا أنفسهم تظاهرا بالإسلام ليقبلوا في الجيش و يصعدوا في المراتب العسكرية⁽⁹⁾.

(1) أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني بالجزائر ، المرجع السابق ، ص 55.

(2) حنان لطرش ، المرجع السابق ، ص 15.

(3) محمد بوشناق، المرجع السابق ، ص 102.

(4) حنفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق ، ص 111.

(5) مصطفى بوداق و آخرون: الجزائر في الوثائق العثمانية ، تر: فاضليات ، سيستامأ و فاست، أنقرة تركيا، 2010، ص ص 154-156.

الدائيات*: هم وكلاء جزائريون يسهرون على تنظيم عملية التجنيد على الأراضي العثمانية بنصب الخيام (أوطاق) لاستقبال المتطوعين ويحثونهم على التطوع في أوجاق الجزائر وتنتظرهم هناك ثروة كبيرة، يسجلونهم ثم يتم نقلهم بالبواخر الجزائرية إلى خلاصي، المرجع السابق، ص ص 117 ، 118.

(6) حنفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق ، ص ص 16 ، 17.

(7) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 29.

(8) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 149.

(9) فوزي سعد الله ، المرجع السابق ، ص 126.

ولتعويض النقص في الجيش لجأ الداي حسين إلى الأهالي لتجنيدهم حيث سجل فرق الزواوة من منطقة القبائل في سجل الجيش واعتبارهم جنودا نظاميين يتقاضون أجرامقابل حراسة الأبراج، بالإضافة إلى فرق الصبايحية* مما أثار حفيظة و غضب الجنود الأتراك من كتابة ابناء العرب في سجلات الانكشارية، حيث يقول الزهار: "أن الداي حسين أراد أن يكتب العسكر النظامي من عسكر الزواوة القديم فتكلم مع وزرائه فقال لهم: "إني أريد أن أكتب العسكر النظامي من جند الزواوة بان يبعثوا أولادهم ليكتبوا في دفاتر الجيش النظامي" وولى على ذلك أربعة رجال من أغواتالترك فأتوا بهم في اليوم الموعود و كان الداي حاضرا حينها استشار خوجة الترك الداي حسين و قال له: أين نكتبهم؟ هل نجعل لهم دفتر خاصا بهم أو نضعهم في دفتر العسكر؟ فأمله الداي بكتابتهم في دفتر العسكر ، فكتب حوالي 200 و الداي حاضرا ثم أكمل كتابتهم الى أن وصل عددهم نحو الألفين"⁽¹⁾،

ويعتبر الداي حسين أول من بادر الى تسجيل رسمي للأهالي في سجلات الجنود الانكشارية ، ولم يسبق لأحد من حكام الجزائر الذين كانوا يعتمدون على قبائل المخزن مقابل امتيازات كالإعفاء من الضرائب⁽²⁾.

وأیضا اهتم الداي حسين بترميم ثكنات الجند مثل ثكنة باب عزون على يد صهره إبراهيمأغا كما أولى أهمية كبيرة إلى إعادة الأسطول خاصة بعد المعارك في اليونان و استيلاء اليهود على أخشاب بناء السفن و إحياء القرصنة في المتوسط⁽³⁾ وذلك بصناعة السفن و تصليحها في مواني بجاية و مدينة الجزائر و شرشال⁽⁴⁾.

*الصبايحية: هم فرقة من الفرسان غالبيتهم من الأهالي يعملون حلفاء للبasha في حملات جمع الضرائب أو رد الهجمات الخارجية ، وكانوا يشكلون حرسا خاصا للدايات وهم مزودون بالخيول الأصيلة Berbe. ينظر: الأمير بوغدادة: دورالعثمانيين في انشاء مؤسسات الدولة الجزائرية الحديثة 1520. 1830الجيش النموذجي، الملتقى الدولي 2حول العلاقات الجزائرية التركية ، ج1، الجزائر، ص122.

(1)أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص ص165 ، 166.

(2)محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 103.

(3)أرزقي شويتم ، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص32.

(4) ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ، المرجع السابق ، ص37.

المطلب الثالث : إستراتيجية الداي حسين الاقتصادية

1 - الفلاحة : بقيت ملكية الأراضي تجي عليها الضرائب المتنوعة سبقت الإشارة إليها في الفصل الأول وحتى الحصول الزراعي ⁽¹⁾ بقي معتبرا إذ كانت أشجار المثمرة في كثير من البساتين تثمر مرتين في السنة ⁽²⁾ و يعود ذلك إلى خصوبة التربة وعناية المالكين ⁽³⁾ حيث يصفها حمدان خوجة : " الأراضي شديدة الخصوبة بحيث ارتفاع السنايل القمح والشعير في بعض الأحيان يزيد عن قامة الرجل ". ⁽⁴⁾

وذكر أن جنان الداي حسين بفحص باب الواد يضم : 161 شجرة برتقال، 81 شجرة ليمونو 167 شجرة تين و 20 شجرة مشمش و 190 شجرة أجاصو 5 أشجار لوز و 10 أشجار كرز و 77 شجرة رمان و شجرتي خوخ 14 شجرة زيتون و 6 أشجار سفرجل و 21 شجرة برقوق و 6 أشجار كرز مر بالإضافة إلى 819 شجرة كروم ⁽⁵⁾

حاول الداي حسين تحسين الإنتاج و تطويرها لولاية حيث كلف وزير الحربية يحي أغا أن يعمل على تعزيز استقرار السكان و تشجيعهم على خدمة الأرض و فلاحتها ، وبادرت الدولة بتحويل بعض الأراضي الزراعية إلى مزارع نموذجية تدار بواسطة العمال المهرة وقد نجح في تحسين بعض المزروعات. ⁽⁶⁾

غير أن طرق الاستغلال التقليدية و السياسة الضريبية و ارتفاع قيمتها جعل الفلاحين يتخلون عن الأراضي لينسحبوا نحو الجبال و السهوب الصحاري فارين من جباة الضرائب ⁽⁷⁾ إضافة إلى حركات التمرد و الثورات التي أرغمت المزارعين على وقف نشاطهم لعدم توفر الأمن في المناطق الريفية ⁽⁸⁾ و هذا الوضع أيضا تضررت منه الثروة الحيوانية التي عرفت هي الأخرى تقلصا. ⁽⁹⁾

(1) فتيحة صحراوي، المرجع السابق ، ص ص 82، 84 .

(2) وليام سبنسر ، المرجع السابق ، ص 114.

(3) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 29.

(4) حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص 37.

(5) فتيحة صحراوي، المرجع السابق ، ص 86.

(6) فتيحة صحراوي، المرجع نفسه ، ص 87.

(7) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 59.

(8) صالح العنتري: مجاعات قسنطينة، تق وتح : رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1991 ، ص 28.

(9) أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص 153.

اهتم الداوي حسين بتوفير المياه للسقي و الشريفاً نشاعين "سبعة عيون" بالقرب من واد المغاسل 1823 ، 1824 ، عرفت "بعيون الجن"⁽¹⁾، كما أنشأ عين الزبوجة لتوفير المياه للأهالي⁽²⁾، ومن مآثره أيضاً تحييس ساقية القرن وفقاً لصالح المسلمين 1819 ، وحبس أيضاً رقعة أرض تصرف عوائدها على ساقية الماء الداخلة للمحروسة الجزائر 1829⁽³⁾

2 - الصناعة :

أخذت الصناعة الحربية الحيز الأكبر من الميزانية العامة نظراً للوضع العام المضطرب الداخلي أو التهديدات الخارجية المستمرة ضد الايالة وهو ما تبينه رسائل الداوي حسين إلى الباب العالي المؤرخة في 18 جويلية 1819 يطلب منه إعانتته على تجهيز مصنع لسبك المدافع المعروف لدى الجزائريين بدار النحاس الواقعة بالقرب من باب الواد ، وذلك بتزويده بالمهندسين المختصين في صناعة الأسلحة و تعليم الجزائريين هذه الحرفة وطلب منه مدّه بالأسلحة و الذخيرة اللازمة لهذا المشروع⁽⁴⁾، وقد وافق السلطان محمود الثاني على تنفيذ المشروع وأرسل رسالة بذلك في 1 جوان 1825⁽⁵⁾ وبشكل عام بقيت صناعة و بناء السفن متوقفة لحصول بكري على امتياز استغلال الكارسة في نواحي بجاية القل وأهمّل السكان هذا النوع من النشاط⁽⁶⁾.

3 - التجارة :

عرف النشاط التجاري تراجعاً كبيراً أواخر العهد العثماني بالجزائر خاصة بعد مؤتمر فينا 1814 الذي استهدف القرصنة في حوض البحر الأبيض المتوسط مما أدّى إلى تراجع عداد في المداخيل⁽⁷⁾ فكيف واجه الداوي هذا الضيق المالي؟ بنى داراً جديدة للسكة وأصدر نقوداً جديدة⁽⁸⁾ ، العملة الذهبية (السلطاني الذهبي) بدل الدينار الذهبي، العملة الفضية (ريال بجة)⁽⁹⁾، وتم تداولها مباشرة في دفع جرايات الجند و رواتب موظفي البايلك⁽¹⁰⁾.

(1) ناصر الدين سعيدوني، وراقات جزائرية ، المرجع السابق ، ص 373.

(2) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، 158.

(3) فتيحة صحراوي ، المرجع السابق ، ص 92.

(4) بلعروسي مراد :الإصلاحات في عهد الداوي حسين 1818 - 1830، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر ، 2025/2024 ، ص 52.

(5) فتيحة صحراوي ، المرجع السابق ، ص 95

(6) محمد العربي الزيري ، التجارة الخارجية في الشرق الجزائري ، المرجع السابق ، ص 152.

(7) المنور مروش، القرصنة ، المرجع السابق ، ص 479.

(8) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق، ص 147.

(9) مجهول :بايات قسنطينة ، تح: حساني مختار ، منشورات دحلب، الجزائر، 1999، ص ص 71، 72.

(10) محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص ص 99، 100 .

أ / التجارة الداخلية: عمل الداي حسين على تنشيط عن طريق الأسواق الموسمية في الأرياف حتى يتحكم في القبائل الممتنعة عن دفع الضرائب ، القريبة من الحصون أو بجوار الحاميات العسكرية ، ففي سنة 1825 تعرضت قبائل جنوب التيطري الى مهاجمة من طرف فرسان المخزن و فرق الحامية بسبب مقايضة هذه القبائل لإنتاجها من الحبوب بأصواف وتمور القبائل الصحراوية المعادية للبايلك⁽¹⁾، وقد بلغت الأسواق في عهد الداي حسين 41 سوقا⁽²⁾ كما عمل على مد طرق برية محددة للمبادلات التجارية المرتبطة بفاس و وجدة و تونس⁽³⁾

ب/ التجارة الخارجية: تتم عبر الميناء الرئيسي بالجزائر و موانئ عنابة و وهران ، حيث كانت تصدر لأوروبا الزرابي الحرير و التمور و القماش و الصوف و الشمع و قطعان الماشية و جلودها....مقابل استيراد الذهب و الفضة و العلك الأريجي و أوراق اللعب و مواد الصباغة⁽⁴⁾ وكانت تأتي من إيطاليا و إنجلترا و موانئ الشرق العثماني⁽⁵⁾.

وقد قدم شالر جدولا للصادرات و الواردات الجزائرية عام 1822 و الميزان التجاري عاجز به 937 ألف دولار⁽⁶⁾.

ويعود هذا الاختلال الى عدة عوامل نذكر منها:

- ارتفاع أسعار المواد المصنعة الأوروبية وانخفاض اسعار المواد الأولية المصدرة
- الامتيازات التي منحتها الجزائر للأجانب كامتياز مؤسسة باري عام 1822⁽⁷⁾ التي أصلحت الباستيون بالقالة و حققت أرباحا معتبرة مقابل دفعها ضريبة سنوية قدرها 30 ألف قطعة ذهبية، توقفت هذه الامتيازات بعد حصار فرنسا للجزائر 1827.⁽⁸⁾
- احتكار بعض البايات للمواد الأولية مثل قيام احمد باي بجلب مواد بناء قصره (زليج الرخام الأحجار المنحوتة) مقابل كميات كبيرة من القمح والصوف⁽⁹⁾
- احتكار الدولة لتصدير المواد الزراعية والمصنوعات الى الخارج⁽¹¹⁾

(1) ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ في العهد العثماني، المرجع السابق ، ص 74.

(2) صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال ، دار العلوم، الجزائر ، 2005 ، ص 138.

(3) محمد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، المرجع السابق ، ص 67.

(4) وليام سينسر ، المرجع السابق، ص 120 ، 121.

(5) مجهول ، بايات قسنطينة، ، المصدر السابق، ص 72 .

(6) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 101 ، 102.

(7) يحي بوعزيز ، علاقات الجزائر الخارجية مع دول و ممالك أوروبا ، المرجع السابق ، ص 126.

(8) ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ في العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 75 ، 76.

(9) أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر ، المرجع السابق ص 72، 73.

(10) ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ في العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 79

(11) وليام شالر، المصدر السابق ، ص 192.

- منع الدول الأوروبية السفن الجزائرية التجارية الاقتراب من موانئها مستعملين أساليب التعذيب والقتل ، كما أجبرت التجار الجزائريين على الانسحاب من ميدان التجارة .⁽¹⁾

4. استحواذ اليهود على النشاط التجاري في الجزائر و توجيهه لخدمة مصالحها وخدمة الدول الأجنبية :

استغل اليهود معرفتهم بالأسواق الأوروبية و استغلالهم الظروف الدولية⁽²⁾ إضافة إلى دعم بعض الحكام أمثال بابا حسن و الداي مصطفى باشا و الباي مصطفى الوزناني فضلا عن اطلاعهم على عادات وتقاليده سكان الأرياف المدن⁽³⁾ ويصفهم شالربأنهم الطائفة الوحيدة من السكان التي لها معرفة صحيحة بالشؤون الخارجية وكل الأمور و هم ينغمسون في مختلف أنواع المؤامرات التي يقامرون فيها.⁽³⁾

وقد تطور نشاط هذه الطائفة لتمثيل الايالة في مرسيلياو ليفورنوجنوة وموانئ إنجلترا و اشتهرت شركة بكري و بوشناق⁽⁴⁾ التي احتكرت ثلثي التجارة الجزائرية فقاموا بتصدير كميات ضخمة من الحبوب الى أوروبا باشراف الداي مصطفى باشا وكانت الجماعة بالجزائر⁽⁵⁾ ، فتحكم اليهود في بيع القمح و ارتفعت الأسعار محليا⁽⁶⁾ ، فتحركت الانكشارية يوم 28 جوان 1805 وقتلوا بوجناح ثم قتلوا الداي مصطفى رغم طرده لـ 300 عائلة يهودية الى تونس و ليفورنوة و قتل حوالي 90 يهوديا⁽⁷⁾.

وتعود جذور العلاقة بين الداي حسين و اليهود الى عهد عمر باشا عندما كان كاتب مخزن الزرع⁽⁸⁾

حيث نشط في تجارة القمح مع اليهوديين وساهم بمبلغ 350 الف فرنك ذهبي في تجارة حسين مع اليهوديين و لم يسددا له المبلغ⁽¹⁰⁾. وعندما تولى حسين باشا الحكم تبني مسألة ديون بكري و بوشناق⁽⁹⁾ و طلب إعادة فتح ملف الديون بإيعاز من شركة بكري وبوشناق⁽¹¹⁾.

- (1) حنفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية الأوروبية ، المرجع السابق ، ص 38.
- (2) ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 77.
- (3) فوزي سعد الله ، المرجع السابق ، ص 230.
- (4) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 90 ، 91.
- (5) أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 14 ، 15.
- (6) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 201 ، 202.
- (7) فوزي سعد الله ، المرجع السابق ، ص 231.
- (8) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 202.
- (9) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 138.
- (10) فتية صحراوي ، المرجع السابق ، ص 108.
- (11) يحي وعزيز ، علاقات الجزائر الخارجية ، المرجع السابق ، ص 128 ، وجمال قنان ، المرجع السابق ، ص 271 ، 287.
- (12) أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 18.

5. وضعية خزينة القصبية:

وفي عهد الداي حسين تولى الخزينة الخزناني إبراهيم آغا بن سليمان 1818 - 1820 ثم آخر خزناني أحمد 1820 - 1830،⁽¹⁾ والخزينة نقلت من قصر الجنية إلى القصبية على يد الداي على خوجة⁽²⁾ وهي عبارة عن أقبية دهايز مقوسة تحت قاعة الديوان على بابها كتب "نصر من الله وفتح قريباً" فتاح الأبواب افتح لنا أفضلها".⁽³⁾ أما مصادر دخل الايالة فمن عوائد الجهاد البحري أو القرصنة و من غنائم ومن فدية الأسرى المسيحيين إتاوات تفرض على السفن الأجنبية في حوض المتوسط⁽⁴⁾ وفي المراسي الجزائرية و الهدايا القنصلية للدول الصديقة⁽⁵⁾ ومع بداية القرن التاسع عشر تدهورت مداخيل الخزينة الخارجية بسبب قلة الغزوات الجهادية و ضعف الدولة العثمانية و الحملات الأجنبية و التكتل الأوروبي بعد 1814 لوقف القرصنة و استرقاق الأسرى المسيحيين كما رفضوا دفع الضرائب و الهدايا القنصلية⁽⁶⁾.

وتضاربت الآراء حول محتويات الخزينة في عهد الداي حسين يقول حمدان خوجة: "كان صندوق بيت المال يحتوي على مبالغ هائلة قدرت بحوالي 100 مليون من الفرنكات⁽⁷⁾ أما شالر فذكر انها تقدر بحوالي 160 مليون فرنك ذهبي⁽⁸⁾، و قدرتها لجنة الخاصة بمراقبة ثروات الخزينة التابعة للاحتلال بـ 4868452794 فرنك⁽⁹⁾.

هذه الثروة نتجت عن سياسة مالية تقشفية حافظت عليها من الأيدي العابثة أثناء تمردات الجند و اضطراب نظام الحكم و اشتداد غارات الأساطيل الأجنبية ، ساعدت تلك الأموال أثناء المجاعات والأوبئة و الركود الاقتصادي في أوائل القرن التاسع عشر مما جعل المحافظة على أموال الخزينة شيئاً ضرورياً لبقاء كيان الايالة الجزائرية⁽¹⁰⁾

وعلى كل فهي ثروة كدست لتجاوز الأزمات ومواجهة الهجمات الخارجية المتكررة ، فلم تستغل في مشاريع اقتصادية ، فأخذت بذلك فرنسا كنز القصبية التي تقدر قيمته 500 مليون فرنك⁽¹¹⁾

(1) ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر ، المرجع السابق ، ص 170 ، 174.

(2) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 153.

(3) لبي لعويسي، المرجع السابق ، ص 85.

(4) عثمان سعدي :الجزائر في التاريخ، الجزائر، دار الامة ، 2013 ، ص 420.

(5) أرزقي شويتم، نهاية الحكم العثماني في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 72.

(6) حنفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ، المرجع السابق ، ص 15.

(7) حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص 136.

(8) وليام شالر، المصدر السابق، ص 59 ، 61.

(9) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 182.

(10) ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه ، ص 185.

(11) أرزقي شويتم ، نهاية الحكم العثماني بالجزائر، المرجع السابق ، ص 78.

المبحث الثالث: مواجهة الداي حسين للأزمات الداخلية والمؤامرات:

المطلب الأول: الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

أ/المجتمع الجزائري أواخر العهد العثماني: قدر عدد سكان الأيالة 10 ملايين نسمة⁽¹⁾ ، وذكر شالر أن العدد ليس أكثر من مليون نسمة (1822)⁽²⁾ والإحصاء الفرنسي (بوتان) قدم أنهم 2.8 مليون نسمة 1830⁽³⁾.

تميز المجتمع الجزائري بالهرمية من حيث الامتيازات والمكانة الاجتماعية ففي المدن تجدد على رأس الهرم الأقلية التركية و التي تتشكل من الجنود الأتراك قليلي العدد بسبب العزوبية و عدم اعترافهم بأبنائهم الكراغلة⁽⁴⁾ وقد بلغ عددهم خمسة آلاف جندي وقد هبط إلى أربعة آلاف جندي⁽⁵⁾ وكانوا يتميزون بالعزلة وتمسكهم بلغتهم التركية و مذهبهم الحنفي بدافع الحفاظ على وضعهم الاجتماعي وإبقاء هيمنتهم على المناصب الحكومية⁽⁶⁾.

كما ظهرت فئة الأعلاج وهم المسيحيون الذين اعتنقوا الإسلام ،وقربهم الأتراك منهم فكان لهم الحظ في الوصول إلى المناصب العليا⁽⁷⁾، أما الكراغلة وهم أبناء الأتراك من أمهات جزائريات ، فكانوا أقرب للأهالي وقد ثاروا على أبائهم عدة مرات رغبة في مناصب عليا، وباقي سكان المدن فهم 3 طبقات الحضر، وتتكون من الأندلسيين والبرانيين(المزابيين و الأغواطيين و البسكريين و الجيجليين) حيث اختص كل جماعة منهم بأعمال معينة⁽⁸⁾

وأهل الذمة من اليهود تصدروا المشهد الاقتصادي كوسطاء وسماسرة واحتكروا صناعة المجوهرات و ضرب العملة في مدينة الجزائر وكان لهم تأثير كبير في السياسة ، غير أنهم أدنى الطوائف في نظر الجزائريين ،و المسيحيون معظمهم أسرى عددهم(1817-1830)حوالي 8 الى 10 آلاف مسيحي.⁽⁹⁾

(1) حمدان خوجة ،المصدر السابق ، ص 50.

(2) وليام شالر، المصدر السابق ، ص 38.

(3) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في العهد العثماني ،المرجع السابق ،ص91.

(4) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 356.

(5) وليام شالر، المصدر السابق ، ص 51.

(6) حنيفي هلايلي ، أوراق جزائرية ، المرجع السابق ، ص 165.

(7) عائشة غطاس ، الحرف والحرفيون ، المرجع السابق، ص ص 17 ، 18 .

(8) صالح عباد، المرجع السابق ، ص ص 361 ، 362 .

(9) حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق ، ص 37.

وسكان الريف فهم الأغلبية من الأهالي بنسبة 95% يمارسون الفلاحة والصناعة التقليدية ، أما المكانة الاجتماعية فتحددها علاقتهم بالسلطة فنجد قبائل المخزن والقبائل المتحالفة مع السلطة ولها نصيب من الامتيازات أما القبائل الخاضعة و الممتنعة فكانت تتحمل عبء دفع الضرائب⁽¹⁾، فلجؤوا إلى الجبال والصحاري حيث كانت معيشتهم شبه مستقلة على السلطة وهربوا من تجاوزات الأعوان الحياة للضرائب⁽²⁾ حيث يقول الزهار: "و الأواخر صاروا يخرجون بالمحلات لاستخلاص الضرائب و المغارمو الظلماتو نهب أموال الرعية"⁽³⁾

وأكد لها حمدان خوجة بقوله : "أن جباة الضرائب يقومون بتجاوزات أكثر من اللازم"⁽⁴⁾ حتى ابن أبي الضياف يقول في ذلك : " أن أهل الجزائر و أعرابها و هم السواد الأعظم سئموا من سطوة جند الترك و بلغ السيل الزبى "⁽⁵⁾.

وفي جانب آخر أعاد الداي حسين فتح الحانات التي أغلقها علي خوجة و رمال النساء الفاحشات في البحر بعدها نفاهن الى شرشال⁽⁶⁾، سمح الداي بعودة الباغيات إلى المدينة و بنى لمن حيا خاصا لممارسة مهنتهن⁽⁷⁾ وقد وصف الزهار أعمال الداي حسين بأبشع النعوت في إشارة إلى العلاقة المتوترة بين الحكام والرعية وأشار في نهاية كتابه إلى أسباب زوال ملك الداي⁽⁸⁾

وبدل أن يكسب الرعية ويوحدها للدفاع عن البلاد، واصل الداي حسين كسابقيه سياسة أرهقت كاهلهم بالضرائب و العنف وهو ما ظهر في ثورات عمت ربوع الجزائر زادها في ذلك الأوبئة والكوارث الطبيعية .

(1) أرزقي شويتم ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر ، المرجع السابق، ص ص 82، 83.

(2) مارية شارف :انعكاسات السياسة الضريبية على قبائل بايلكالتيطري أواخر العهد العثماني، المجلد 18، العدد 2، الجزائر ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2022، ص 794.

(3) أحمد الشريف الزهار ،المصدر السابق ، 35.

(4) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، 144.

(5) أحمد ابن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس و عهد الأمان، المجلد الثاني ، ج 3، تونس : الدار العربية للكتاب، 1999، ص 254.

(6) عزيز سامح التر ، المرجع السابق، ص ص 614 ، 615.

(7) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 185.

(8) ياسين بودريعة :شخصية الداي حسين بين كتاب المرأة ومذكرات الزهار 1818 - 1830 ، مجلة العلوم ، المجلد 5 ، العدد 13 ، جامعة البويرة ،الجزائر ، ص 156.

المطلب الثاني : الأحوال الصحية والبيئية :

1- الأحوال الصحية : شهد عهد الداي حسين مرض الطاعون الذي دام من 1816 - 1822 حيث عم البلاد والأرجاء⁽¹⁾ ويذكر الزهار أن المراكب المهداة إلى عمر باشا (1815) (1817) جاء معها الوباء واشتعلت ناره⁽²⁾، و أول من أصيب به هم البسكريون الذين يشتغلون بالميناء فهاجر الكثير منسكان مدينة الجزائر إلى المناطق الداخلية مما زاد من انتشاره نحو الداخل⁽³⁾، ففي مدينة الجزائر كان يقضي يوميا على 40 فردا منهم خزندار الداي حسين الذي مات هو أيضا بالطاعون ، ووصل أفريقيا 1818 الى 1556 وفاة⁽⁴⁾ حيث يقول الزهار: "وكان الوباء قد اشتعلت ناره وقت الضحى وصلت 100 جنازة"⁽⁵⁾ كما ذكره الزياني : "وحدث بوقته الوباء العظيم ... فمات منه خلق كثير منهم أبو راس الناصر"⁽⁶⁾ وعليه فان الجزائر العاصمة قضى الوباء بها على 14 ألف نسمة و هلك ثلثي سكان عنابه⁽⁷⁾ وحتى الحيوانات لم تسلم منه إذا هلك 14 حصان في إسطنبول قصر الداي حسين⁽⁸⁾

تسبب هذا الوباء في انهيار ديمغرافي لسكان الجزائر وجمود في التجارة الهلاك عدد كبير من الصناع و التجار تركوا السوق مفتوحة للتجار الأجانب⁽⁹⁾ وافتقر الريف لليد العاملة بالزراعة⁽¹⁰⁾ وتناقص عدد الجنود الانكشارية والبحارة⁽¹¹⁾.

(1) ناصر الدين سعيدوني: دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة ، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1988، ص 127.

(2) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 127

(3) عائشة غطاس ، الحرف و الحرفيون ، المرجع السابق، ص 63. و ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ، المرجع السابق، ص 52.

(4) فلة موساوي القشاعي:الواقع الصحي و السكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1871) منشورات بن سنان، الجزائر ، ص ص 143، 144.

(5) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 144.

(6) الزياني ، المصدر السابق ، ص 311.

(7) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 222.

(8) لبني العويسي :أوضاع الجزائر في عهد الداي حسين 1818 - 1830 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة محمد حيضرسكرة ،الجزائر ، 2016/2017 ، ص 94.

(9) فلة القشاعي موساوي ، المرجع السابق ، ص ص 157، 158.

(10) عائشة غطاس ، الحرف و الحرفيون ، المرجع السابق، ص 63.

(11) ناصر الدين سعيدوني ، دراسات و أبحاث ، المرجع السابق ، ص 124.

وكان سبب تفشي الوباء أنه لم يكن هناك مؤسسة صحية مثل الدول الأوروبية ⁽¹⁾ وكان طبيب الداي حسين بفايفر* أما الأهالي فلجأوا للعلاج بالأعشاب أو الرقية و التمام ،وسلموا أمرهم إلى الله تعالى وانه قدرهم المحتوم ⁽²⁾

2 - الكوارث الطبيعية :عرفت فترة الداي حسين زلزال تعرضت له مدينة الجزائر بتاريخ 26 ماي 1818 ⁽³⁾ ثم زلزال البليدة عام 1825 حيث يصفه الزهار : كانت الزلزلة التي انصدمت منها البليدة و مات فيها خلق كثير ذلك أواخر شعبان وقع زلزال يوم الأربعاء قرب الزوال ثم عنكم المغرب." ⁽⁴⁾

وعندما وصل الخبر للداي حسين أرسل يحي أغا إلى البليدة للنظر في سكانها المنكوبين حيث جعل لهم الأغا أخصية للأحياء و أعطاهم الطعام وكفل اليتامى و الأراامل وبنى لهم مكانا لمستقرهم ثم رجع إلى الجزائر ⁽⁵⁾

و في سنة 1819 ظهرت مجاعة زادت الوضع الاقتصادي والاجتماعي سوءا ، فقام الداي حسين باستيراد 50 ألف صناع من القمح من البحر الأسود لتغطية استهلاك مدينة الجزائر وحدها ⁽⁶⁾ و تلتها موجة جفاف 1827 فقلت المحاصيل الزراعية ووقع الغلاء وعادت المجاعة فعمد الداي إلى توزيع خبز صغير على الناس بالمدن فسمي بخبزالباشا ⁽⁷⁾

(1) عائشة غطاس ،الحرف و الحرفيون ، المرجع السابق ، ص 66.

(2) ناصر الدين سعيدوني، دراسات و أبحاث ،المرجع السابق ، ص ص 124، 125.

(3) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ،المرجع السابق ، ص 54.

*سيمون بفايفر: ولد1810برايتهيسنبألمانيا ، الجراحة ثم دخل ثكنة بحرية وسافر الى أزمير فقبضت عليه الانكشارية وأرسل إلى الجزائر، حيث عمل طاهيا في قصر الخزانجي ثم عينه طبيبه الخاص وبقي في هذا المنصب حتى احتلال الجزائر ثم خزندار أسبوعين عند مصطفى بو مزراق ثم عاد الى بلاده 1830/09/16. ينظر: سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص ص 2، 116 .

(4) حمدان خوجة ،المصدر السابق ، ص 36.

(5) محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 100.

(6) أحمد الشريف الزهار ،المصدر السابق ، ص 155.

**يحي أغا: هو يحي بن مصطفى من إقليم كاردنير الروملي ، التحق بالجزائر كجندي ترقى في الاوجاق إلى خزندار لعمر باشا ثم قائدا للجيش في عهد الداي حسين فزوجه ابنته ، أعدهم لوشاية قلب الحكم عليه ، ينظر: حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 36.

(7) أحمد الشريف الزهار ،المصدر السابق ، ص 155.

(8) ناصر الدين سعيدوني ، وراقات جزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 564، 565 .

(9) محمد الزباني ، المصدر السابق ، ص 320 .

المطلب الثالث : إستراتيجية الداوي حسين في إخماد التمردات و الثورات الداخلية :

عرفت فترة حكم الداوي حسين العديد من الانتفاضات كرد فعل على سياسة التهميش العام للجزائريين من المناصب العليا و الانخراط في الجيش عكس الأتراك و اليهود⁽¹⁾ ، ومنح الامتيازات والتسهيلات للأجانب وحرّم منها الجزائريين خاصة في الشرق الجزائري⁽²⁾ وزاد ضغط الجباية على الأهالي بعد تراجع مداخيل البحر⁽³⁾ حيث ضاعف البايات من الحملات العسكرية لإرغامهم على دفع الضرائب مما عجل بقيام ثورات مناوئة ضد سياسة الحكام⁽⁴⁾.

حاول الداوي حسين أن يعيد الأمن والاستقرار لمجابهة الخطر الخارجي ، فيقول خوجة : "كان ينوي أثناء ولايته أن يعيد الأمن والانضباط إلى نصابهما لأنه عندما تولى الحكم كان قد وجد الحكومة تتخبط في فوضى يصعب وصفها ، وكانت هناك تجاوزات قديمة"..⁽⁵⁾

وتقرب من الأسر الدينية النافذة بإصدار بيانا 1820 الى البايات بعدم التعرض لهم وعائلاتهم ، و إعفائهم من الضرائب وكل من يخالف يعاقب⁽⁶⁾ لانهم من يحرك الجزائريين للانتفاضات أو للمهادنة ، ونذكر منها حسب البيالك:

1- **تمردات بايلك التيطري :** في عهد إبراهيم القسنطيني (1817 1819) جهز حملات ضد أولاد نايل و كانت الغنيمة ألف رأس جمل و 10 آلاف رأس غنم و لكثرة ما قطع من الرؤوس العباد حملت الرؤوس في شواربات كاملة ، ونظرا الصعوبة الوضع في البايك تولى إبراهيم عن منصبه المصطفى بمزراق (1819 1830)، وفي سنة 1825 قام مصطفى بو مزراق بأسر 120 شخص من قبيلة لرباع و حكم عليهم بالأعمال الشاقة لعام ، و استولى على 10700 جمل ، وكذلك قبيلة أولاد مختار 1826 قدرت غنيمة منهم 500 جمل و 4 آلاف خروف غرب أفلو بالأغواط مما جعل قبائل كثيرة تهرب من المحال إلى الجبال والسهوب الممارسة الرعي⁽⁷⁾.

(1) حنيفي هلايلي ، أوراق في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 39، 42.

(2) ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ في العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 74 ، 75.

(3) أرزقي شويتم ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 89.

(4) علي العبيدي : الحركات المناوئة للسلطة العثمانية في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 - 1830 ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة أبو القاسم سعد الله 2، الجزائر ، 2018/2029 ، ص 116.

(5) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 174.

(6) علي العبيدي ، المرجع السابق ، ص 130.

(7) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 222 ، 223.

2 - تمردات بابلك الشرق :

تصدى الداوي حسين للتمردات قبائل النمامشة 1818 عن طريق حملة نظمها شاكر باي ثم خلفه الباوي أحمد المملوك الذي سير حملة على تقرت للقضاء على سلطة بني جلاب فحرب المنطقة وقطع نخيلها وطمس مياهها فاضطر محمد بن جلاب إلى دفع ضريبة سنوية تقدر بمئة ألف بسيطة⁽¹⁾.

وفي 1822 خرج الباوي ابراهيم الكريتي بجيش غفير ضد النمامشة وغنم منهم أربعون ألف رأس غنم⁽²⁾ وعادوا للثورة من جديد سنة 1823⁽³⁾ عزله الداوي وعين مكانه محمد مناظلي والذي كان سيئ الطباع و عديم الأخلاق لم يحس تسيير البايك⁽⁴⁾ فأفرغ خزانة السنجق من الأموال فبقيت الانكشارية بدون رواتب فعزله الداوي⁽⁵⁾ وعين مكانه أحمد باي على قسنطينة وقد سعى له يحي أغا بعد زلزال البليدة⁽⁶⁾، أحدث أحمد باي نوعا من الهدوء الحذر بعد ما قتل المتمردين عن آخرهم في قرية بني زياد بسكرة⁽⁷⁾

و عرفت بلاد القبائل انتفاضة 1824⁽⁸⁾ حيث قاد يحي أغا جيشا مكون من ألف انكشاريو ثمانية جندي محلي لبني عباس فحرق لهم 30 قرية⁽⁹⁾ ثم قرر الداوي حسين إلقاء القبض على كل من كان بالعاصمة من أبناء القبائل العاملين في القنصليات الأجنبية، فاحتجت القنصلية الإنجليزية ورفضت تسليم مستخدميها فهوجم منزل القنصل واخذ المستخدمون بالقوة و تسبب هذا الحادث في قطع العلاقات مع إنجلترا.⁽¹⁰⁾

(1) صالح عباد، المرجع السابق، ص 227.

(2) صالح فركوس: الحاج أحمد باي قسنطينة 1826 - 1850، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 15

(3) امبارك الميلي، المرجع السابق، ص 266.

(4) عزيز سامح التر، المرجع السابق، 619.

(5) امبارك الميلي، المرجع السابق، ص 266.

(6) قدور شرقي ابراهيم: مقاومة أحمد باي بين الاوضاع الداخلية و المتغيرات الدولية، المجلة المغربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر المجلد 15، العدد 2، الجزائر 2024/2025، ص ص 72، 73.

(7) صالح عباد، المرجع السابق، ص 227.، وعزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 620.

(8) أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني بالجزائر، المرجع السابق، ص 36.

(9) عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 621.

(10) امبارك الميلي، المرجع السابق، ص 266.

3- تمردات بايلك الغرب :

عمد باي وهران حسن إلى إعدام من وقع تحت يده من رجال الزوايا الذين كانوا يدعون إلى الثورة و يبشرون بنهاية الحكم التركي ⁽¹⁾ غير أن أخطر ثورة واجهت الداوي حسين هي الثورة التيجانية* بقيادة محمد الكبير التيجاني** حيث كانت لهم الطاعة من عرب الصحراء و فاسو تونس. ⁽²⁾

عادت عائلة التيجاني من المغرب الأقصى إلى عين ماضي وقد أثارت عودتهم مخاوف الأتراك فراقبوا تحركاتهم ⁽³⁾ فأمر حسين باشا باي قسنطينة باعتراض محمد التيجاني لدى رجوعه من الحج ⁽⁴⁾ ثم ضرب الباي حسن حصار لمدة شهر على عين ماضي 1820 و قصفها بمدفعيته 36 ساعة بعد استلامهم الأموال وملكيتهمها. ⁽⁵⁾

جمع محمد الكبير التيجاني عدد كبير من أنصاره للاستيلاء على وهران نفسها، فقام الباي حسن بإغراء أعيان الحشم الموالية للتيجاني بالمال فانصرفوا عنه وتركوه مع عدد قليل (300) رجل، ثم خرج الباي حسن بجيش كبير من مدينة وهران لملاحقة الثائرين و التقى الجمعان في نواحي غريس وتمكن الباي حسن من إبادة معظم الثائرين و من بينهم محمد الكبير ⁽⁶⁾. الذي أرسلت رأسه إلى العاصمة صليت على باب الجديد ولكثرة ما كانوا يخافونه الأتراك بعثوا للسلطان محمود 2 يبشرونه بقتله ويتوا له بسيفه و الحجب التي كانت معه ⁽⁷⁾ فرح الداوي حسين كثيرا و قام بإكرامه وإرسال الهدايا من ذهب و مسدسات عرفانا على جهوده ⁽⁸⁾.

(1) مسلم عبد القادر ، المصدر السابق ، ص 32.

*التيجانية: هي طريقة صوفية تأسست بفاس 1782 وانتشرت في عين ماضي تنشر التعاليم والأوراد وميزها استخدام القوة و العنف. انظر: علي العبيدي، المرجع السابق، ص 484 ، 486.

**محمد الكبير التيجاني : من أصل شريف نسبه ينتهي إلى الحسن ابن علي كرم الله وجهه كان يقطن بقرية عين ماضي وكان أبوه رجلا صالحا وله مريدون كان يلقتهم الذكر. ينظر : أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 159.

(2) فاطمة الشيخ ، المرجع السابق ، ص 301.

(3) المزاري بن عودة ، المصدر السابق ، ص 352.

(4) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 159.

(5) صالح عباد، المرجع السابق ، ص 231.

(6) أرزقي شويتم، نهاية الحكم العثماني بالجزائر، المرجع السابق ، ص 108 ، 109.

(7) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ص 159 ، 160.

(8) فتيحة صحراوي ، المرجع السابق، ص 79.

المطلب الرابع : مؤامرات الاغتيال :

واجه الداي حسين مؤامرات لاغتياله والاستيلاء على الحكم⁽¹⁾ وكان ذلك نتيجة عودة طبقة البولداشية ثانية إلى الساحة الجزائرية و التي بدأت بإعداد المؤامرات السرية لاغتياله واستطاع أن ينجو منها⁽²⁾ وهي ثلاث محاولات ونذكر:

كانت الأولى في بداية عهده حين أشرف على تحصين القصبة حيث كلف معارضوه أحد الجنود الانكشارية لاغتياله، مما جعله يتحصن في القصبة ولا يخرج منها الا عند الضرورة القصوى تحت حراسة فرقة من الزواوة المكونة من الأهالي و أوكلإلي يحي أغا قيادتها⁽³⁾ وبعد إغلاق أبواب القلعة الداخلية بالقصبة كان يصدر الأوامر دون أن يخرج إلى الخارج، فسيطرت الفوضى على البلاد و اندلعت الثورات في كل مكان⁽⁴⁾.

والثانية ، كانت قبيل قدوم الفرنسيين حيث اتفقا صدقاء يحي أغا المغدور في ضريح سيدي بنور بجبل بوزريعة على قتل الباشا⁽⁵⁾ وهي مكونة من 46 انكشاريا يرأسهم مصطفى خوجة ، وكان الاتفاق أن تتم عملية الاغتيال أثناء تقديم تماني عيد الأضحى بأن يتوجه في اليوم الأول للعيد منفردا مسلحا بخنجر ومسدس صغير إلى القصبة ويقتل الداي و يجلسوا مصطفى خوجة على العرش غير أن واحدا منهم كشف الخطة⁽⁶⁾ أعدم الداي حسين مصطفى خوجة ونفى بعضهم⁽⁷⁾ ومن حينها أصبح الداي سيء الضن بكل من حوله ميالا أكثر لحاشيته من العبيد و الجزائريين الأحرار⁽⁸⁾

أما الثالثة ، حين كان الداي حسين يواجه الفرنسيين أرسل مصطفى الخزناجي إلى حصن الإمبراطور للدفاع عنه ، غير أن هذا الشخص كان يسعى للحصول على تأييد الانكشارية فيعزل الداي حسين و يستولى على الحكم ثم يعقد صلحاً مع الفرنسيين وفق ما يملون عليه من الشروط⁽⁹⁾

(1) محمد بوشناني ، المرجع السابق ، ص 101.

(2) عزيز سامح التر ، المرجع السابق ، ص 618.

(3) De Grammont(h,de).opcit.p383

(4) عزيز سامح التر ، المرجع السابق ، ص 618.

(5) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 169 .

(6) سيمون بفايفر، المصدر السابق ، ص ص 75 ، 76.

(7) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 169 .

(8) سيمون بفايفر، المصدر السابق ، ص 77.

(9) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 199.



الفصل الثالث

الفصل الثالث:

الداي حسين في مواجهة الحملات الأوروبية و الاحتلال الفرنسي للجزائر

(1818-1830)

المبحث الأول: التحرشات الخارجية ضد الجزائر 1818-1830

المطلب الاول : التكتل الأوروبي في مؤتمر اكس لاشييل ورد فعل الداي حسين

المطلب الثاني : مواجهة الجزائر للتحالف الفرنسي الاسباني

المطلب الثالث : مواجهة الداي لحملة الإنجليزية 1824 على الجزائر

المبحث الثاني: تأزم العلاقات مع فرنسا واستراتيجية الداي حسين في حلها

المطلب الاول : مطالبة الداي بالديون وحادثة المروحة

المطلب الثاني : استراتيجية الداي لفك الحصار الفرنسي على الجزائر

المطلب الثالث استعدادات الداي الحسين لمواجهة الحملة الفرنسية

المطلب الرابع : محاولة الداي الحسين استرجاع الجزائر بعد سقوط مدينة الجزائر 1830

المبحث الأول: التحرشات الأوروبية ضد الجزائر 1818-1830:

عرفت الفترة الأخيرة من الحكم العثماني للجزائر توتراً متزايداً بين الجزائر والدول الأوروبية وذلك يتكثل هذه الأخيرة ضد بحرية المغاربة ومنها الجزائر مدعية لنفسها حق القضاء على الاسترقاق و ظهر ذلك في مؤتمر فيينا 1814⁽¹⁾ حيث كثفت جهودها لإنهاء وجود الإيالة وما كانت تسمية "القرصنة الجزائرية"، فعقدت مؤتمر اكس لاشايل.

المطلب الأول : التكتل الأوروبي في مؤتمر اكس لاشايل 1818م ورد فعل الداي حسين:

ناقشت أوروبا في آخر مؤتمر لها قضية القرصنة في حوض المتوسط حيث انضمت إليهم فرنسا⁽²⁾ وقد تمكن مندوبو الدول الأوروبية (الإنجلترا، فرنسا، روسيا، بروسيا) من توقيع بروتكول 20 نوفمبر 1818 جاء فيه : "اتفق المفاوضون طبقاً لنص البروتوكولي على أن يواصلوا النظر في الاقتراحات لإلغاء القرصنة التي تمارسها الدول البربرية بطريقة فعالة ... وقد طلبوا من مندوبي فرنسا و بريطانيا أن يكون لنفوذهما ثقل أكبر لدى هذه القرصنة الذي يقلق التجارة السلمية التي ستكون له أثار تجعل الايالات المغربية أن تفكر عاجلاً في نتائجها التي قد تمس وجودها نفسه وتحتفظ البلاطات الخمس بحقها في تحذير الباب العالي أيضاً بصورة ودية من الأخطار التي قد تتعرض لها الايالات المغربية نتيجة استمرارها في ممارسة القرصنة من حيث أنها ستكون سبباً في قيام الدول الأوروبية"⁽³⁾

بعد سنة من تنصيب الداي حسين 1819 قدم إلى الجزائر أسطولان⁽⁴⁾ الأول إنجليزي بقيادة الأميرال البريطاني توماس فرمنتل freemantle والفرنسي JuriendlaGraviere جوريان دي لاغرافير بتكليف من المؤتمر الأوروبي المنعقد في جنوب ألمانيا⁽⁵⁾ التقيا في ماهون⁽⁶⁾ وقد خصص لهما الداي حسين لقاءين يومي 5 و 6 سبتمبر عام 1819، استمع خلالهما إلى قرارات ومطالب الدول الأوروبية⁽⁷⁾ بأنه يجب على دول البربر المغاربة ، أن تمتنع عن ممارسة القرصنة في المستقبل إضافة إلى عدم إعلان الحرب على أي دولة مسيحية أوروبية⁽⁸⁾ وإرسال هذه الأساطيل لإرهاب السلطات الحاكمة بالجزائر بالذات وخاصة فرنسا التي اتخذت من محاربة القرصنة ذريعة تستند عليها لتحقيق

(1) فتحة صحراوي، المرجع السابق، ص 158.

(2) أرزقي شويثام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر، المرجع السابق ، ص 158.

(3) وليام شالر ، المصدر السابق، ، صص 323، 324.

(4) عزيز سامح ألتز، المرجع السابق ، ص 622. ، و وليام سبنسر، المرجع السابق ، ص 325-326.

(5) مولود قاسم نايت بلقاسم ، ج 1، المرجع السابق ، ص 210.

(6) يحي بوعزيز ، علاقات الجزائر، المرجع السابق ، ص 125.

(7) حنيفي هلايلي ، الوفاق الأوروبي و انعكاساته على إيالة الجزائر ، المرجع السابق ، ص 18.

(8) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 178.

أطماعها في الجزائر ⁽¹⁾ وتجنيد أوروبا بكاملها ضدها. ⁽²⁾

وبعد محادثات طويلة مع الداي حسين رفض الامتثال لهذه المطالب ، وقال للوفد أنه لا يخضع لأوامر الملوك الأوربيين ، وأن دولته حرة في أن تحارب من تشاء وتسالم من تشاء وأنه سيتولى تفتيش جميع السفن الأجنبية ⁽³⁾ ليعرف صديقه من عدوه ⁽⁴⁾ ، ويقول شالر : "وبعد بضعة أيام من التفكير والتروي، رفض الداي هذا الإنذار محتجا بالحقوق التي تعترف بها للجزائر معاهدات دولية رسمية أقرها العالم كله خلال قرون متوالية" ⁽⁵⁾

ولم يكتف الداي حسين بهذا بل أمر بتكثيف النشاط البحري، و أنذر جميع القناصل الأوربية المعتمدين بالجزائر في حالة ما إذا رفضوا دفع الإتاوة المقررة عليهم يعتبرون أعداء ⁽⁶⁾ ويتعرضون لا محالة لغزونا ونيران مدافعنا ⁽⁷⁾ فكان المؤتمر الوحيد الذي جمع المجهود التعاوني الأوروبي ضد الايالة عبر تاريخها ⁽⁸⁾

يظهر أن الداي حسين كان موقفه بطوليا ومشرفا أمام تهديدات الدول الأوربية والتي استخف بها ولكنه لم يفكر في العواقب والنتائج التي ستترتب على ذلك، فلهم يهتم بتقوية الجيش وإعداد قواته البرية والبحرية وتطويرها وإعداد الرأي العام وتهيئته ضد التهديدات الجديدة من طرف الأوربيين!. ⁽⁹⁾

ومن الناحية الدبلوماسية لم يستخدم الداي حسين الطرق و الحيل الدبلوماسية لتفادي ضربات الأوربيين الموجعة كما حدث سنة 1816، وبهذا سار بالجزائر نحو المزيد من التأزم مما كانت له انعكاسات سلبية على مستقبل الجزائر. ⁽¹⁰⁾

بعد فشل الحملة أقتنع الداي أن الجزائر لا يمكن قهرها طالما لم يستفز الداي أوروبا كلها ضده، ولكن هذا الادعاء برهانه كان خاطئا، فقد نزلت الحملة 1830 واحتلت المدينة وأخت حياة الايالة التركية ⁽¹¹⁾

(1) شوقي عطا الله الحمل ، المرجع السابق ، ص 255.

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم : شخصية الجزائر و هيتها العالمية قبل 1830، ج2، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985، ص 217.

(3) حنيفي هلايلي، الوفاق الأوربي انعكاساته على إيالة الجزائر، المرجع السابق، ص 18.

(4) محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص 145 ، حيث يقول دوفال أن الداي تمنى للمندوبين بشيء من السخرية " سفرة سعيدة " .

(5) وليام شالر ، المرجع السابق ، 178 .

(6) محمد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية في الشرق الجزائري، المرجع السابق ، ص 47.

(7) محمد العربي زبيري : التكتل الأوروبي قبل الاحتلال، مجلة الأصالة، العدد 12، جامعة الجزائر، 1973، ص 127.

(8) وليام سبنسر ، المرجع السابق ، ص 218 .

(9) يحي بوعزيز ، علاقات الجزائر ، المرجع السابق ، ص 125 - 126.

(10) مشطري عبد الحفيظ ، المرجع السابق ، ص 140.

(11) جون ب وولف ، المرجع السابق ، ص 448.

أرسل الداي حسين إلى الباب العالي يطلب منه إرسال أوجاق الجزائريين وجاء فيها : "هذه الوثيقة تدور حول الإحسانات للشاهانية المتعلقة بالمهمات العسكرية التي خصصت لأوجاق الجزائر وإرسال قسم كبير منها إلى الجزائر إلا أن القسم الكبير قد منع بسبب تعديات القرصنة الجزائرية لسفن بعض التجار والرعية واغتصاب الداي علي خوجة لسفينة صارونية بلا سبيل لهذا منع الباب العالي القسم المتبقي من المهمات ... لكن الآن وبعد موت الداي علي قد زالت تلك الأسباب المؤدية إلى المنع والخطر، ويتعهد الداي (حسين) الجديد بمنع القرصنة من التعدي أو تجاوز السفن التجارية" ⁽¹⁾ وذلك لإقناع السلطان محمود الثاني (1808 - 1839) بإرسال المساعدات العسكرية لمواجهة التكتل الأوروبي المترصد بها . ⁽²⁾

أبحر الأسطولان إلى باقي الايالات العثمانية حيث وافقوا على الشروط الأوروبية، ⁽³⁾ فشلت المحاولات الدولية ضد الجزائر وعادت كل دولة تسوي مشاكلها منفردة ⁽⁴⁾ وقد وجدت الجزائر نفسها منعزلة من أي مساندة خارجية تعيد بها توازن المعادلة المتوسطة ⁽⁵⁾ وبقي هذا الوضع على حاله حتى 1823م حيث بدأت التحرشات الأوروبية بصورة أخرى عن طريق قناصلها تتدخل في شؤون الجزائر الداخلية ⁽⁶⁾.

لقد كان مؤتمر فيينا 1815 ومؤتمر اكس لاشبيل 1818 من أهم المناسبات التي أظهر فيها الأوروبيون توحدهم للسيطرة على المتوسط والقضاء على الإيالات المغربية ومما زاد في دعم قراراتهم، الطابع الإنساني الذي تخفوا تحت غطاءه وهو محاربة القرصنة والغاء الرق، وأعطوها صبغة دولية وقانون دولي يمثل له الجميع ⁽⁷⁾.

(1) حنان لطرش، المرجع السابق، ص ص 9-10 .

(2) حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية وسقوط الإيالة ، المرجع السابق ، ص ص 17، 18 .

(3) حنيفي هلايلي، المرجع نفسه ، ص 18 .

(4) امبارك شودار ، المرجع السابق ، ص 136.

(5) محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص 145.

(6) أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني ، المرجع السابق ، ص 160.

(7) ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي، المرجع السابق ، ص 63 .

المطلب الثاني : مواجهة الجزائر للتحالف الفرنسي الاسباني :

عرفت الإيالة علاقة عدوان ومنافسة مع اسبانيا لثلاثة قرون متتالية حروب فعلية متواصلة ولم توقع بينهما إلا معاهدتان طوال تلك الفترة⁽¹⁾ وظهر النزاع الجزائري الإسباني سنة 1822 إثر انسحاب القنصل الإسباني من العاصمة الجزائرية .⁽²⁾

تعود أسباب هذا الخلاف إلى ديون الإيالة لدى الحكومة الإسبانية والتي تعود إلى مصادر ثلاث:

أولها: أن أحد يهود الجزائر استغل فرصة ثورة باي وهران (1813 - 1814) على الجزائر (غير أن عمر باشا

(1815-1817) كان يشغل منصباً غامقاً معها وأعد ما للباي) هرب من وهران حاملاً معه كنوز الباي متجهاً إلى اسبانيا، وعقب اعتقاله عمر

باشا العرش، أقام دعوى على الحكومة الإسبانية وطالبها بإعادة مبلغ ضخيم (قدر ب 100 ألف قرش

إسباني). فاحتجت اسبانيا وأرسلت أسطولاً إلى الجزائر 1817 ، وقد صرح قائدها أن دولتها تعترف بأداء أتا الداي عمر⁽³⁾

وثانيها: قيام أحد التجار وإعلان إفلاسه واسمه (سباستيان بطراس) وفراره إلى اسبانيا بديون قدرت بحوالي 50 قرشا

اسبانيا⁽⁴⁾

أما الثالث: فيتمثل في المبالغ التي اقترضها القنصل الأسباني بييترو اورتيز من التاجر يوسف بكري مليون و 300 ألف قرش

إسباني، وقد تعهدت اسبانيا بتسديد المبالغ المتفق، عليها لكنها تماطلت ، وفي 29 ماي 1822 أرسلت رسالة على متن

أسطول مكون من سبعة سفن هولندية و اسبانية مشتركة تتضمن تعليمات إلقنصلها بأن يطلب من الداي تصفية قضية

الديون وإذا رفض ذلك فعلى القنصل أن يغادر الجزائر ولما كان رد الداي عن طلبه غير المرضي، هرب القنصل والتجأ إلى

الأسطول . وبذلك قامت حالة قريبة من حالة الحرب.⁽⁵⁾

(1) مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 126.

(2) جمال قنان ، العلاقات الجزائرية الفرنسية ، المرجع السابق ، ص 341 .

(3) وليام شالر، المصدر السابق، ص 180.

(4) جمال قنان ، المرجع السابق، ص 341 .

(5) جمال قنان، المرجع نفسه ، ص 341.

(6) وليام شالر، المصدر السابق، ص 181.

أعلن الداي حسين الحرب على اسبانيا في 10 جانفي 1824 وتمكن الريان مصطفى رايس 24 جانفي 1824 من الاستيلاء على سفينتين إسبانيتين وأسر طاقمها، فتدخل قنصل الانجليز الذي اعتبر نفسه ضامنا لعدم استرقاق المسيحيين بمقتضى معاهدة (1816) ⁽¹⁾ ومدافعا عن المصالح الإسبانية رغم علمه المسبق بالحرب القائمة والمعلنة من البلدين ⁽²⁾.

تدخلت فرنسا 19 سبتمبر 1824 بواسطة قنصلها دوفال بتخفيض المطالب المالية إلى 300 ألف قرش اسباني وفرنسا هي التي أقرضت هذا المبلغ لإسبانيا، القنصل دوفال* هو الذي دفعه بنفسه للحكومة الجزائرية ⁽³⁾.

ونتيجة لهذا التعاون الفرنسي الإسباني كانت القنصلية الإسبانية مقرا للجنرال لوفيردولقيادة حملة فرنسا مع الجزائر 4 جويلية 1830. ⁽⁴⁾

بادر الداي حسين بإرسال رسالة تنازل فيها صراحة وكتابيا عن ادعاءه باسترقاق الأسرى الإسبان ووعده بأنهم سيعاملون كأسر حرب عاديين ⁽⁵⁾، ويقول سيمون بفايفر: "غير أن الفرنسيين تدخلوا في شؤون الجزائر وأسرعوا الحماية الأسبان الضعفاء من الداي وذلك عندما استحكمت العداوة بين الجزائر واسبانيا فاستولت الجزائر على عدة سفن اسبانية حاملة مؤونة وعتادا حربيا فرنسيا طلب القنصل الفرنسي دوفال في الجزائر إعادتها إلأصحاب لكن الداي كان مستاءا جدا من مساعدة الفرنسيين للإسبان في كل شيء، فرفض إعادة السفينة وقال للمبعوث الفرنسي أنه لا يستطيع أن يفهم كيف يسمح للفرنسيين بأنفسهم التدخل في شؤون الجزائرية الاسبانية ، وكيف يرتكبون حماقة الادعاء بأنهم حراسا للأسبان و هم عاجزون عن تسديد ديونهم القديمة" ⁽⁶⁾.

(1) وليام شالر ، المصدر السابق ، صص 201 - 202.

(2) زيتوني حمزة إسحاق: حرب 1824 بين الجزائر وبريطانيا العظمى، مجلة هيودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6 ، العدد 2 ، الجزائر، 2022 ، ص 442.

*دوفال: أخر قنصل فرنسي في الجزائر قبل الاحتلال، كما كان تاجرا تورط في العديد من قضايا مع بكري وبوجناح، ولقد كانت مواقفه الشخصية من الاسباب التي زادت تعفنا في الازمة بين الجزائر و فرنسا، ينظر: حمدانخوجة ، المصدر السابق ، ص 185.

(3) جمال قنان ، المرجع السابق ، ص ص 346 - 347.

(4) محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791 - 1830)، مطبعة دحلب ، الجزائر ، دت ، ص 24.

(5) وليام شالر، المصدر السابق، ص 204 .

(6) سيمون بفايفر ، المصدر السابق ، ص 35.

المطلب الثالث : مواجهة الداي حسين للحملة الإنجليزية 1824:

كانت العلاقات مع إنجلترا في عهد الداي حسين ودية، ففي بداية 1819 بعث إلى إنجلترا سفينة محملة بالحياد والنعام والسباع وتم استقبالهم بالمراسيم والاحترام⁽¹⁾.

وفي نفس الوقت كانت الجزائر قد جددت أسطولها بعد تحطم معظمه في حملة اكسماوت 1816، وشن غارات على السفن الأوروبية حيث تمكن من تسجيل عدة غنائم على سفن كل من هولندا، بروسيا، إنجلترا...⁽²⁾

وأخذت الإيالة تشدد في الرقابة على القنصليات والهياث الأجنبية التي بدأت تتدخل في شؤون البلاد⁽³⁾ وخاصة القنصلية الفرنسية في عنابة التي كانت تقوم بالعمليات التجارية المحظورة مثل استيراد الأسلحة النارية وبيعها إلى مختلف القبائل 1824⁽⁴⁾، وقد زاد من غضب الداي حسين بتسليح الباستيون⁽⁵⁾.

كان أفراد من قبائل ضواحي بجاية خدما في القنصليات الأجنبية في مدينة الجزائر، فثاروا على السلطة مما جعل الداي حسين يوجه مذكرة إلى القناصل المقيمين بمدينة الجزائر بأن يسلموا الأشخاص الذين يعملون لديهم المنتمين إلى القبائل الثائرة⁽⁶⁾ إلا أن قنصلا لولايات المتحدة الأمريكية وليام شالرو قنصل إنجلترا ماكدونال "MACDONELL" لم يستجيبا للطلب وأصرأ على عدم الامتثال لأوامر الداي الذي اعتبر الموقف تدخلا في شؤونه الخاصة⁽⁷⁾ فوجه لهما إنذارا أخيرا ثم استخدم القوة للقبض على خدما القنصليات مما أدى إلى توتر العلاقات بين الجزائر وإنجلترا⁽⁸⁾.

وبالنسبة لإنجلترا فيعود سبب توتر العلاقات بين الجزائر وإنجلترا يعود الى تورط بعض العاملين في القنصلية الإنجليزية في الهجوم على سكونة (سفينة) أمريكية ونهبها عندما قذفتها العواصف الى ميناء بجاية، فرفض القنصل تسليمهم إلى الداي لمعاقبتهم⁽⁹⁾ احتج قناصل هولندا وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية ورفعوا احتجاجا باسم حكوماتهم ضد العنف غير أن الديوان أهمل بريقاتهم ولم يعرهما أي اهتمام⁽¹⁰⁾.

(1) وليام شالر، المصدر السابق ، ص 178 .

(2) حنيفي هلايلي، العلاقات الأوروبية ونهاية الايالة، المرجع السابق، ص 322.

(3) محمد العربي الزيري، مقاومة الجزائر، المرجع السابق، ص 127.

(4) عبد الرحمان الجيلالي، ج 3، المرجع السابق، ص 335 .

(5) أرجنتكورال، المرجع السابق ، ص 34.

(6) أرزقيشويتام ، نهاية الحكم العثماني، المرجع السابق ، ص 160.

(7) De Gramment: Op cit, p 385.

(8) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق، ص 151

(9) محمد العربي الزيري، مقاومة الجزائر ، المرجع السابق، ص 128.

وعلى اثر ذلك أجمع القناصل الأوروبيون 1823/12/2 في دار القنصل الأمريكي شالرو حرروا مذكرة احتجاج ثانية ضد أعمال الحكومة الجزائرية⁽¹⁾ ، وقد رد الداي حسين بأن بلاده حرة في تصرفاتها مع رعاياها مثل البلدان المتحضرة⁽²⁾ .

أرسلت بريطانيا بارجة حربية بقيادة القبطان سبنسر إلى الجزائر جانفي 1824⁽³⁾ وطلبت من قنصلها أن يلجأ إلى السفينة ،ويطلب من الداي حسين تنفيذ معاهدة اكسماوث بنودها الجديدة و التي رفضها الداي لانتهاج اجلها ، كما أن العريضة لا تحمل ختم الحكومة الانجليزية⁽⁴⁾ و لهذا السبب انسحب ماكدونال الى البارجة "نياد"⁽⁵⁾ ليتخذها مقرا يملئ شروطه على الداي⁽⁶⁾ حيث يقول شالر : " سيواصل مفاوضاته بعد الآن من البارجة من أجل توقيع على بنود التي وجهتها حكومته إلى الداي دون أن يتنازل عن شيء من مضمونها "⁽⁷⁾ .

بدأ الأسطول الانجليزي في شن هجومات خاطفة على السفن الجزائرية مما أدى إلى إغراق سفينة انجليزية و ألقوا القبض على سفينة حجاج جزائريين و ذهبوا بها إلى قاعدتهم العسكرية في مالطا⁽⁸⁾

حاول الانجليز الدخول في مفاوضات مع الداي حسين لكنه رفض الصلح إلا باستبدال ماك دونال⁽⁹⁾ فعاد القبطان سبنسر الى بلاده⁽¹⁰⁾ و في 23 فيفري 1824 عاد على رأس 23 مركبا بحريا⁽¹¹⁾ حاملا معه مكتوبا إلى الداي حسين أن إنجلترا في حالة حرب مع الجزائر⁽¹²⁾ ، وعليه إصلاح ما تخرب من مقر القنصلية و تعويض الأضرار و الاعتذار لإنجلترا عما جرى لقنصلها ،ولما رفض الداي هذه الشروط فرضت حصارا بحريا دام 6 أشهر.⁽¹³⁾

(1) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 247.

(2) محمد العربي الزيري ، مقاومة الجزائر ، المرجع السابق ، ص 128.

(3) أرزقي شويتم ، نهاية الحكم العثماني ، المرجع السابق ، ص 161 ، و محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص 146 .

(4) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 202.

(5) De Gramment:Op cit , p 385.

(6) زيتوني اسحاق ، المرجع السابق ، ص 443 .

(7) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 203.

(8) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 153.

(9) حنفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 35.

(10) محمد العربي الزيري ، مقاومة الجزائر ، المرجع السابق ، ص 128.

(11) يحي بوعزيز ، علاقات الجزائر ، المرجع السابق ، ص 126 .

(12) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 215 .

(13) محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص 146 .

طلب الداي من السلطان العثماني إمداده بالمساعدات العسكرية والتجنيد وإرسالهم على طريق طرابلس الغرب وتونس كما لم يرسل السفن الجزائرية لدعم الدولة العثمانية في حربها ضد اليونان تحسبا للتهديد الإنجليزي⁽¹⁾.

رفض الداي حسين كل المفاوضات وإعادة القنصل ماك دو نال⁽²⁾، فقرر الانجليز إعلان الحرب على الجزائر⁽³⁾ وفي 24 جويلية 1824 عادا لانجليز من جديد بقوة بحرية للمرة الثالثة بـ 22 سفينة⁽⁴⁾، لكن الرياس تصدوا له وحالوا دون اقترابه من الميناء⁽⁵⁾ فكان القصف من مكان بعيد⁽⁶⁾ وأعادوا الكرة في اليوم الموالي الأمر الذي جعل أهالي مدينة الجزائر يغادرونا المدينة ويصعدون إلى المرتفعات المحيطة وبعد انتهاء المعركة باستسلام الأميرال هاري نيلالذي أرسل مركبا عليه علم أبيض وتوصلا لطرفان إلى عقد اتفاقية 184/7/26 باستبدال القنصل ماكدونال⁽⁷⁾ و قد تسبب الحصار الانجليزي في اضطراب التجارة البحرية وتحول طرقها الى البر عن طريق تونس و المغرب⁽⁸⁾.

ونظرا للأخطار التي تهدق بالجزائر اهتم الداي حسين بتحصين المدينة وتقوية دفاعاتها⁽⁹⁾، وكان انتصاره على الانجليز وشجاعة جنوده محل إعجاب السلطان⁽¹⁰⁾ وسببا في طلب الدولة العثمانية نجدة ثانية في المعارك الجهادية في اليونان صيف 1826⁽¹¹⁾.

وزع الداي حسين كثير من المال على البحارة والجنود بعد نجاحهم في صد الحملة الانجليزية و حدد مكافآت على مختلف الأعمال التي تدل على الشجاعة⁽¹²⁾.

-
- (1) خليفة حماش: الحرب اليونانية العثمانية (1236 – 1243 / 1821–1827)، ط3، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، الجزائر، 2021، ص ص 59، 60.
 - (2) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص ص 153، 154.
 - (3) محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي، المرجع السابق، ص 129.
 - (4) وليام شالر، المصدر السابق، ص 236.
 - (5) يحي بوعزيز، علاقات الجزائر، المرجع السابق، ص ص 126، 127.
 - (6) جون بوولف، المرجع السابق، ص 48.
 - (7) حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص 37.
 - (8) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 154.
 - (9) محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي، المرجع السابق، ص 126.
 - (10) يحي بوعزيز، علاقات الجزائر، المرجع السابق، ص 127.
 - (11) عزيز سامح ألتز، المرجع السابق، ص 224.
 - (12) وليام شالر، المصدر السابق، ص 234.

المبحث الثاني: تأزم العلاقات مع فرنسا وإستراتيجية الداي حسين في حلها:

المطلب الأول :مطالبة الداي بالديون وحادثة المروحة:

ورث الداي حسين قضية ديون يهود الجزائر التي أشرنا إليها في الفصل الثاني، وتم الاتفاق 28 أكتوبر 1819⁽¹⁾ على تسديد الدين إلى الداي شخصيا، وفي 24 جويلية 1820 صدر قانون عن البرلمان الفرنسي بتخصيص 7 ملايين فرنك فرنسي لتسديد دين بكري يعقوب⁽²⁾، ثم حولت القضية إلى المحاكم الفرنسية تهريا من دفعه ورفع درجة التوتر بين البلدين.⁽³⁾

أما كيفية تسديد الديون فيذكر أن الحكومة الفرنسية دفعت 4.5 مليون فرنك لبكري ووضعت في صندوق الودائع مبلغ 2.5 مليون فرنك لدائني بكري، غضبالداي حسين⁽⁴⁾ لأنه لم يحصل على شيء من ديون بكري⁽⁵⁾ وأيضاً هرب بكري بالمال (4.5 مليون فرنك) إلى فرنسا وتجنس بحنسيته، حيث استقر في باريس ورحل بوشناق إلى لوفرنه بإيطاليا بعد اتفاقهما مع دوفال بأخذ حصة كبيرة من هذا الأموال.⁽⁶⁾

وفي سنة 1824 راسل الداي حسين فرنسا بشأن الديون للمرة الثالثة⁽⁷⁾ لكن الملك الفرنسي شارل العاشر أحوال الموضوع إلى القنصل دوفال الذي تعذر بعمليات المحاكم البطيئة⁽⁸⁾ و الصمت المتعمد سيقود إلى استفزاز أكبر⁽⁹⁾

وفي 1826 طلبت فرنسا من الداي التعويض عن الأضرار التي لحقت السفن الفرنسية والبابوية، دهش الداي من عدم تلقيه جوابا على رسائله التي احتجها دوفال، وأعلن أنه لا يتحمل وجوده بالجزائر⁽¹⁰⁾، كما اتهمه بالتواطؤ مع اليهود.⁽¹¹⁾

(1) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 18.

(2) عبد الرحمان الجيلالي، ج 3، المرجع السابق، ص 347.

(3) فتيحة صحراوي، المرجع السابق، ص 171.

(4) صالح عباد، المرجع السابق، ص 242، 243.

(5) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ص 19.

(6) عزيز سامح ألت، المرجع السابق، ص 627.

(7) عبد الرحمان الجيلالي، ج 3، المرجع السابق، ص 348.

(8) محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 153.

(9) محمد زروال، المرجع السابق، ص 82.

(10) محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 154.

(11) سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 36.

رد مجلس الوزراء الفرنسي بإرسالأسطوللحمل مطالب فرنسا:

- الاستنكار بطرد القنصل دوفال بتعويض الأضرار التي لحقت السفن الفرنسية والبابوية ومعاقة المعتدين*.
- منع البحارة الجزائريين من تفتيش السفن الفرنسية باحترام الراية البابوية
- استخدام القوة إذا لم تنفذ المطالب (1)
- إضافة إلى هذا التهديد علم الداي عن طريق الإنجليز أن الفرنسيين قاموا بتحصين الباستيون وتسليحه (2)
- وخصص له مبلغ مالي 320 ألف فرنك (3) رغم وعد الشرف الذي قطعه دوفال بعدم تحصين المراكز التجارية الفرنسية (4) وذلك أنه قام الكسندر دوفال ابن شقيق القنصل دوفال ببناء منشآت تمهيدا لتدعيمها بالمدافع والعسكريين (5) حتى يجعلوها مستعمرة خاصة بهم (6) فزاد هذا الخبر من غضب الباشا (7)

***استفعل حادثة المروحة :** كانت فرنسا عازمة على زيادة التوتر بين البلدين ، فأخطرت القنصل دوفال بأن يعمل على خلق مشكل أو أزمة مع الداي ليتخذ ذريعة للقيام بعمل عسكري ضده و ضد بلاده (8) وجرت العادة أن تقوم قناصل الدول الأوروبية المعتمدين لدى الجزائر بزيارة إكرام إلى الداي بمناسبة اليوم الأول من البيرم (عيد الفطر) (9) فلما التقى القنصل بالباشا و هناه بالعيد سأله الباشا وكان جالسا ليلة العيد عن التعزيزات العسكرية في حصنالباستيون بالقالة وعدم رد حكومته على رسائله واتهمه بحجزها و التواطؤ مع اليهودي باكري حيث قال الداي : "ا علموا إنني لا أقبل أبدا أن يكون مدافع في حصن القالة ، إذا كان الفرنسيون يمارسوا تجارة السمك فلا مانع وإلا فليذهبوا، إنني لا أريد أن يكون مدفع واحد للكفار في قطر الجزائر" (10) .

(1) محمد خيرفارس ، المرجع السابق، ص 155.

* في سنة 1826 وقع اشتباك بين السفن الجزائرية والسفنالبابوية، فاحتجت فرنسا وألحقنصلها دوفال على الداي إرجاع المراكب البابوية للفاتكان، فلم يصغ إليه الداي . ينظر. عبد الرحمان الجيلالي ، ج 3 ، المرجع السابق، ص 338.

(2) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 164.

(3) يحي بوعزيز، علاقات الجزائر، المرجع السابق ، ص 129 .

(4) أرجمنت كورال، المرجع السابق، ص 34.

(5) شوقي عطا الله الجمل ، المرجع السابق، ص 256.

(6) عزيز سامح التز ، المرجع السابق، ص 629 .

(7) أرجمنت كورال، المرجع السابق ، ص 34.

(8) أرجمنت كورال، المرجع نفسه ، ص 130 .

(9) حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص 180 .

(10) محمد زروال ، المرجع السابق، صص 85 – 86.

كان جواب دوفال في منتهى الوقاحة إذ جاء كالآتي: "إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم" والأرجح أن دوفال يجهل اللغة التركية فضرب الداي القنصل ضربة بمنشته ضربة واحدة وطرده ⁽¹⁾.

أما أحمد الجزائري فيقول : " وفي 21 مارس 1827 وقعت بين حسين باشا وبين قنصل فرنسا مناقشة أفضت إلى المشاتمة بينهما، فحنق القنصل من الباشا ومديدها إلى سيفه ليضربه، فهم الباشا بقتله ، لولا أن نائبه إبراهيم توسط بينهما و منه ومن ذلك وقال له : "أن الشريعة لا تجوز قتل المستأمن ، فعدل الباشا عن قتله واكتفى بضربه، وطرده من المجلس" ⁽²⁾ في حين أن الزهار أشار أن ملك فرنسا أخبر قنصله بأنه لا يجب الداي وإذا أراد شيئا منه فعليه أن يبلغه هو بما يريد وأثناء مقابلة الداي وسؤال هذا الأخير عن عدم رد حكومته على رسائله أجاب القنصل بما أجابه الملك فاغتاظ الداي وكانت بيده منشة ضربه بها وشمته وشممكه ⁽³⁾.

وفي هذا الشأن يذكر بفايفر: "أن القنصل أجاب الداي ... أن حكومته تفضل ان ترسل أسطولها وجيوشها إلى الشواطئ الجزائرية وترفع أعلامها فوقها، لتكون عبرة للدايعلنان تستجيب لمطالبه... فثارت ثائرة الداي عندئذ ولطم القنصل الفرنسي على رأسه بالمروحة التي كانت بيده" ⁽⁴⁾.

وهكذا اعتبر هذا الحادث حدا فاصلاً في العلاقات الجزائرية الفرنسية ونجح القنصل بير دو فال في خطته واعتبرت فرنسا هذا اهانة لشرفها وكرامتها ⁽⁵⁾، و كأنه أول مرة يتعرض ممثلوها لمثل ذلك وعليه اعتبرت السلطة الفرنسية الحدث السابق مبرراً جديدا للعدوان والاعتداء على الجزائر ⁽⁶⁾.

(1) حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 180.

(2) أحمد الجزائري: كيف دخل الفرنسيون الجزائر، تق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان 1962، ص 21.

(3) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 164.

(4) سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 33، 34.

(5) محمد قن: الداي حسين باشا والازمة الجزائرية - الفرنسية (1827-1830)، مجلة التراث، العدد 25، جامعة الجلفة، الجزائر، د.ت، ص 177.

(6) محمد بوشناق، المرجع السابق، ص 104.

المطلب الثاني: إستراتيجية الداي حسين لفك الحصار الفرنسي على الجزائر 1827:

أ/ الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية 1827 :

حرصت فرنسا على استغلال حادثة المروحة إلى أقصى حد ممكن وسعت إلى كسب عطف دولي لما سوف تقدم عليه من إجراءات، فاستدعت سفراء الدول الأجنبية وأعلمتهم بالإهانة المزعومة التي لحقتها أو ما أسمتها بإهانة شرف الملك⁽¹⁾ طلب إليهم انما إذا لم تتلقى التوصية الكافية من الداي خلال 24 ساعة فإن قواتها ستفرض الحصار على الجزائر⁽²⁾ فأرسلت فرنسا مجموعة من سفنها الحربية بقيادة الضابط كولي Collier وصل إلى الجزائر 12 جوان 1827 و صعد القنصل دوفال سفينة القبطان المسماة (لابروفانس) جاء "كولي" ليقدم إنذارًا إلى الداي بتقديم الترضية وذلك بالاعتذار:

- 1- يذهب بنفسه إلى مقر قنصليته الفرنسية في زيارة رسمية وتقدم اعتذاره للقنصل
- 2- أو ان يرسل يستقبل الباشا القنصل الفرنسي بقصره في حفل رسمي ويقدم له الاعتذار
- 3- أو أن يوفد وفدا رسميا برئاسة وزير البحرية والشؤون الخارجية الى قائد الحملة البحرية على ظهر سفينته ليقوم باسم الداي بالاعتذار العلني للقنصل⁽³⁾

وفي جميع الحالات يرفع العلم الفرنسي على جميع القلاع الجزائرية بما في ذلك القصبة وتطلق 100 طلقة مدفعية تحية له⁽⁴⁾ وبعد فرضية قبول الداي الاعتذار يطالب "كولي" بدفع تعويضات السابقة ومعاقبة الرؤساء الذين اعتدوا على السفن الفرنسية ودفع البضائع التي احتجزت على السفينة الاسبانية وثمان السفن البابوية المحجوزة واحترام علم البابوية وتقديم تعويض على مهاجمة بيت ممثل فرنسا في عنابة وعدم تفتيش السفن، وإذا فرفض الداي هذه الشروط خلال 24 ساعة يبدأ الهجوم الفرنسي على الجزائر⁽⁵⁾.

رفض الداي حسين تلك المطالب ورد أنه على فرنسا تعيين قنصلا جديدا بدل إرسال إنذار مضحك مع ضابط بحرية وأن تكتب إليه مباشرة⁽⁶⁾ وقال: "يدهشني أن الفرنسيين لم يطلبوا زوجتي".⁽⁷⁾

- (1) يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 123، 124.
- (2) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ص24.
- (3) محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 158.
- (4) جمال قنان، المرجع السابق، ص 367. و أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر، المرجع السابق، ص183.
- (5) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 25.
- (6) جمال قنان، المرجع السابق، ص ص 367، 368.
- (7) محمد خير فارس، المرجع السابق، ص159.

بعد قضاء المهلة أعلن كولي الحصار البحري على الجزائر بدءا من 16 جوان 1830⁽¹⁾ وفي غياب السفن الجزائرية⁽²⁾ أسرعت قوات بحرية فرنسية أخرى لساحل عنابة و القالة لترحيل الجالية الفرنسية⁽³⁾.

ب / استعدادات الداي حسين لفك الحصار:

أما الداي حسين فإنه أمر باي قسنطينة سي الحفص بوعون بتخريب وتدمير المؤسسات الفرنسية واعتقال من بها⁽⁴⁾ فهدم الباستيون واحرق المخازن، كان هدف فرنسا من الحصار هو إحداث مجاعة في البلاد وإثارة مشاعر سكان الجزائر ضد سلطة الأتراك والإطاحة بالداي حسين وإجباره على قبول شروط فرنسا.

أمر الداي حسين بتعبئة الأسطول الجزائري للهجوم على السفن الفرنسية المحاصرة، فجهز 11 سفينة وعليها عدة آلاف من السكان تطوعوا لمقاتلة الفرنسيين، السفن، قطع الأسطول الفرنسي وكانت معركة حامية ، ألحقأضراراً بالأسطول الجزائري وغضب الداي كثيرا على القباطنة في فشلهم بإغراق السفن الفرنسية⁽⁵⁾.

ويذكر أحمد الجزائري في هذا " وكان أهل الجزائر حاضرين تلك الوقعة يستغيثون بالله .. فقاتلوا قتالاً شديدا فكانت الهزيمة على العدو، وركن إلى الفرار..."⁽⁶⁾ وقعت المعركة في 3 أكتوبر 1827 بين الأسطول الجزائري 12 سفينة 3,200 رجل، 252 مدفعا، والأسطول الفرنسي من 12 سفينة حيث دامت المعركة حوالي 4 ساعات ولم تسفر عن نتيجة لكل من الطرفين⁽⁷⁾.

يقول الزهار: " أمر الباشا بتعمير الحصون وعين العسكر وأعطاهم السناجق وعين العسة متاع الطوبجية يبيتون بالأبراج يعسون ."⁽⁸⁾

- (1) أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 25.
- (2) يذكر خليفة حماش : أن السفن الجزائرية لا يمكنها مغادرة ميناء الجزائري بسبب الحصار على إثر دعوة الدولة العثمانية إرسال السفن لمساعدتها في حرب انفصال اليونان وينفي مشاركة الاسطول الجزائري في معركة نافارين 1827 ، خليفة حماش ، المرجع السابق ، ص 85.
- (3) محمد قــــــن ، المرجع السابق ، ص 178 .
- (4) أرزقي شويثام، نهاية الحكم العثماني ، المرجع السابق ، ص 184.
- (5) صالح عباد، المرجع السابق ، ص 244 .
- (6) يحي بوعزيز ، علاقات الجزائر ، المرجع السابق ، ص 131.
- (7) سيمون بفايفر، المصدر السابق ، ص 39 ، 42 .
- (8) أحمد الجزائري، المصدر السابق ، ص 23.
- (9) أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 27.
- (10) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 164 - 165 .

كما سارع يحي آغا قائد الجيش إلى تحصين المدينة وذهب الى سيدي فرج وبنى هناك حصنا من 12 عشر مدفعاً وجعل العسة من العسكر الجديد في كل حصن وعين لهم المؤونة⁽¹⁾ لأنه علم بمخطط الجاسوس الفرنسي بوتان⁽²⁾.

ولما أحس الداي حسين تراجع نفسية جنوده⁽³⁾ أعلن انه سوف يعطي لكل جزائري يستولي على مدفع من مدافع العدو مكافأة تشجيعية قدرها 1000 قرض ، رغم هذه المحاولات إلا أن الداي فشل في فك الحصار⁽⁴⁾ ويعود ضعف الأسطول الجزائري منذ القرن 18 م الى حملة اكسماوث 1816 اضافة الى فقد بعض قطعه اثر معركة نافارين (8-9 الى 10 أكتوبر 1827)⁽⁵⁾ وأيضاً تعرضت القطع الباقية لأضرار جسيمة في أول اشتباك لها مع الأسطول الفرنسي يوم 4 أكتوبر 1827⁽⁶⁾ وأظهر الحصار مدى التفوق الفرنسي المعتمد على المهارة الحربية والتقنيات العسكرية⁽⁷⁾ ، إضافة إلى عدم دعم الباب العالي الجزائر خلال الحصار الفرنسي لها⁽⁸⁾.

واصل كولي الحصار الى 1828 ثم خلفه الضابط لابروتوتير ليواصل حصاره ، وحاولت السفن الجزائرية أن تفك الحصار فلم توفق واعتصمت براس كاكسيم مدة وفي 18 جوان 1829 اصطدمت مجموعة من المراكب الجزائرية بعدد من المراكب الفرنسية قرب رأس جنتافقد الفرنسيون 3 زوارق و 25 شخصا⁽⁹⁾.

لم تتوقف القرصنة بصفة نهائية حيث استولى الرياس على سفينتين فرنسيتين في ميناء وهران وأسروا بحارتها، كما عرفت التجارة الفرنسية تهديداً حتى أنها عادت الى أسلوب القوافل⁽¹⁰⁾.

وأمام عقم الحصار والخسائر المالية الضخمة التي كانت تنفقها سنويا والتي قدرت بسبعة ملايين فرنك سنويا وضغط التجار على ضرورة رفع الحصار قررت الحكومة أن تفاوض من جديد سنة 1829 أرسلت القبطان دينيرسيا إلى الجزائر مع قائد الحصار بريتيونيز Bretoniere و كاتبه قابري Gabriele والمترجم De Nerciat

(1) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 163.

(2) حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 82 .

(3) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 164 ، 165.

(4) حنيفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية ، المرجع السابق، ص 84 .

(5) ناصر الدين سعيدوني، وراقات جزائرية، المرجع السابق ، ص 323، 329.

(6) سيمون بفايفر، المصدر السابق ، ص 41.

(7) حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص 85.

(8) يحي بوعزيز، علاقات الجزائر، المرجع السابق، ص 132 .

(9) صالح عباد، المرجع السابق، ص 244 .

(10) أرزقي شويتم، المرجع السابق ، ص 186 .

الفصل الثالث : إستراتيجية الداي حسين في صد التحرشات الأوروبية و الحملة الفرنسية على الجزائر :

وبيانشيPianchi كاتب الملك الفرنسي⁽¹⁾، حيث دام الاجتماع ساعتين رفض الداي الهدنة وإرسال وفد إلى فرنسا للاعتذار (واشترط لإبرام الصلح تهدى له باخرة ألبرت "Alberte وهو أمر قد يدعو إلى السخرية إن صح)⁽²⁾ وقد رفض الداي مشروع المعاهدة الذي يهدف إلى القضاء على استقلال الجزائر وسيادتها و أهم ما نصت عليه هو تثبيت ادعاءات فرنسا الإقليمية في الجزائر بملكيته للشريط الأراضى يمتد من مابين مصب وادي سيوس غربا الى حدود التونسية شرقا ،ورد الداي حسين على تهديدات لابروتونير فقال : "نحن أيضا لدينا المدافع والبارود"⁽³⁾

غادر الوفد الفرنسي في 3 أوت 1829 خائبا، وقد تعرضت سفينتهم لابروفانسلطقات نارية من التحصينات الجزائرية التي اقتربت كثيرا منها، ويقر بذلك الفرنسيون غير انهم يرجعونها الى قوة الرياح التي حالت دون سيرها في الاتجاه الصحيح⁽⁴⁾. وقد تبرأ الداي حسين من الحادث وعاقب وزير البحرية، قائد الميناء بالطرد من منصبهما⁽⁵⁾، أما الزهار فيذكر: "أن الداي أمر وكيل الحرج وباش طبعي أن يضربوا السفينة إذا انتهت ساعتان"⁽⁶⁾.

ولكن هذا الحادث أدى إلى زيادة تعقد العلاقات بين الطرفين وسوء التفاهم، وفي هذه الظروف الصعبة جنح مركبان فرنسيان في رأس بن قوط 15 ماي 1829 وأسر السكان على ظهرها 220 فرنسيا وقسموهم الى مجموعتين : 86 منهم قيدوا الى العاصمة والبقية أعدموا، فزاد هذا الحادث في تعميق وتعقيد الموقف.⁽⁷⁾

المطلب الثالث : استعدادات الداي حسين لمواجهة الحملة الفرنسية ضد الجزائر :

أ/ التحضير الفرنسي للحملة على الجزائر :

بعد أن بلغت الأمور الى هذا الحد من التدهور قررت فرنسا أن تغزو الجزائر بقوات ضخمة أواخر 1829 وفكرت في إشراك محمد علي* حاكم مصر ليحكمها (الجزائر) بعد ذلك باسم السلطان العثماني⁽⁸⁾ وقبل محمد علي شرط

(1) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ص 186.

(2) محمد قن، المرجع السابق ، ص 178 .

(3) جمال قنان، المرجع السابق ص ص 379، 380.

(4) حمدان خوجة، المصدر السابق ، ص 183 و سيمون بفايفر ، المصدر السابق ، ص 57.

(5) أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص 29، 30 ، ومحمد خير فارس، المرجع السابق، ص 164.

(6) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق، ص 167 .

(7) يحي بوعزيز، علاقات الجزائر، المرجع السابق ، ص 133 .

محمد علي: ولد بمدينة قونة بمقدونيا 1767 كان أميا أسس دولة مصر الحديثة تولى حكم مصر وعمره 36 سنة. ينظر: جورج داون: مشروع حملة محمد علي على الجزائر 1829-1830، ط1، تر: عثمان مصطفى ، المركز القومي للترجمة ، مصر ، 2010، ص ص 10، 11.

(8) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 245.

الفصل الثالث :إستراتيجية الداي حسين في صد التحرشاتالأوروبية و الحملة الفرنسية على الجزائر

منحه أربع بوارج حرية لنقل قواته ، وإقراضه 20 مليون فرنك تدفع خلال 10 سنوات ،فرفضت فرنسا و قررت أن تخرج رفوفها التقارير والمخططات التي أعدت منذ سنوات سابقة مثل مشروع بوتان 1808*.

وفي 20 أكتوبر قام وزير الخارجية الفرنسي دي كو Decaux بتشكيل لجنة خماسية الدراسة المسائل المتعلقة بالحملة ضد الجزائر وتقديم خطة شاملة للعمل وتحسين الوسائل الضرورية للتنفيذ⁽¹⁾ ودرس العسكريون أسباب فشل حملات الاسبان على الجزائر في السنوات السابقة، حتى يتجنبوها ،وقرروا أنتنزل الحملة الفرنسية في شبه جزيرة سيدي فرج بغرب العاصمة كما اقترح بوتان⁽²⁾.

وفي يوم 1830/01/01 أمر الملك الفرنسي شارل العاشر**بتجهيز الحملة وإعدادها ثم اقرها بمرسوم ملكي 1830/02/07 وتم تعيين الأميرال دو بيرى Depa قائد القوات البحرية والجنرال الكونت دوبورمون رئيسا وقائدا للحملة كلها.⁽³⁾

ب/سير الحملة : تطلب تحضير الحملة ماديا ثلاثة أشهر من العمل ليلا ونهارا قبل أن تتخذ قرار الخطير هيأت الرأي العام الفرنسي والأوروبي بأسباب الحملة بأنها انتقاما لشرف فرنسا وأوربا المسيحية ، ولهذا الغرض أرسلبولينيك إلى ملوك اوربانبص فيها: "إن احتلال الجزائر يجب أن يباركه كل المسيحيين وكل العالم المتحضر"،⁽⁴⁾ على أن أهداف الحملة هو القضاء على القرصنة الجزائرية وتأمين سلامة الملاحة في البحر المتوسط، وإلغاء استرقاق المسيحيين كليا وإلغاء الإتاوة التي تدفعها الدول الأوروبية للداي، فأيدتها الدولالأوروبية بتأثير الحقد الصليبي على العالم الإسلامي عدا انجلترا التي أبدت تحفظات ويدخل ذلك في إطار التنافس الفرنسي الانجليزي للسيطرة على حوض المتوسط⁽⁵⁾.

***مشروع بوتان 1808:** بعنوان (الاستعمار) تضمن معلومات دقيقة عن نقاط الضعف و قوة التحصينات الجزائرية ومواقعها الحساسة ووضع كيفية ضربها وحدد عدد القوات الفرنسية ،بالإضافة الى جمعه معلومات هامة عن السلطة والمجتمع، ينظر :غالي العربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والابعاد ، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 ، ص 75 .

(1) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص 28.

(2) يحي بوعزيز، علاقات الجزائر ، المرجع السابق ص 133

**الملك شارل 10 هو آخر ملوك الالبوريون، كان نظامه رجعي فتسبب في وجود معارضة قوية ضده أطاحت به ثورة جويلية 1830 ثم فر من فرنسا ،توفي 1836 ،ينظر:صالحعباد، المرجع السابق ص 263.

(3) محمد زروال ،المرجع السابق ، ص 169 .

(4) عمار عمورة ، المرجع السابق ،ص ص 262، 263 .

(5) محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830-1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985، ص ص 30، 23.

الفصل الثالث :إستراتيجية الداي حسين في صد التحرشاتالأوروبية و الحملة الفرنسية على الجزائر

اختلفت المصادر في تقدير عدد القوات الفرنسية⁽¹⁾ و الأكيد أنها سخرت كل امكانياتها لإنجاح الحملة ،وانطلقت من ميناء طولون 25 ماي 1830⁽²⁾ على رأس حوالي 600 سفينة حربية (منها 103 حربية و 333 تجارية للشحن و 130 مركبا صغيرا و 35 ثالاند و 30 مركبا مسطحا) تقل جيشا من 37 ألف 4000 حصانا ،⁽³⁾ وجمعت كمية ضخمة من الملابس والخيام والدلاء والأغطية وأغذية شهرين والأعلاف والعربات وأدوات شق الطرق والأخشاب والحواجز وكمية ضخمة من الخراطيش 5 مليون خرطوشة وأكثر من 280 ألف كلغ من البارود وعتاد التلغراف ومعها السفينة البخارية "سفتكس" المتطورة التي لم تعرفها الجزائر من قبل⁽⁴⁾.

ضمت الحملة أيضا مترجمين (40 مترجما) استخدم أيضا كتاب الرحالة شو الإنجليزي، 1743 وكتاب القنصل الأمريكي شالر المنشور حوالي 1739م، كما رافقها رسامون وفنانون⁽⁵⁾، ومطبعة للنشر أخبار الحملة والبلاد وسميت الجريدة استافيت دالجي، (بريد الجزائر) حيث أصدرت عددها الأول 25 جوان 1830⁽⁶⁾.

طبع الفرنسيونينا سريا باللغة العامية وزعه العملاء والجواسيس والقناصل في مختلف أرجاء البلاد والهدف هو إضعاف مساندة الجزائريين للأتراك وأن الفرنسيين جاءوا لتأديب الداي الذي أساء لفرنسا بسبب جهله، وليس لاحتلال الجزائر وطلبوا من الأهالي الانضمام إلىالفرنسيين والتعاون معهم ضد الأتراك وأنهم يضمنون لهم أراضيهم وأملاكهم وسيحترمون مقوماتهم، تسبب البيان في شل الطاقة المحاربة لدى بعض الجزائريين⁽⁷⁾ وتم الاتفاق مع اسبانيا على تزويد الحملة بالمؤن والذخائر وإصلاح المراكب المعطوبة وفتح المستشفيات ومخازن لها في ماهون⁽⁸⁾.

خرجت الحملة من طولون 1830/05/25 ووصلت إلى سيدي فرج 1830/06/13 حيث تجمع الكثير من سكان مدينة الجزائر على الأرصفة ليشاهدوا السفن الفرنسية ،ولقد أطلقت المدفعية التركية بعض القذائف باتجاه السفن الفرنسية فخرجت 5فرنسيين، لم يجدوا مقاومة حقيقية وتمكنوا من إنزال قواتهم وعتادهم بسهولة⁽⁹⁾.

(1) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص 22.

(2) محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، ج1، المطبعة الحجازية، الإسكندرية، 1903، ص82.

(3) كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية، ط5، دار العلم للملايين، مصر، 2001، ص 621.

(4) صالح عباد، المرجع السابق، ص247.

(5) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1998. صص 144، 157.

(6) محمد رزيق: العلاقات الجزائرية - الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837 - تحليل وثيقة دبلوماسية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2006/2005، صص 393، 396.

(7) حنيفي هلايلي، العلاقات، المرجع السابق، ص88.

(8) يحي بوعزيز، علاقات الجزائر، المرجع السابق، ص134.

(9) بوزراع أحمد : الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 -دراسة عسكرية-، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد

4، العدد 3، الجزائر، 2022، ص86، صالح عباد، المرجع السابق، صص 250، 251.

كان حسين باشاً على علم بتفاصيل الحملة قبل وقوعها⁽¹⁾ عن طريق الجواسيسالذين كانوا في اسبانيا ومرسليا وطولون وباريس الذين خصص لهم مرتبات حيث تؤكد أن هناك استعدادات حثيثة للقيام بحملة عسكرية ضد مدينة الجزائر وأن سفن الأسطول ستوجه الى سيدي فرج والإنزال سيكون هناك ⁽²⁾كتب رجال المخابرات والاستعلامات الى الداي "قد تواتر ذكر الفرنسيين يريدون حرب ثغر الجزائر برا وبحرا"⁽³⁾

كما تفيدنا رسالة مصطفى ريس. قائد السفينة الجزائرية "مفتاح الجهاد" بالإسكندرية الى حسين باشا في 1830 يخبره فيها: «باعداد فرنسا لحملة عسكرية لغزو الجزائر ويقدر عدد الجنود بـ40 ألف ويكون الهجوم على الجزائر عبر مستغانم والمرسى الكبير، وسيدي فرج»⁽⁴⁾

يذكر أحمد باي في مذكراته " وفي سنة 1830.. حضرت عندالباشا قال لي: ليس لديكم أكثر من الوقت الكافي للخروج للفرنسيين الذين سينزلون بسيدي فرج ،أنني اعرف مكان النزول من الرسائل التي تصلني من بلادهم، ومن كتاب طبع في فرنسا وارسله لي جواسيسي من مالطة وجبل طارق"⁽⁵⁾

ولهذا أخذ الداي يستعد لمواجهة الحملة فأرسل الرسل الى البايات وإلى شيوخ القبائل يخبرونهم بنزول القوات الفرنسية إلى البرويأمرهم بالاستعداد لمواجهة العدو.⁽⁶⁾

في 9جوان 1830 وصل رسول من عند الأغا الى الداي يخبره أن الفرنسيين حطوا حامية لهم في سيدي فرج تماما و أنهم نزلوا الى البر رغم المقاومة الشديدة ⁽⁷⁾على الساعة الثانية زوالا حيث التحصينات التي أقامها يحي أغا في المنطقة - لكن الباشا صدق أقوال أعدائه فعزله ونفاه ثم أرسل من يقتله -⁽⁸⁾. كما أن حسين باشا لم يعظم عنده نزولهم الى البر وسولت له الأطماع أخذهم بلا مشقة.⁽⁹⁾

أمر الداي حسين باطلاق المدافع ايدانا بالخطر وطلب من قواته المعسكرة في اسطاوالي المقاومة وكان يظن أنها

(1) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 35.

(2) سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 22.

(3) محمد قن ، المرجع السابق، ص 180 .

(4) حنفي هلايلي، العلاقات الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 88 .

(5) محمد العربي الزيري، مذكرات أحمد باي، المصدر السابق، ص 11.

(6) سيمون بفايفر، المصدر السابق ، ص ص80، 81.

(7) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 172.

(8) عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص 639.

(9) أحمد ابن أبي الضياف، المصدر السابق، ص 167.

الفصل الثالث :إستراتيجية الداي حسين في صد التحرشاتالأوروبية و الحملة الفرنسية على الجزائر

مثل الحملات السابقة الفاشلة⁽¹⁾ ، وبالتالي ستقضي قواته علي الجيش الفرنسي بعد أن يتم تجميعه على البر.⁽²⁾

فأخذ يحشد قواته اللازمة وطلب الى بايات قسنطينة و التيطري أن يوفوه بنجدات ، فوعده باي قسنطينة بـ13 ألف جندي وباي التيطريو باي وهران بنفس العدد تقريبا و جمع بالجزائر وضواحيها حوالي 20 ألف جندي⁽³⁾، يذكر سعد الله أن هذه القوات مبالغ فيها فباي التيطري الذي وعد بألف و صلب ألف رجل فقط.⁽⁴⁾

ويقول أحمد الزهار: " أمر الباشا بتعمير الحصون وعين العسكر وأعطاهم السنجاق... كما دعا الداي الى الجهاد، فأرسل الى القبائل الزواوة ولبوا دعوته، فمنهم من قال إنهأتىبـ 40 الفرجل ومنهم من قال له انه يأتي بـ 30 الف رجل ومنهم من قال بـ20 ألف، وهكذا سائرالأعراش سهلا وجبلا⁽⁵⁾

كما أولى القيادة لصهره ابراهيم أغا الذي لايعرف شيئا من الشؤون العسكرية و ليس له خبرة في شؤون الحرب، وسلم له الداي حسين مخطط نزول الفرنسيين و مبالغ مالية ليوزعها على المحاربين وخرج معه70 رجلا⁽⁶⁾، غير أن الأغا ابراهيم لم يتخذ الاجراءات العملية الجادة و لم يعط شيئا من تلك الاموال التي وجهها لهم الداي⁽⁷⁾ و لم يكتفي بعدم القيام بأياستعدادات لصد العدو بل عارض اقتراحات أحمد باي قسنطينة بعدم تعريض كل الجيش الى لقاء واحد مع العدو و وجوب مقاومته في حرب مناوشات و ليست مواجهة مباشرة⁽⁸⁾.

كان ابراهيم أغا يقول أنه الوحيد الذي يعرف مناورات و تكتيك العدو الحربي فأعطى كل جندي 10 رصاصات فقط كانت كافية للاطاحة بنصف الجيش الفرنسي و بعد ذلك ليس هناك حاجة لتوزيع البارود.⁽⁹⁾ يقول حمدان خوجة: " أن ابراهيمأغا كان يريد محاربة الفرنسيين بدون جيش منظم ولا ذخيرة حربية

(1) امبارك المليي ، المرجع السابق ، ص323، ومحمد قن ، المرجع السابق ، ص181.

(2) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص251.

(3) يحي بوعزيز ،الموجز ، المرجع السابق ، صص 145، 146.

(4) أبو القاسم سعد الله،محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 40.

(5) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ص ص 167 ، 168.

(6) عبد الحميد زوزو: كتاب النصوص و الوثائق في تاريخ الجزائرالمعاصر1830-1900، المؤسسة الوطنية للطباعة و النشر، الجزائر، 2009، ص131.

(7) حمدان خوجة ،المصدر السابق ، ص 189.

(8) محمد خير فارس، المرجع السابق ، ص ص 194، 196.

(9) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص ص 192، 193.

ولامؤن ولاشعيرللخيل و بدون أن تكون له المقدرة عل القيام بالحرب"⁽¹⁾

أرسل الداي حسين الى باي وهران و أوصاه بتحسين مدينته و أمر باي قسنطينة بتحسين ميناء عنابة و التي كانت ميناء تجاريا تحت تصرف الفرنسيين الى حين الحصار 1827، كما أمر الداي باحصاء العمال في مدينة الجزائر وأن يرسلوهم الى الحصون للمساهمة في المناورات المدفعية⁽²⁾

د/المعركة اسطوالي 19 جوان 1830 :

بعد نجاح الانزال الفرنسي بسيدي فرج وفشل المقاومة الجزائرية في صدهم ، أمر الداي حسين بالانسحاب الى اسطوالي حتى تأتي النجدة من البايات و الشيوخ⁽³⁾

و في يوم 19 جوان 1830 تمركزت القوات و المقدرة بـ 50 ألف جندي (13 ألف قوات أحمد باي ، 6 آلاف قوات الباي حسن ، 8 آلاف قوات مصطفى بومزراق حوالي 16 ألف قبائلي من بلاد القبائل) ، كان الداي يخشى هجوما على الشاطئ الغربي و لهذا أمر باي وهران بالبقاء للدفاع عن مدينته ، و أبقى جنود القبائل بعيدين عن العاصمة كي لا يدفع لهم أجورهم بدلا من استخدامهم في سيدي فرج.⁽⁴⁾

وكان الداي قد كلف الأغا ابراهيم بتوزيع نقود على المحاربين لتشجيعهم و لكنه لم يعطهم شيئا ، ووعد الباشا أيضا بأن كل من يحمل رأس العدو يعطيه 500 فرنك مقابل وصل استلام⁽⁵⁾

شن ابراهيم أغا هجوما عاما بالسلاح الأبيض وقد ساعده الضباب، لكن بوصول النجدة الفرنسية، تمكن الفرنسيون من الاستيلاء على المعسكر الجزائري في اسطواليوما فيه من الغنائم⁽⁶⁾ واجه باي التيطري مصطفى بومزراق الفرنسيين بعد انسحاب الأغا ابراهيم واكتفى بجمع الغنائم و اختيار البنادق القديمة لاطلاق الرصاص على الفرنسيينفي سيدي بوخالف، واستولوا عليه 25، 28 جوان 1830⁽⁷⁾

(1) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 196.

(2) حمدان خوجة ، المصدر نفسه ، 187.

(3) فتيحة صحراوي ، المرجع السابق ، ص 186.

(4) محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص 192.

(5) أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 42.

(6) يحي بوعزيز ، علاقات الجزائر ، المرجع السابق ، ص 146.

(7) حنفي هلايلي ، علاقات الجزائر ، المرجع السابق ، ص 92 .

ثم قرر الدفاع عن حصن الامبراطور*⁽¹⁾ وبغياب قائد الجيش ابراهيم أغا الذي عجز عن صد الفرنسيين . عزله الداي و عين محمد ابن العنابي مكانه و أعطاه السيف و أمره أن يجمع الناس و يقنعهم بالجهاد دفاعا عن البلاد ، غير أن الرجل فاضل صالح للافتاء و ليس لقيادة الجيش.⁽²⁾

بعد هزيمة اسطاولي اجتمع الداي حسين بالبايات لاعادة تنظيم القوات المشتتة و تحديد المؤونة و تعمير قلعة مولاي حسن⁽³⁾ (حصن الامبراطور) على تجهيز الجيش و الخروج للقتال الزهار الى القلعة لرؤية ما فيها فيقول: "وجدت 10 مدافع صغيرة و نحو قنطارين من البارود ، وما يقارب المائتي كورة (قنابل) وقذائف " .⁽⁴⁾

وأوكل مهمة الدفاع عن حصن الامبراطور للخزناجي مصطفى ، لكنه في الواقع كان يتامر على قتله⁽⁵⁾ و فاوض دوبرمون حول مصير الجزائر ، أما الذين كانوا معه كانوا مستعدين للفرار في كل لحظة ، فنسف مخزن البارود بالقلعة.⁽⁶⁾ يصف الزهار الانفجار: " أتم الفرنسيون بناء المتارز ما يزيد عن مائتي مدفع صار يضرب البرج الى بعد شروق يوم الأحد وتهدم البرج بعد قتال كبير و مات خلق كثير بين الفريقين ... ، فمنهم من بقي في البرج و منهم الخزناجي الذي وعد باعطاء مائة سلطاني ذهبا لمن يشعل النار في خزنة البارود ، فذهب رجل و أخذ قرطيل بارود من الخزنة ... و أشعل النار في البارود و هرب ... فانفجرت و طار ما حولها من البناء ونزل حجرها على البلاد"⁽⁷⁾ ومن حسن الحظ أنه قصد المفجرة الصغيرة والا كانت الكارثة أكبر.⁽⁸⁾

* حصن الامبراطور: المعروف ببرج الطاووس أو برج السلطان قلاس ، الواقع أعلى مدينة الجزائر فقد عسكر به الامبراطور شارلوكان فعرف به أما تشييده الباييلر باي حسن بن خير الدين 1543 م ينظر : ج.أو. هابسترايت : رحلة العالم الالمانى ج .أو. هابسترايت الى الجزائر تونس و طرابلس (1145هـ-1732)، تر تق تع : ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 2007، ص 28 ، صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 256، 257.

(1) محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص 192.

(2) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 196.

(3) أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 43.

(4) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 199.

(5) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 173.

(6) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 199.

(7) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 173.

(8) سيمون بفايفر ، المصدر السابق ، ص 99.

ه/ معاهدة الاستسلام وتسليم القصبة:

بعد استيلاء الفرنسيين على قلعة مولاي حسن⁽¹⁾ جمع حسين باشا امناء الطوائف واعيان البلاد ورجال القانون وغيرهم ثم عرض عليهم الوضع الخطير الذي آلت اليه المدينة واستشارهم في الاختيار بين أمرين: مقاومة الفرنسيين مدة أطول؟ يجب تسليم المدينة بمعاهدة استسلام، وجد الحاضرون أنفسهم في حيرة، الاستسلام أم المقاومة، وكانوا يخشون غضبه فأجابوا أنهم على استعداد لمواصلة الحرب وإذا فضل سموكم وسائل أخرى فانه حر يعمل ما يراه مناسبا.⁽²⁾

بدأت بوادر الانهزام تدب في صف الجهاز الإداري والاجتماعي ، فاجتمع الأعيان البلاد في حصن باب الحرية 1830/07/02 وقد كانوا من كبار التجار وأصحاب المال، وأكدوا ان البلاد ستضيع لامحالة وتفاديا لاراقة الدماء، ففضلوا توقيع معاهدة استسلام مع قائد الجيش الفرنسي وكان اعتقادهم ان فرنسا امة شريفة لاتنكث وعودها⁽³⁾.

كان البيان الذي وزعه الفرنسيون بمهارة تأثير كبير على نفوس الأشخاص المتربصين والمعتدلين أبلغوا الداي بما انفقوا عليه ووافقهم على ذلك وارسل الداي حسين مصطفى 1830/07/04 مصحوبا بالقنصل الإنجليزي (سان جون) للتفاوض مع دوبرمون ومعهما أحمد بوضرية وحمدان خوجة مترجمين لانهم يجدان الفرنسية ، ولم يكن حسين باشا يدري عندئذ انه كان عضوا في مؤامرة لاغتياله ففاوض الفرنسيين باسم الخزانجي⁽⁴⁾ واعدا إياه بانه سيحمل اليه راس حسين باشا ، وانه مستعد للتفاهم مع فرنسا على ما تشاء⁽⁵⁾، غير ان دوبرمون أكد انه يريد تأمين حياة الداي، ويقبل اقتراح الباشا في تسليم القصبة.⁽⁶⁾

وبعد التفاوض ومراجعة الباشا وقعت المعاهدة⁽⁷⁾ 66 في قصر الرايس حميدو بالأبيار على الساعة العاشرة صباحا من يوم 5 جويلية 1830 وبذلك انتهى حكم الاتراك الذي استمر 320 عاما⁽⁸⁾ وتنص على:

(1) عمار عمورة، المرجع السابق ، ص 278.

(2) حمدان خوجة، المصدر السابق ، ص 200.

(3) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 44.

(4) حمدان خوجة، المصدر السابق ، ص 201، أبو القاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ،ص 45.

(5) محمد خير فارس، المرجع السابق ، ص 197.

(6) صالح عباد، المرجع السابق ص 258.

(7) مولود قاسم نايت بلقاسم: ج 2 ، المرجع السابق ، ص 244.

(8) حمدان خوجة، المصدر السابق، صص 203 - 204.

- **الفصل الأول:** يسلم حصن القصبة، وسائر الحصون الأخرى التابعة للجزائر وميناء هذه المدينة الى الجيش الفرنسي صبيحة يوم 1830/07/05 على الساعة العاشرة.
 - **الفصل الثاني:** يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي اتجاه صاحب السمو داي الجزائر بان يترك له حريته وحياسة كل ثرواته الشخصية.
 - **الفصل الثالث:** للداي حسين كامل الحرية في اختيار المكان الذي يرغب السفر اليه رفقة عائلته وامواله ويكون تحت حماية القائد العام الفرنسي طوال اقامته في الجزائر وسيتولى الحرس حمايته و اسرته
 - **الفصل الرابع:** يتمتع الجنود الاتراك التابعين للجيش الجزائري بالحقوق المقررة في الفقرات السابقة .
 - **الفصل الخامس:** ستبقى ممارسة الشعائر الدينية الإسلامية حرة، ولا يقعاى مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات ولا بدنيهم ولا بأموالهم ولا بتجارهم وصناعاتهم وستكون نساؤهم محل احترام ويتعهد القائد العام الفرنسي عهد الشرف بذلك.
 - **الفصل السادس:** يتم تبادل هذه المعاهدة بين الداي حسين والكونتدي برمون على 10 صباحا وستدخل الجيوش الفرنسية عقب ذلك حالا الى القصبة ثم تدخل بالتتابع كل حصون المدينة البحرية.⁽¹⁾
*الشروط انعقدت لخروج الباشا من المدينة وتأمينهم عائلته و اتباعه واملاكهوخزنيته الخاصة⁽²⁾
 - وبعدها استولى الفرنسيون على المدينة ،كوندوبرمون لجنة إحصاء أموال خزينة الدولة بالقصبة ⁽³⁾والتي كانت في 3 قاعات ⁽⁴⁾ويقول حمدان خوجة: "عندما غادر القصبة لم يمس حسين باشا أي شيء مما هو تابع للخزينة العامة ولم يسمح لاحد بأن يفعل ذلك ... واستطاعت فرنسا ان تتسلمها كاملة"⁽⁵⁾. مع عتاد حربي وذخائر ومدافع وأسلحة وبضائع ⁽⁶⁾.فعوضت فرنسا مصاريف الحملة بأرباح قدرت ب 1218527فرنك⁽⁷⁾
 - وكان الداي حسين قد سلم الى القنصل الإنجليزي 1830/07/04 مبلغ 270 ألف فرنك ⁽⁸⁾، بينما خرج بعض الجزائريين حاملين عيالهم ومتاعهم نحو دواخل البلاد على طريق الحراش ⁽⁹⁾
-
- (1) حمدان خوجة، المصدر السابق، ص ص 203- 204، عمار عمورة، المرجع السابق، ص ص 278- 279.
- (2) أحمد الجزائري، المصدر السابق ، ص ص 42، 43 .
- (3) يحي بوعزيز، علاقات ، المرجع السابق، ص 135.
- (4) صالح عباد، المرجع السابق ، ص 260.
- (5) حمدان خوجة، مصدر سابق ، 207.
- (6) يحي بوعزيز، علاقات ، المرجع السابق، ص 135.
- (7) أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1931، ص48.
- (8) يحي بوعزيز، علاقات ، المرجع السابق ، ص 135.
- (9) أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر، المرجع السابق ، ص49.

المطلب الرابع: محاولة الداي حسين لاسترجاع الجزائر بعد معاهدة الاستسلام:

بعد سقوط مدينة الجزائر زار حسين باشا (وكان سنه 65 سنة) ديورمون مصحوبا بحوالي 50 من العرب والأتراك ، وطالب باسترداد اثاثه وحاجاته التي منها كيس يحتوي على 30 ألف قطعة من الذهب ، كانت الزيارة في 1830/7/7⁽¹⁾.

وفي 8 جويلية 1830 زاره دوبرمونالداي ليرتب رحيله ، لقد اختار الداي أن ينتقل إلى مالطة التي يسيطر عليها الانجليز منذ 1800 ، فرفض دوبرمون، خوفا من مساعدة الإنجليز له وقربه من الجزائر قد يكون مدعاة لتنظيم المقاومة فاختار نابولي التي كان ملكها صديقا للداي⁽²⁾

غادر حسين باشا الجزائر يوم 1830/07/10⁽³⁾ علمتنا بالبحر الفرنسية جان دارك⁽⁴⁾ على الرابعة بعد الزوال بعد 12 سنة من حكمها مصطفى 110 من حاشيته منهم بناته الثلاث عائشة و حنيقة وليلى⁽⁵⁾ ، وأوصى ديورمون خيرا بـهؤلاء، محمود بن عثمان (أبو زوجته)، وابن أخيه حمدان بن عثمان، ومصطفى القادري... الخ ومن بينهم الاغا إبراهيم قائد الجيش المنهزم والخزناجي و 57 امرأة من الجزائر⁽⁶⁾. وقابله السكان ببرود وأن أحدا لم يأت لوداعه يوم رحيله** وأن عينيه قامت بالدموع عند المغادرة⁽⁷⁾ حطت باخرة الداي في ماهون 10 أيام بجزيرة مينورقة و وصلت الى إيطاليا 31 جويلية 1830 حيث بقي بها 3 سنوات.⁽⁸⁾

من نابولي كتب الداي الى الملك الفرنسي لويس فيليب شاكيا من تواطؤ باكري وبوشناق ودوفال والحامي بليفيل من سرقة ملكية له وأموال قدرت به 10 مليون فرنك، فرد الملك عليه بالانتظارحتى ينظر في مصير الجزائر⁽⁹⁾.

(1) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 56، عزيز سامح التر، المرجع سابق، ص 653.

(2) صالح عباد، المرجع السابق، ص 261. و محمد الهادي الحسيني: الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة ، مؤسسة عالم الافكار ، الجزائر ، 2006 ، ص 31.

(3) يحي بوعزيز، علاقات الجزائر، مرجع سابق، ص 135.

(4) نايت بلقاسم، المرجع السابق ، ج 2، ص 247.

(5) عبد الرحمان الجيلالي ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 447 قال :انه غادر 11 جويلية 1830.

(6) سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 132-133.

(7) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ، ج 1، المرجع السابق ، ص 19. من سخریات القدر أن دوبرمون لم يبق بعده الا شهرا، إذ عزل من منصبه غادر الجزائر منفيا أيضا على باخرة نمساوية بالأجر ولم يودعه أحد من قومه أيضا، أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه، ص 19.

(8) صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 261.

(9) يحي بوعزيز، علاقات الجزائر، المرجع السابق ، ص 136.

الفصل الثالث: إستراتيجية الداي حسين في صد التحرشات الأوروبية و الحملة الفرنسية على الجزائر

حاول الداي من منفاه أن يجري اتصالات بأهل الجزائر⁽¹⁾ بواسطة التجار اليهود بليفورنة (سكن مؤقتا في بيت بكري و بوشناق) لمساعدته في مشاريعه لاستعادة بلاده⁽²⁾.

بدأت مراسلاته الى ملوك ووزراء فرنسا 1830/09/25م وضح فيها أحداث تأزم العلاقات بين البلدين وأبدى في كلامه أن الحملة ستفشل بسبب طبيعة الأرض و قساوة المناخ و عزم السكان حيث قال: "استحالة غرس نبات الدفلى الفرنسي. في التراب الجزائري"⁽³⁾

طلب بوشناق من حسين باشا الذهاب الى طابحة ليكون قريبا من الجزائر ويسهل عليه استردادها فأبت عليه حكومتها⁽⁴⁾ و رفض سلطان المغرب عبد الرحمان ابن هشام⁽⁵⁾، لكن الوثائق التي قدمها الاستاذ قاصري محمد السعيد تنفي ذلك: "الكتابة للبasha بقبوله لاجئا بالمغرب ، و ان السكنى ببلاد المسلمين أولى لكي يسمع أذانهم و يلزم جماعتهم ولا يبقى غريبا ببلاد الكفر وأنه اذا ورد على حضرته فلا يرى الا ما يسره."⁽⁶⁾

استقبله الملك الفرنسي "لويس فيليب" في قصر التويلري يوم 1831/08/24 و تسلم منه عرض حال لاملاكة العقارية وهي قطعة أرض بسطواليو أخرى بواد الحراشو سبعة دكاكين و سبعة منازل ، كما طلب منه ان يمنحه مرتبا ومنحة غذائية باعتباره رئيسا سابقا للجزائر أنزل من عرشه، حيث صادر دوبرمون كل أمواله النقدية والعينية والعقارية⁽⁷⁾

وفي سنة 1832 زارجنوة بصحبة ميشيل بوشناق واستأجرهناك مركب شحنه بمدفعيتين و4 قطع لرمي الجبال

(1) بشر بلاح، المرجع السابق ، ص 62.

(2) كمال بن صحراري: معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19م-شخصيات - اماكن- أحداث - معارك ، ط 1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، 2020 ، ص 82.

(3) سعيد شريدي ، المرجع السابق ، ص 177 ، ونص الرسالة كاملا أنظر : جمال قنان :نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2009 ، ص ص 23،25.

(4) عبد الرحمان الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 448. يحي بوعزيز ،العلاقات ، المرجع السابق ، ص 136.

(5) أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المرجع السابق ، ص 55 .

(6) قاصري محمد السعيد :موقف السلطان المغربي من الداي حسين عقب الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830، مجلة منتدى الأستاذ ، العدد 3 ، قسنطينة الجزائر ،افريل 2007، ص 151.

(7) أوجين بلانتيت :مراسلات دايات الجزائر الى ملوك ووزراء فرنسا 1700-1833 م ، ترجمة: الياس جيجيكو سلامنية داوود ، دار الوعي للطباعة و النشر ،الجزائر، 2013 ص 328، و يحي بوعزيز ،العلاقات ، المرجع السابق ، ص 136.

الفصل الثالث: إستراتيجية الداي حسين في صد التحرشات الأوروبية و الحملة الفرنسية على الجزائر

و6 الاف شحنة بارود وأسلحة ومؤن اشترت من لندن ،ودفع ثمنها يهود ليفورن تعويضا لما اخذوه منه سابقا وغادر هذا القارب من أرزيو بوهران غير أن القنصل الفرنسي بليفورنة اكتشفه وصادر مركب اخر بخليج الجزائر يحمل علم التركمان ووجد فيه رجلا تركيا يدعى "حيدن" يحمل رسائل كثيرة إلى زعماء جزائريون تحثهم على الاستعداد للمقاومة واسترجاع البلاد .⁽¹⁾

ومن تونس خرجت 3 مراكب مشحونة بالأسلحة والذخائر من تونس في اتجاه الجزائر تمكن الفرنسيون من احتجاز واحدة منها بينما كانت تلقي رسائل يستبشرون برجوع الداي حسين .⁽²⁾

وإزاء هذا النشاط الواسع للداي حسين احتجت فرنسا لدى حكومة التوسكان بتسليح الداي في ليفورن فحجزت مركب النسر وألغت الحكومة الفرنسية قرارها باعادة أملاكه و تخصيص له منحة⁽³⁾

أكثرى الداي مركبا آخر في جنوة و اعلن انه سيتوجه الى تونس مع 15 من رفاقه لكن القنصل الفرنسي دوفرمونتأكد أنه يريد ان يتجه الى بجاية بغية اتخاذها مركزا للثورة ،فغير الاتجاه الى نيس و أجر مركبا آخر عاد به الى ليفورنة.⁽⁴⁾

و بعد أن انسدت في وجهه جميع الأبواب⁽⁵⁾ و ضغط الحكومة الفرنسية على ايطاليا لطرد الداي⁽⁶⁾ عزم الهجرة الى الاسكندرية بمصر فاتصل بالقنصل ديفورمون للحصول على فرقاطة تقله هو وعائلته الى مصر ويحصل له من محمد علي اذن للإقامة هناك فاطمأنت فرنسا بذلك لأن علاقتها مع محمد علي كانت جد ودية ، وهاجر الى الاسكندرية و ماكاد يصل الى ارض مصر حتى نصحه محمد علي بالعدول عن كل محاولاته لاسترجاع الجزائر.⁽⁷⁾ فقضى بقية حياته بالاسكندرية ومات حتف ظلّه⁽⁸⁾ سنة 1838 عن عمر 73 عاما.⁽⁹⁾

(1) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المرجع السابق ، ص 55.

(2) أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه ، ص 55.

(3) يحي بوعزيز ،العلاقات ، المرجع السابق ، ص 137.

(4) سعيد شريدي ، المرجع السابق ، ص 178.

(5) يحي بوعزيز ،العلاقات ، المرجع السابق ، ص 138.

(6) عبد الرحمان الجيلالي ، ج 3، المرجع السابق ، ص 448.

(7) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المرجع السابق ، ص 55.

(8) أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج 1، المرجع السابق ، ص 19.

(9) يحي بوعزيز ،العلاقات ، المرجع السابق ، ص 138

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع : استراتيجية الداي حسين السياسية و العسكرية في مواجهة الحملات الأوروبية (1818-1830) توصلنا إلى النتائج التالية :

كانت الفترة من (1814-1818) فترة محورية في تاريخ الولاية الجزائرية حيث شهدت الأوضاع الداخلية في عهد الداي عمر (1815-1817) و الداي علي خوجة (1817-1818) تراجعاً واضحاً ، ففي الجانب السياسي بقي تعيين الدايات من اسطنبول مع استمرار التنظيمات العثمانية و اقتصرها على العنصر التركي و في بعض الأحيان الكرغلي، إضافة إلى سيطرة الانكشارية على سياسة الحكام و تعيينهم واغتيال كل من يخالفهم ، سواء الدايات أو بايات الأقاليم .

كان الوضع الاقتصادي قبل عهد الداي حسين يتميزه تراجع مدا خيل الجهاد البحري الذي انعكس على الوضع العام بالبلاط ، فاتجهت أنظار الجباة إلى الأهالي لتعويض عائدات البحر عن طريق المحلات العسكرية بفرض الضرائب و الغرامات المتنوعة على الفلاحين مما اضطرهم للرعي على تخوم الصحاري و الجبال ، أما الصانع فزاحمتهم الصناعة الأوروبية المتطورة ونشاط التجارة داخليا و خارجيا بإشراف الوسطاء اليهود الذين عاشوا في ثراء فاحش و تحكموا في بعض سياسة الحكام وخلقوا أزمة الديون بين الجزائر و فرنسا و كانت عاقبتها وخيمة على البلاد.

في هذه الفترة تغيرت الأوضاع في أوروبا فطورت أساطيلها البحرية و أصبحت أكثر قوة واتحاداً ، واتفقت في مؤتمراتها على وضع قوانين أوروبية جديدة تحكم العالم في ظل تراجع الدولة العثمانية عسكرياً و اقتصادياً ، اذ فرضت هيمنتها و قوتها على حوض المتوسط و منعت البحرية الجزائرية من القرصنة و ضغطت على الباب العالي على منع إيلاته من القرصنة و يمنع عليها المجندين .

استغلت الولايات المتحدة الأمريكية هذا التحالف و أرسلت حملتها للضغط على الجزائر وفرضت عليها عدم دفع الإتاوات و عدم تفتيش سفنها .

وفي خضم كل هذا التراجع للولاية عين حسين باشا دايا على الجزائر 1818 ليكون آخر داي لها ، فهو من عائلة تركية عريقة ، حاول خلال 12 سنة تقوية الجزائر فبادر إلى إصلاحات إدارية بتنظيم الجهاز الإداري و إعادة هيكلة المناصب العليا في الدولة وإصلاحات عسكرية فأعاد تجنيد الانكشارية بعدما أباد منهم الكثير علي خوجة ، و أضاف لهم الأهالي من الزواوة للوقوف في وجه الحملات الأوروبية الرامية إلى غزو الجزائر.

كما سعى إلى فرض الأمن و الاستقرار من خلال القضاء على التمردات و الثورات الداخلية التي غذتها الطرق الصوفية أشهرها الثورة التيجانية.

وعن الحياة الاجتماعية لدى الجزائريين فقد شملها التراجع الحاد للسكان بفعل الأمراض كالطاعون و كذا الكوارث الطبيعية كزلزال البليدة و بقاء تركيبتهم الاجتماعية و طبقاتها .

أما الجانب الاقتصادي فقد بقي على عهده في التراجع و الانحطاط ويظهر الميزان التجاري عجزا كبيرا رغم وفرة الأموال الضخمة في الخزينة فلم ينتعش بها الاقتصاد و لم تخفف معاناة الأهالي بل سلمت كما هي للمحتل ؟ واكتملت وقائع قصة اليهود و ديونهم التي استلموها و هربوا الى فرنسا و بقي الداوي يطالب بحقه وحق بلاده فيها

ومع تحطم الأسطول الجزائري وقلة السفن التي تحمي الجزائر استفعل دوفال حادثة المروحة التي خلقت منها فرنسا ذريعة لتأجيج الأزمة ثم فرض الحصار على الجزائر لمدة ثلاث سنوات ، كانت كافية للداوي لتحضير البلاد جيدا ويستجمع قواته و يصد أي حملة جديدة ، لكن الداوي اغتال أفضل قادته يحيي أغا وولاهما لصهره إبراهيم الذي كان جاهلا بالعمل الحربي و لم يسمع حتى النصيحة و في آخر الأمر هرب ، بل أرسل الداوي اليه حمدان خوجة ليرفع معنوياته ويعيده إلى ساحة القتال؟.

ومما عطل عمل الداوي في صد الغزو الفرنسي هو محاولات اغتياله و الدسائس في فترة كان يجب الاتحاد لرد العدوان الخارجي، حتى أثناء المعركة اسطاوالي من قبل الخزناسي و المكتابجي مصطفى .

شهدت الايالة الجزائرية في أواخر العهد العثماني الضعف السياسي و العسكري و الإصلاحات التي حاول فيها الداوي حسين تقوية دعائم الايالة كانت متأخرة و لم تحقق أهدافها.

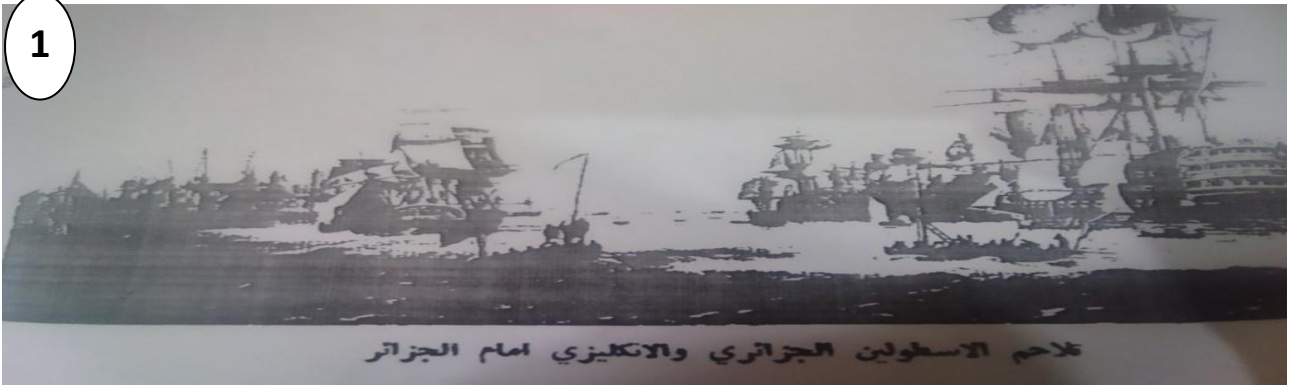
جاءت الحملة الفرنسية بجنود لا قبل للداوي بها و خطط محكمة و مدروسة منذ سنوات و أسلحة متطورة عكس الطرف الجزائري حيث قال الداوي لما تراءت الحملة الفرنسية : "أن ذلك مجرد سحب لاح في الأفق " تظهر ضعف الاستعداد و التخطيط و الاستهانة بالحملة الفرنسية في ظل غياب أو تحطم بعض قطع الأسطول الحربي الجزائري ، حيث حققت نجاحها منذ البداية ، واستسلم الداوي حسين و سلم مفاتيح القسبة و خزينتها لدوبرمون ضانا انه سيسلمها للجزائريين ؟.

حاول الداوي من منفاه استعادة ملكه بمساعدة اليهود الذين كانوا هم السبب في الأزمة بين الجزائر و فرنسا مما يجعلنا نتساءل عن طريقة تفكير الداوي حسين . كيف عاد لليهود الذين خدعوه من قبل؟ كيف لم يجهز قواته خلال 3 سنوات من الحصار



الملاحق

1



تلاحم الأسطول الجزائري والانكليزي امام الجزائر

1- أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 126.

2



عمر باشا يتفاوض مع رؤساء البحر الإنكليز

2- أحمد الشريف الزهار ، المصدر نفسه ، ص 123.

4- موقع الأسطول الانكليزي -الهولندي اتجاه مدينة الجزائر 1816



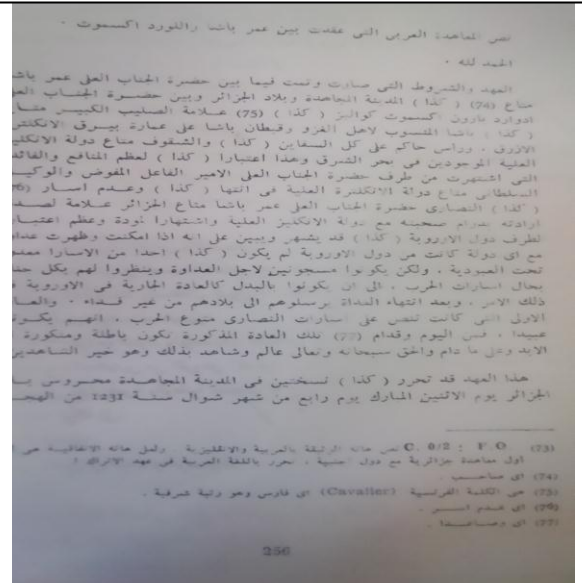
أشكال رقم 35 - موقع الأسطول الانكليزي - الهولندي اتجاه ميناء الجزائر

B.A. ADD: 23618

4- عبد الجليل التميمي ، المرجع نفسه ، ص 256.

3- نص المعاهدة التي عقدت بين الداي عمر و اكسماوث

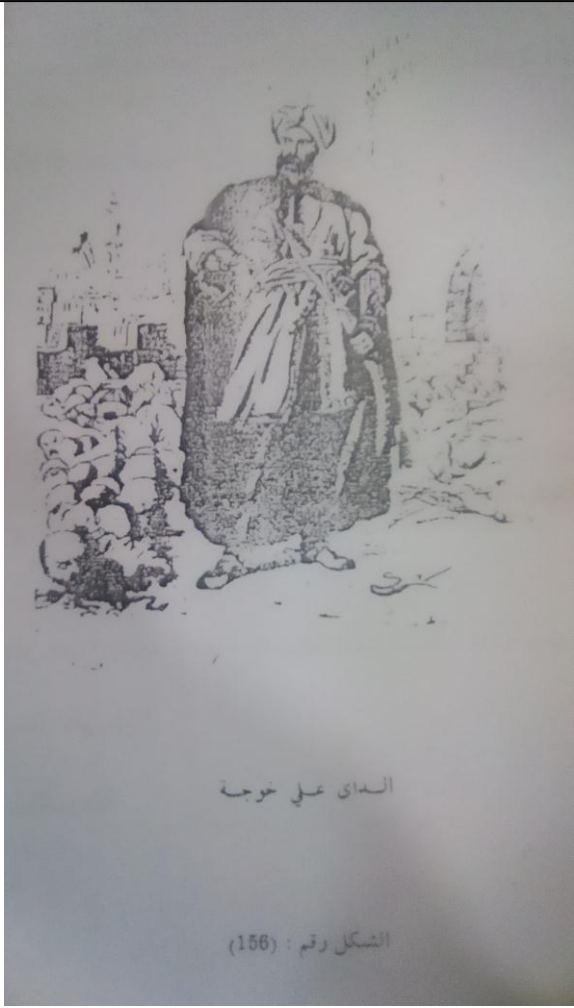
1816



3 - عبد الجليل التميمي ، المرجع السابق ، ص 256.

5 - الداي : علي خوجة

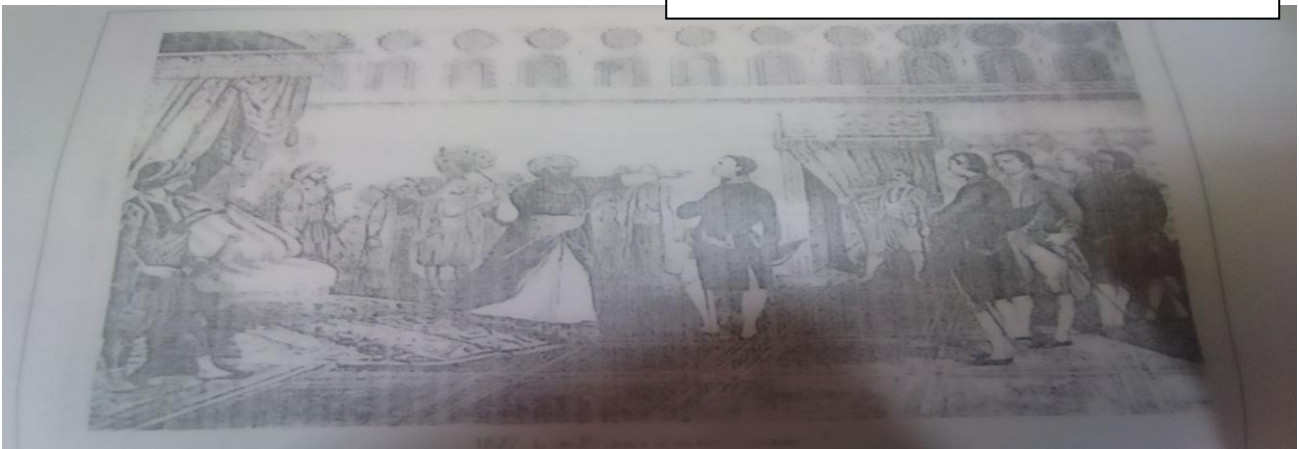
4- الداي حسين باشا



عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص188.

4- عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص191.

5 - حادثة المروحة 1827



شارل أندريه جوليان : تاريخ الجزائر المعاصرة ، ج1، شركة دار الامة ، الجزائر ، 2013، ص57.

الفهارس

فهرس الاعلام :

- ت - توماس فريمنتل: 63. - ج - جعفر باي: 19. جوريا دي لاغرافير: 63. - ح - حسن باي : 19-44-60-82. حسين باشا: 18-40-41-42-43-44- 45-46-47-48-49-50-51-52-53- 54-55-56-57-58-59-60-61-62- 63-64-65-66-67-68-69-70-71- 72-73-74-75-76-77-78-79-80- 81-82-83-84-85-86-87-88. حمدان خوجة: 14-18-23-41-47-49- 53-55. حميدو : 33. حنيفة: 40-86. حيدن: 88. - خ - خليل خوجة: 44. - ف - فان كابلن : 30. - ل - لابروتونير: 76. لويس فيليب: 86-87. لييز : 32. - ك -	- أ - ابراهيم ابن سليمان: 42. ابراهيم أغا: 48-81-82-86. ابراهيم القسنطيني: 48. ابراهيم الكريتلي: 44-59. ابن قانة: 43. أبوراس الناصر: 48. أحمد الجزائري: 73-75-80. أحمد الخزناجي: 42. أحمد الشريف الزهار: 17-33-41-42-48- 55-56-73-75-77-81-83. أحمد المملوك: 19-44-59 . أحمد باي: 43-44-51-59-81-82. أحمد بوضربة: 84. أحمد زميرلي: 44. اكسماوث: 15-17-29-30-45-68-69-76. ألكسندر دوفال: 72. أمنية: 40 . أوجيستال جال: 41. أوريلي: 31. - ب - بكري: 28-50-52-71-72-86-87. بوتان : 28-76-78. بوشناق: 52-71-86-87. بوليناك: 78. بيانشي: 78. بيير دوفال: 31-67-71-73-74.
---	--

كولي: 74-76	د يكو: 78.
- م -	الداي شعبان: 13.
ماك دونال: 68-69-70.	دوبرمون: 78-85-86-87-.
محمد ابن العنابي: 83.	دوبيري: 78.
محمد الميلي: 44.	دوكاتور: 32.
محمد بن جلاب: 59.	- ر -
محمد خوجة: 14.	الراهب دان: 36.
محمد عثمان باشا: 31.	- س -
محمد علي: 77-88.	سبنسر: 69.
محمد لكبير: 31.	السلطان محمود الثاني: 14-17-47-50-60-
محمد لكبير التيجاني: 60.	70-64.
محمد مناماتي: 44-59.	سيدني سميث: 37.
محمود بن عثمان: 86.	سيمون بفايفر: 41-57-73.
مصطفى الوزناجي: 44-52.	- ش -
مصطفى باشا: 23.	شارل العاشر: 71-8-78.
مصطفى باي: 44.	شاكر باي: 33-36-59.
مصطفى بومزراق: 44-58-82.	- ص -
مصطفى خوجة: 61.	صالح باي: 21-23.
مصطفى رايس: 67-80.	- ع -
الملياني: 40.	عائشة: 40-86.
نابليون بونبارت: 28.	عبد الرحمان ابن ادريس التليلي: 16.
- ه -	عبد الرحمان ابن هشام: 87.
هاري نيل: 70. وليام شالر: 19-45-52-	علي خوجة: 18-19-20-31-41-42-43-
79-69-68-64-54-53	44-45-46-53.
- ي -	علي شاوش: 13.
يحي أغا: 49-57-59-61-67-80.	علي قارة: 19.
	عمر باشا: 14-15-16-17-18-24-
	28-29-30-32-33-42-52-56-64-

البرتغال: 32.	"أ"
برج بوعريش: 25	أزمير: 14-40-46-47.
بروسيا: 29-63-68.	اسبانيا : 31-66-78-79-80.
بريطانيا : 28-29-31-36-37-51-52-59-	اسطاوالي: 82-83-87.
63-68-78.	اسطنبول: 15-27-40-42.
بسكرة: 43-59.	الاسكندرية : 80-88.
بلاد السودان : 21-26.	الاغواط: 48أفلو: 48
البليدة : 24-57-59.	افريقيا: 25.
"ت"	الاناضول: 20-46.
تلمسان : 18.	أوروبا: 26-51.
تونس: 15-17-18-20-26-47-51-52-	ايطاليا : 37-51-86-88.
60-70-88	"ب"
"ف"	باريس: 28-42-71-80.
فاس: 51-60.	بجاية : 31-50-68.
فرنسا : 27-28-29-36-37-51-53-63-	"ج"
67-71-72-73-74-75-76-77-78-	الجزائر : 13-14-15-16-17-18-19-
79-80-84-85-87.	20-21-22-23-24-25-26-27-
القالا : 24-51-75.	28-30-31-32-33-34-35-
القسنطينية: 42.	36-37-40-41-42-43-44-45-
قسنطينية: 19 - 21-23-25-26-43-60-	46-47-48-49-50-51-52-53-
75-81.	55-56-57-58-59-63-64-65-
القليعة: 24.	66-67-68-69-70-71-72-73-
لندن: 29-37-88.	74-75-76-77-78-79-80-81-
ليفورنة: 52-71-87-88.	82-83-84-85-86-87-88.
مالطا : 69-80-86.	"د"
متيجة: 23-24.	الدنمارك: 32.
مجانة: 23-24.	الدولة العثمانية: 14-27-35.
مرسيليا: 52-80.	

مستغانم : 18- 24- 47- 80. مصر: 27- 77- 88. مضيق جبل طارق: 30- 80. المغرب الأقصى : 60- 70- 87. المغرب الأقصى : 60. مليانة: 19- 24- 44. ميلة: 25. "ن" نابولي: 29. النمسا : 36. نافرين : 45- 76. "هـ" هولندا : 29- 37- 68. "و:" وهران : 21- 23- 31- 34- 60- 81. وجدة: 51. الولايات المتحدة الامريكية: 27- 32 وليام شالر : 19- 45- 52- 53- 54- 64- 68- 69- 79. "ي" يحي أغا: 49- 57- 59- 61- 67- 80. اليونان : 70	"ر" روسيا: 29- 36- 63. سردينيا : 29. سيدي فرج : 76- 78- 80- 82. "ش" شرشال: 24- 48- 55. الشلف: 24. "ط" طانجة: 87. طرابلس الغرب: 18- 20- 70. طولون : 80. "ع" عنابة: 24- 51- 56- 75- 82. عين ماضي: 60. "غ" غريس: 23- 60.
--	---



قائمة المصادر والمراجع

أولا :المصادر بالعربية:

- (1) ابن أبي الضياف أحمد: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس و عهد الأمان ،المجلد2، ج3، الدار العربية للكتاب، تونس، 1999، .
- (2) بفايفرسيمون :مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ، تقدم و تعريب : أبو العيد دودو ،الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1774.
- (3) التلمساني أحمد بنهطال: رحلة محمد الكبير بالجزائر إلى الجنوب الصحراوي 1785، ط1 ، حررها محمد بن عبد الكريم ، عالم الكتب، القاهرة، 1969 .
- (4) التلمساني محمد ابن عبد الرحمن الجيلاني ابن رقية :الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، ط1، تعليق :خير الدين سعيدي الجزائري ،أوراق ثقافية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2017.
- (5) الجزائري أحمد :كيف دخل الفرنسيون الجزائر ،تقدم : صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ،بيروت لبنان 1962 .
- (6) خوجة حمدان :المرأة، تقدم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
- (7) الراشدي احمد بن سحنون :الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ،ط1، تحقيق وتقدم: الشيخ المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة والنشر والتوزيع ،2013 .
- (8) الزهار أحمد الشريف:مذكرات نقيب اشراف الجزائر 1168 1246هـ/ 1754-1830)، تقدم: أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1974.
- (9) الزباني محمد بن يوسف : دليل الجبران وأمين السهران في أخبار مدينة وهران، ط1، تقدم :الشيخ المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2013.
- (10) شالروليام:مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816 - 1824، تعريب وتعليق والتقدم:إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- (11) شلوصر فندلين :قسنطينة أيام أحمد باي 1832 . 1837 ،ترجمة ،تحقيق : أبو العيد دودو ، وزارة الثقافة، الجزائر ،2007 .
- (12) عبد القادر مسلم:أنيس الغريب و المسافر، تحقيق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1984.
- (13) العنترى صالح بن محمد : فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم علي أوطانها -تاريخ قسنطينة ،مراجعة وتحقيق : يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009.
- (14) العنترى صالح: مجاعات قسنطينة ، تقدم وتحقيق : رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 1991.

- (15) كاثكارت جيس لاندنر: أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية 1982.
- (16) مجهول: بايات قسنطينة، تحقيق: حساني مختار، منشورات دحلب، الجزائر، 1999.
- (17) المزارى ابن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر واسبانيا وفرنسا و آخر ق 19، تحقيق: يحي بو عزيز، دار الغرب الاسلامي، 1989.
- (18) ميمو محمد: التحفة المرضية في دولة البكداشية بلاد الجزائر المحمية، ط1، تقاسم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- (19) هابسترايت ج.أو. : رحلة العالم الالماني ج. أو. هابسترايت الى الجزائر تونس و طرابلس (1145هـ- 1732)، تر تق تع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 2007.

ثانيا : المصادر الاجنبية :

- (20) De Grammont(h.d): HISTOIRE D'ALGER sous la domination turque (1830-1515), paris ernstleroux, edteur 1887 .

ثالثا : المراجع :

- (21) أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، ط1، ترجمة: عيسى عصفور، مطبوعات عويدات، بيروت - باريس 1982.
- (22) بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، دار المعرفة، الجزائر، 2006 .
- (23) بلانتيت أوجين: مراسلات دايات الجزائر الى ملوك ووزراء فرنسا 1700-1833 م، ترجمة: الياس جيحيك و سلامية داوود، دار الوعي للطباعة و النشر، الجزائر، 2013
- (24) بن صحراوي كمال: معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19م- شخصيات - أماكن - أحداث - معارك، ط1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، 2020.
- (25) بوداق مصطفى: الجزائر في الوثائق العثمانية، ترجمة: قاضليات، سيستامأفاسست / أنقرة تركيا، 2010.
- (26) بو عزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 .
- (27) بو عزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500 - 1830) و يليه المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني المدريد (1780-1798)، دار البصائر، 2009 .
- (28) البيطار فراس: الموسوعة السياسية و العسكرية، ج6، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2003.
- (29) تابليت علي: الرايس حميد وأميرال البحرية الجزائرية 1770 - 1815، منشوراتشالة، الجزائر، 2006.
- (30) التر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود على عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1989.

- (31) التميمي عبد الجليل: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816 - 1871، ط1، تقديم: روبرمانتران ، الدار التونسية للنشر ، 1972 .
- (32) الجمل شوقي عطا الله: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، الجزائر، المغرب)، ط1، مكتبة الانجلو مصرية، مصر ، 1977.
- (33) جوليان شارل أندريه: تاريخ الجزائر المعاصرة ، ج1، شركة دار الامة ، الجزائر ، 2013.
- (34) الجيلالي عبد الرحمن ابن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1994.
- (35) الحسيني محمد الهادي: الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة ، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر ، 2006 .
- (36) حماش خليفة: الجزائر والحرب اليونانية العثمانية (1236 - 1243هـ / 1821-1827 م) ط3، منشوراتكلية الآدابوالحضارة الإسلامية، الجزائر، 2021.
- (37) حمداني عمار : حقيقة غزو الجزائر، ترجمة: لحسنزغدار ، منشورات ثالة، الجزائر ، 2007.
- (38) داون جورج : مشروع حملة محمد علي على الجزائر 1829-1830، ط1، ترجمة: عثمان مصطفى ، المركز القومي للترجمة ، مصر ، 2010.
- (39) الزيري محمد العربي : التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة (1792-1830)، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1984 .
- (40) الزيري محمد العربي: مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة وبوضربة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981.
- (41) زروال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791 - 1830) ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، دت .
- (42) زوزو عبد الحميد: كتاب النصوص و الوثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، المؤسسة الوطنية للطباعة و النشر، الجزائر ، 2009 ، ص131.
- (43) سينسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تعليق وتحقيق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2006.
- (44) سعد الله أبو القاسم : أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج3 ، الجزائر ، علم المعرفة ، 2009 .
- (45) سعد الله أبو القاسم :محاضرات في تاريخ الجزائر - بداية الاحتلال - ط3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982.
- (46) سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر الجزائر، 2007.
- (47) سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1830 . 1900) ج1، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان .
- (48) سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 6، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1998.
- (49) سعد الله فوزي: يهود الجزائر هولاء المجهولون ، ط1 ، شركة دار الأمة الجزائر، 2004.
- (50) سعدي عثمان :الجزائر في التاريخ ، الجزائر ، دار الامة ، 2013.

- (51) سعيدوني ناصر الدين :النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800 - 1830) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائرية ،الجزائر ،(د، ت) .
- (52) سعيدوني ناصر الدين :ورقات جزائرية - دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني - ط2،دار البصائر ،الجزائر، 2009.
- (53) سعيدوني ناصر الدين والمهدي بوعبدلي:الجزائر في تاريخ العهد العثماني،ط4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984.
- (54) شويتامأرزقي :دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكريو السياسي في الفترة العثمانية 1519. 1830 ، ط2، الجزائر ، دار الكتاب العربي،2006.
- (55) شويتامأرزقي: الحكم العثماني في الجزائر وانهيائه (1800-1830)، ط1،دار الكتاب العربي، الجزائر 2011،
- (56) عباد صالح :الجزائر خلال الحكم التركي 1514 - 1830، ط 1، دار هومة، الجزائر2007 .
- (57) عبد القادر نور الدين:صفحات من تاريخ مدينة الجزائر منأقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي ،دار الحضارة ،الجزائر،2006.
- (58) العربي غالي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد ، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007، ص 75 .
- (59) العسلي بسام: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1838 - 1830)، دار النفائس، لبنان،1980.
- (60) العلوي حمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر1954،ط1،دار البعث، الجزائر،1985.
- (61) عمورة عامر :الجزائر بوابة ما قبل التاريخ الى 1962. الجزائر خاصة، ج2، دار المعرفة ،الجزائر ، 2006.
- (62) غطاس عائشة: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني الدراسات والبحث ، الجزائر، 2007 .
- (63) فركوس صالح: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم، الجزائر 2005،
- (64) قنان جمال :نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830 - 1914، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2009 .
- (65) قنان جمال:العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790-1830) ، منشورات متحف المجاهد، الجزائر،1997.
- (66) قنان حمال :معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2007.
- (67) المدني أحمد توفيق :حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،(ب.ت).
- (68) المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر ، المطبعة العربية ،الجزائر ، 1931.

- (69) المدني أحمد توفيق: محمد عثمان باشا دايالجزائر (1766 - 1791) سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- (70) مروش لمنور: الدراسات عن الجزائر في العهد العثماني - القرصنة الاساطير الواقع، ج 2، دار القصة للنشر، الجزائر.
- (71) المليي المبارك بن محمد الهلالي: تاريخ الجزائر من القديم والحديث، ج 3، مكتبة النهضة، الجزائر، 1964.
- (72) نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل 1830، ج 2، ط 1، دار البعث، الجزائر، 1985.
- (73) نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل 1830، ج 1، شركة دار الامة، الجزائر، 2007.
- (74) هلايلحنيفي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة (1815 - 1830)، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- (75) هلايلحنيفي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- (76) هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2008.
- (77) ولف جون. ب: الجزائر وأوروبا 1500-1830، ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
- (78) ياغي إسماعيل أحمد: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996.

ثالثا - الأطروحات و الرسائل المذكرات الجامعية:

أ/الدكتوراه:

- (79) بومعزة سهام: الزراعة في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني (924-1246هـ/1518-1830) رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2019 - 2020.
- (80) غطاس عائشة: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700 - 1830) مقارنة اجتماعية واقتصادية - أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ج 1، جامعة الجزائر 2001، 2000.
- (81) ميمن داود: الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية "تنظيمه وعدته" 1518-1830، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2015-2016.

ب/الماجستير :

- (82) حماش خليفة: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من 1797 إلى 1183 رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية مصر، 1977.

- (83) صغيري سفيان: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدييات عالم في الجزائر 1671-1830، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2014.
- (84) فتيحة صحراوي: الجزائر في عهد الداى حسين 1818 - 1830 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، الجزائر / 2010/1011.
- (85) مشطري عبد الحفيظ: الجزائر العثمانية (1800-1830) دراسة في تطوراتها السياسية وعلاقاتها الخارجية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قلمة، الجزائر، 2014/2015 .

ج/المـاستر :

- (86) بلعروسي مراد: الإصلاحات في عهد الداى حسين 1818 - 1830، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر ، 2024/2025.
- (87) العويسي لبني: أوضاع الجزائر في عهد الداى حسين 1818 - 1830 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة محمدحيزريسكرة ،الجزائر ، 2016/2017 ، ص 94.
- (88) نواصر رزيقة: مدينة الجزائر في عهد الداى حسين 1818 - 1830، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة غرداية ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،الجزائر ، 2013/2014.

رابعاً- المجلات و المقالات والندوات الجامعية :

- (89) بلعقون محمد الصالح: نظام الأراضي الفلاحية في عهد الدولة العثمانية بالجزائر (1519 - 1830) . المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر يوسف بن خدة المجلد 6 ، العدد 09 .
- (90) بن عيسى فاطمة: الحملة الانجليزية الهولندية على إيالة الجزائر 1816،مجلة التاريخ المتوسطي المجلد 2 ، العدد 2، الجزائر، 2020.
- (91) بوذراع أحمد : الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 -دراسة عسكرية- ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، المجلد 4 ، العدد 3 ، الجزائر ، 2022.
- (92) بوشنافي محمد: الداى حسين وسقوط إيالة الجزائرية (1818 - 1830) ،مجلة عصور، العدد6، الجزائر ،7، جوان - ديسمبر 2005.
- (93) بوعبد الله جخدان: المسالة الجزائرية في المؤتمرات الدولية (1814 - 1818) - مؤتمر اكس لاشبيل 1818،مجلة عصور، العدد 34-35، الجزائر، 2017 ، ص 389.
- (94) خليل وهيبة: الحصن الفرنسي (الباستيون) بمدينة القالة خلال الفترة العثمانية.- دراسة تاريخية وأثرية - المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد6، العدد 02، الجزائر، 2022.
- (95) الزيري محمد العربي: التكتل الأوروبي قبل الاحتلال ، مجلة الأصاله، العدد12، جامعة الجزائر ، 1973 .

- (96) زيتوني حمزة إسحاق: حرب 1824 بين الجزائر وبريطانيا العظمى ، مجلة هيودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6 ، العدد 2 ،الجزائر، 2022 .
- (97) شريدي سعيد: زيارة الداوي حسين الى العاصمة الفرنسية باريس و نتائجها 1830 - 1833 ، مجلة هيودوت للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 6، العدد 24، الجزائر 2022.
- (98) شودارامبارك:التكتل الأوروبي ضد الجزائر فيما بين 1815- 1819 وتداعياته، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 9، العدد 01، الجزائر 2020.
- (99) الشيخ فاطمة :الاضطرابات الداخلية للآيالة الجزائر في عهد الداوي حسين باشا ، مجلة الحوار المتوسطي ، المجلد 13، العدد 2، الجزائر 2022 .
- (100) عميروي فهمية: الداوي على خوجة (1817 - 1818) وآثار سياسته علىالحكم العثماني في الجزائر، مجلة الباحث المجلد 14 , الجزائر 2022.
- (101) عياشي بلقاسم :تأثير مسألة القرصنة والأسرى في العلاقات الجزائرية الأوروبية من القرن 16 م إلى القرن 19،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 17 - العدد 01،الجزائر، 2023 .
- (102) قاصري السعيد محمد :موقف السلطان المغربي من الداوي حسين عقب الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830، مجلة منتدى الأستاذ ، العدد 3 ، قسنطينة الجزائر ،أفريل 2007 .
- (103) قدور شرقي إبراهيم :مقاومة أحمد باي بين الاوضاع الداخلية و المتغيرات الدولية ، المجلة المغربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ،جامعة سيدبلعباس ،الجزائر، المجلد 15 ، العدد 2، الجزائر 2024/2025 .
- (104) قن محمد:الداوي حسين والأزمة الجزائرية - الفرنسية (1830 - 1827)، مجلة التراث، العدد 25،جامعة الجلفة ، الجزائر،(د. س. ن) .
- (105) لطرش حنان :نظام حكم الداوي حسين و نهاية الحكم العثماني في الايالة الجزائرية، ندوة علمية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، الجزائر ،13نوفمبر 2024.
- (106) هلايلي حنيفي:الوفاق الأوربي وانعكاساته على إيالة الجزائر(1815 - 1830م)، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 13-14ديسمبر 2016، جامعة سيدي بلعباس ،الجزائر.



فهرس المحتويات

المحتويات

الموضوع :	الصفحة
شكر و إهداء:	
قائمة المختصرات:	
مقدمة :	1.....
الفصل الأول: أوضاع الايالة الجزائرية والظروف الدولية قبيل حكم الداى حسين (1814-1818)	
المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية	5.....
المطلب الأول: الأوضاع السياسية و العسكرية	5.....
المطلب الثاني : الأوضاع الاقتصادية.....	14.....
المبحث الثاني : طبيعة العلاقات الجزائرية الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.....	20.....
المطلب الأول: العلاقات مع فرنسا.....	20.....
المطلب الثاني : العلاقات مع بريطانيا	22.....
المطلب الثالث : العلاقات الجزائرية الأمريكية.....	25.....
المبحث الثالث: المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية (1814-1818).....	27.....
المطلب الأول: التكتل الأوروبي ضد الجزائر.....	27.....
● مسألة القرصنة.....	27.....
● استرقاق المسيحيين.....	28.....
المطلب الثاني : مؤتمر فينا 1814 وانعكاساته على ايالة الجزائر	29.....
الفصل الثاني: إستراتيجية الداى حسين لتقوية الدعائم الداخلية للايالة ضد التحرشات الأوروبية (1818-1830):	
المبحث الأول: ترجمة لشخصية الداى حسين	33.....
المطلب الاول : المولد والنشأة.....	33.....
المطلب الثاني : أوصافه وسيرته.....	34.....
المطلب الثالث : تدرجه في المناصب وتولية الحكم.....	35.....
المبحث الثاني: إستراتيجية الداى حسين الداخلية.....	35.....
المطلب الأول : السياسية والإدارية.....	35.....

المطلب الثاني :العسكرية	36
المطلب الثالث :الاقتصادية	40
المبحث الثالث:مواجهة الداي حسين للأزمات الداخلية والمؤامرات.....	54
المطلب الأول :الأوضاع الاجتماعية و الثقافية	54
المطلب الثاني: الوضع الصحي و البيئي	56
المطلب الثالث : مجابهة التمردات و الثورات الداخلية.....	58
المطلب الرابع : مؤامرات اغتيال الداي حسين	61
الفصل الثالث:الداي حسين في مواجهة الحملات الأوروبيةوالاحتلال الفرنسي (1830 -1818)	
المبحث الأول:التحرشات الخارجية ضد الجزائر 1830-1818.....	56
المطلب الأول : التكتل الأوروبي في مؤتمر اكس لاشبيل ورد فعل الداي حسين.....	56
المطلب الثاني : مواجهة الجزائر للتحالف الفرنسي الاسباني.....	59
المطلب الثالث : مواجهة الداي للحملة الإنجليزية 1824 على الجزائر.....	61
المبحث الثاني:إستراتيجية الداي حسين حل تأزم العلاقات مع فرنسا.....	64
المطلب الاول : مطالبة الداي بالديون وحادثة المروحة	64
المطلب الثاني : استراتيجية الداي لفك الحصار الفرنسي على الجزائر.....	67
المطلب الثالث استعدادات الداي الحسين لمواجهة الحملة الفرنسية.....	70
المطلب الرابع : محاولة الداي الحسين استرجاع الجزائر بعد سقوط مدينة الجزائر1830.....	79
خاتمة :	83
الملاحق:	86
الفهارس :	89
قائمة المصادر و المراجع :	95
المحتويات :	103
الملخص:	106

مُتَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى

الملخص:

اعتمد الداي حسين لصد الحملات الأوروبية استراتيجية تجمع بين التعصب السياسي وعدم الرضوخ للمساومات و الاملاءات الأوروبية و الاستعداد العسكري التقليدي بتعزيز الخطوط الدفاعية حول العاصمة، كما اهتم بتقوية الجبهة الداخلية و قمع التمردات، و مع تأزم العلاقات مع فرنسا بدءا من حادثة المروحة الى حصار بحري خانق ثم حملة عسكرية ضخمة 1830 نجحت فرنسا من خلالها في القضاء على السيادة الجزائرية، وبذلك انتهى حكم الحسين باشا الذي حاصرته المشاكل داخليا و خارجيا .

الكلمات المفتاحية:

الداي حسين ، الاستراتيجية ، الايالة الجزائرية ، الحملات الأوروبية، حادثة المروحة.

Summary:

Hussein Dey adopted strategy to counter European campaigns that companed fanaticism (firmness) and non-compliance with European campromises and dictates . He relird on traditional military readiness by strengthening defensive line end forts aroundthe capital,and also attempteted to support the internal front and suppress rebellions .However,relations with France deteriorated, starting with the fabricated Fan Affair ,leading to the suffocating naval blocated, and eventually culminating the massive ,ilitary campaign with witchFrance,succeeded in eliminating Algerian sovereignty Thus end the rule of Hussein Pasha, who was besieged by problems both internally and extrnaly.

Key words:

Hussein Dey,strategy , the Algerian Regency, European campaigns,the Fan Affair.